

صاعد العداء الفرنسي للإسلام والمسلمين



الغزالي والقرضاوي: يوضحان
مآدار بينهما وبين الربيعي
ويقولان لا يجوز فصل المنقبات
من المدارس أو الجامعات

الثلاثاء ٢٠ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١ فبراير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٦ السنة ٢٤

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع تواجه في حوار ساخن

رباني وحكمتيار



سوني
SONY

خفيف الوزن
قوي الأداء

القياس الحقيقي
150 ملم



هاتف سوني الحنلوي

CM-H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط
- سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى
- يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة
- 3 مفاتيح للإتصال المباشر
- استعمال متواصل 90 دقيقة
- إعادة الطلب أوتوماتيكيا
- جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة
- إستقبال صافى

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة
الكويت

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:



كما تتوفر مستلزمات
إضافية حسب الطلب

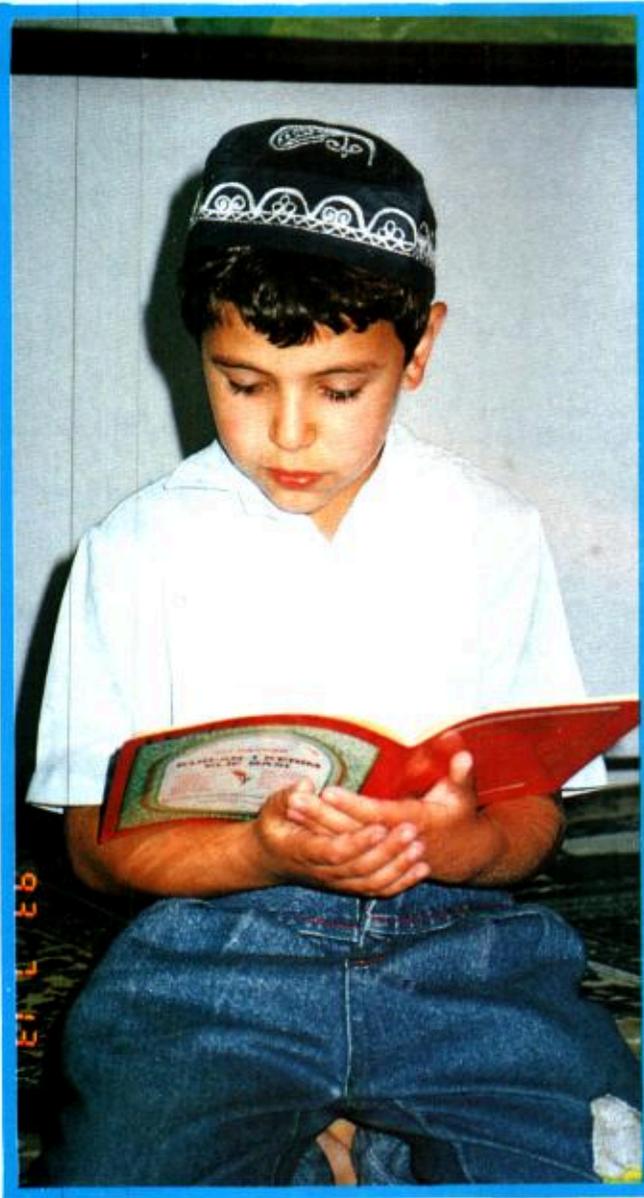


لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:

- الكويت: ت 242-5367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 241-9869
- السالمية: ت 571-6085 • الفحاحيل: ت 392-2771/2
- مركز خدمة العارضية: ت 433-9448/431-7760

الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
ت 8878





قال صلى الله عليه وسلم:

﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾
 تبنت لجنة الدعوة الإسلامية
 مشروع طالب العلم من أجل
 رعاية أبناء المسلمين وتعليمهم
 العلوم الشرعية ودعم العمل
 التربوي والتعليمي في مناطق
 عمل اللجنة وعلى الأخص في
 مخيمات المهاجرين الطاجيك
 والكشمير وكذلك في الجمهوريات
 الإسلامية في آسيا الوسطى.
 فلتستمر مسيرة الخير والعطاء.
 فإن:

**هبة صغيرة.. من يد
 خيرة تفعل الكثير.**

الشيخ أحمد حمود الدبوس
 مسئول مشروع طالب العلم

أرقام الحسابات

في قطر	في البحرين	في المملكة العربية السعودية	في الكويت
حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٧٨ للصدقات	حساب رقم: ١٠١-١٧٢٨١٥-٠١ للصدقات	حساب رقم: ٤١٧٥-٠٠ للزكوات	حساب جاري صدقات: ١٧٤٧/٣
حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٥١ للزكوات	حساب رقم: ١٠١-٤-١٥٧١-١ للزكوات	حساب رقم: ٤١٧٥-٠٢ للصدقات	حساب جاري الزكوات: ١٨٠٣/٧
لدى مصرف قطر الإسلامي	لدى مصرف البحرين الإسلامي	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكتافة فروعها	بيت التمويل الكويتي / فرع الفجيرة

تلفون: ٢٤٢٥٦.٤ - ٢٤٢٥٧٤.
 قسم النشاط التسائسي: ٢٤.١٤٧٧
 فرع صباح العالام: ٥٥٢٦٤٢٨
 فرع الجهراء: ٤٥٨٧٣٤٥
 فروع اللجنة: الصباحية - العارضية
 الفنطاس - الرقة



لجنة الدعوة الإسلامية
 جمعية الإصلاح الاجتماعي
 الكويت
 ص.ب: ٦٦٧٢٢ بيان - 43758 كويت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
لثلاثاء : ٢٠ شعبان ١٤١٤ هـ - ١٠ فبراير
١٩٩٤ م - العدد ١٠٨٦ السنة ٢٤

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المسؤولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
قطر : حسن علي دبا
اسلام آباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : فهد العوضى
ثيبنا : النذير المصمردى
واشنطن : أحمد يونس
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث
الإخراج الفني : **حامد قاسم**

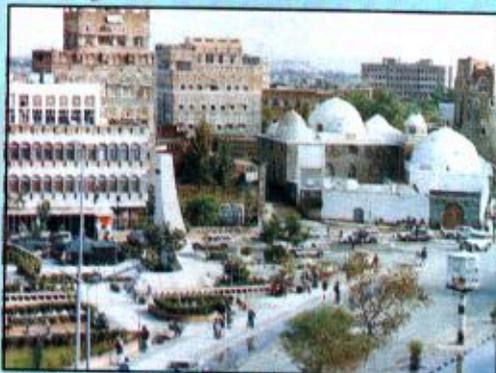
المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

باختصار

خطوة في الاتجاه الصحيح

سبقت الحكومة مجلس الأمة في اتخاذ الخطوة المنتظرة منذ زمن في منح أبناء المتجنس حق الانتخاب والترشيح وبذلك سجلت نقطة في صالحها وعززت نوعاً مرغوباً فيه من المنافس بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في اتجاه تحقيق المطالب الشعبية.
وربما قيل إن مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة يشوبه القصور فهو لا يشمل فئاد أخرى باقية من المواطنين، وربما طالب البعض بتوحيد الجنسية إطلاقاً وهو مطلب ندعم ونؤيده لأنه يلغي وبشكل نهائي هذه التفرقة البغيضة في الكويت بين المواطنين.
لكن الخطوة في حد ذاتها إيجابية جداً فالحكومة أوضحت أنها تمتلك المرونة الكافية للاستجابة للرغبات الشعبية وأن أصوات المواطنين في الديوانيات تصل إلى المسؤولين وتحركهم، كما ساعدت الخطوة الحكومية على إزالة الشعور القديم بأن الحكومة وراء القرارات السلبية ومعادية للتوجهات الإيجابية.
وإذا كانت هذه خطوة في الاتجاه الصحيح فلا يزال هناك الكثير من القضايا التي تحتلنا إلى مثل هذه المبادرة الجريئة والشجاعة.. ونتمنى أن تدور العجلة بالية أسرع لحل جميع القضايا المزممة والمعلقة منذ سنوات بنفس هذه الروح الإيجابية من التنافس والتعاون بين السلطتين والتسابق لأجل إقرار مصلحة الوطن والمواطن.

في هذا العدد



اليمن: ماذا بعد وثيقة العهد والاتفاق؟؟ ص(٣٠)



لوردات بريطانيا ينددون
بالسودان ص(٢٨)



الغرب والإسلام: أحقاد متباعدة أم مصالح مشتركة ص



في ندوة التعاون والتفاهم
بين دول المتوسط: ممثلو
إسرائيل ومصر وتونس
يؤكدون على الحاجة
للتعاون لمواجهة الصحوة
الإسلامية حتى لا تجهض
عملية السلام ص(٣٤)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلساً - السعودية ٥ ريالاً - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالاً - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنينها - المغرب ١٢ درهم - السودان جنينها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال -

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٧٤١٨٢ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهدايا ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن: دار الشبيبة للنشر والتوزيع - عمان ت: ٦٩١٣٤١ فاكس: ٦٩١٣٤٢

المكتب الرئيسي: عمان البريدي: الكويت ص. ب. (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (١٣١٥٩) - التحرير ت: ٢٥٩٩٣٩٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
للكتب الخارجية: القاهرة: ٥٧٦٥٧٩٤ ف: ٥٧٢٤٧٧٧ - زغرب ت: ٦٩٩٩٢٢ - باريس ت: ٤٢٠٨٨١٠ - ٤٢٠١٣٤٨ - فيينا ت: ٤٧٠٦٣٤٢ - عمان ت: ٦٥٩٩١١ - ٦٩١٣٣٩٦ - الدوحة ت: ٤٦٠٤٦
صنعاء ت: ٣٣٠٢١٧ ف: ٢٥٦٠٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٢ (٧٠٣)

طبع بمطابع الوطن

تصاعد العداء الفرنسي للإسلام والمسلمين

المتميز للمساجد لا يتماشى مع العرف المعماري السائد في فرنسا.

كذلك ارتفع معدل حملات المداهمة والاعتقالات في صفوف المسلمين وأعضاء الحركات الإسلامية من أبناء تونس والجزائر المقيمين بصفة شرعية في فرنسا إضافة إلى إعلان السلطات الفرنسية بدءاً برئيس الجمهورية ومروراً برئيس الوزراء والوزراء موقفاً عدائياً صارخاً من الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي لا سيما في المغرب العربي فقد أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في السابع من يناير الماضي أن «من حق بلاده أن تقلق إزاء الحملات المؤيدة للأصولية الإسلامية» وفي ٢٥ ديسمبر الماضي أعلن وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار في نهاية زيارة قام بها لتونس بأن «التطرف الديني يشكل تطوراً خطيراً يجب أن يكافح في كل مكان وليس في الجزائر فقط». كما أن الموقف الفرنسي السافر من مسلمي البوسنة وحيلولة فرنسا مع بريطانيا دون تمكين المسلمين في البوسنة من الحصول على السلاح للدفاع عن أنفسهم، يظهر عداوة شديدة للمسلمين!!

وقبل أيام قامت السلطات الفرنسية بإغلاق صحيفة «المتوسط» الإسلامية كما قامت قبل ذلك بمنع الشيخ أحمد ديدات من الدخول في مطار باريس رغم أن لديه تأشيرة قانونية لدخول البلاد بينما استدعت سلمان رشدي في زيارة رسمية إلى البلاد في إهانة بالغة وعلنية إلى المسلمين ودينهم.

كما تقوم السلطات الفرنسية بالتركيز على مسجد باريس ليكون الواجهة والممثل الرسمي للمسلمين في فرنسا في الوقت الذي تتبع فيه إدارة هذا المسجد السلطات الجزائرية، فيما تمنع التجمعات الإسلامية ذات الصبغة الشعبية من بناء المساجد أو الدعم بل يتم التضييق على الكلية الإسلامية الأوروبية واتحاد المنظمات الإسلامية الذي لم يسمح له حتى الآن ببناء مركز خاص به وقائمة العداء الفرنسي السافر للإسلام والمسلمين في فرنسا وخارجها تطول عن ذلك.

غير أن الموقف المخزى لدول العالم الإسلامي هو الذي يدعو للعجب والحسرة، لقد سير المعتصم جيشاً جحشاً إلى الروم لأجل امرأة مسلمة كشف يهودى عنها حجابها والآن تصرخ المسلمات في فرنسا فلا يجدن حتى مجرد استنكار أو احتجاج، إن فرنسا لها مصالح مع العالم الإسلامي لا حصر لها ولو أعلنت دولة مسلمة واحدة احتجاجاً وأعلنت مقاطعتها لفرنسا على فعلتها لامتثلت فرنسا حرصاً على مصالحها فما بالنا بعشرات الدول الإسلامية التي تستطيع أن تجبر الغرب كله على احترام مشاعر وتعليمات وأبناء هذا الدين.. فهل أن لنا أن نسمع صرخة مدوية تنطلق من الغيرة على دين الله تهز أرجاء الدنيا وتقول للنساء المسلمات المهانات في فرنسا... لبيك يا أختاه!! ■

تصاعدت حدة العداء الفرنسي للمسلمين الفرنسيين والمقيمين في فرنسا بشكل سافر خلال الشهور القليلة الماضية، حيث انتقل من مجرد التصريحات والتلميحات إلى ممارسات فعلية تنال من معتقدات المسلمين ودينهم وذلك في الوقت الذي لم يعد فيه المسلمون في فرنسا مجرد جالية بل أصبحوا يمثلون عشر سكان البلاد بعدما وصلت أعدادهم الآن إلى خمسة ملايين مسلم.

وخلال شهر يناير الماضي وحده تفاعلت على الساحة الفرنسية عدة قضايا أبرزت الأحقاد الفرنسية المنطلقة من مفاهيم صليبية في التعامل مع المسلمين الفرنسيين والمقيمين كان من أبرزها العودة إلى طرد الفتيات المحجبات من المدارس، حيث طردت فتاتان مسلمتان تدرسان في المرحلة الثانوية من مدرستهما في منطقة جيرينويل في جنوب شرق فرنسا ورفض مدير المدرسة كافة الحلول والمقترحات التي تمكن الطالبتين من مواصلة الدراسة مع الالتزام بتعاليم دينهما فلم تجد الطالبتان وسيلة تعبران بها عن مساهمتهما سوى إعلان الإضراب عن الطعام لحث العالم الإسلامي على الشعور بهما ورغم أنهما أعلنتا أن الإسلام لا يجيز لمسلم أن يعرض نفسه للخطر بهذه الطريقة إلا أنهما لم يجدا وسيلة يناشدان بها العالم الإسلامي خصوصاً والعالم بصفة عامة حتى يشهد بمدى الإهانة التي يتعرض لها المسلمون في فرنسا سوى هذه الطريقة.

ولم يقف الأمر عند طرد الطالبات المحجبات وفصلهن من المدارس بل تطور الأمر إلى أبعد من ذلك حينما أصدر محافظ مدينة كولمار الواقعة في شرق فرنسا قراراً أيدته محكمة فرنسية في الثاني والعشرين من يناير الماضي يقضى بعدم قبول الصور الفوتوغرافية الخاصة بالهوية والتي تظهر فيها النساء والفتيات المسلمات بالحجاب «غطاء الرأس» وضرورة إجبارهن على خلع حجابهن في هذه الصور، وقد جاء تأييد المحكمة الفرنسية لقرار المحافظ مفاجئاً حيث ذكر القاضي بأنه لم يجد في الإسلام ما يدل على أن حجاب المرأة المسلمة فريضة يجب عليها الالتزام بها.

وفي نفس اليوم قامت دار أزياء «شانيل» الشهيرة بعرض فستان مطرز بآيات قرآنية على صدور العارضات مما أثار حفيظة المسلمين في كل مكان وبعدها أدى العرض غرضه قام مدير «شانيل» بالاعتذار مبدياً جهله بأن هذه كانت آيات قرآنية مثلما أبدى قاضي المحكمة جهله من قبل بأنه لم يجد في الإسلام ما يدل على أن حجاب المرأة المسلمة فريضة.

وقبل ذلك قامت السلطات الفرنسية بطرد إمام مسجد «نانتيا» لأنه احتج على منع السلطات الفرنسية للمسلمات المحجبات من دخول المدارس معلناً أن قوانين الله تعلق قوانين الجمهورية، وأن ارتداء المسلمات للحجاب في فرنسا أمر قديم وليس وليد هذه الأيام، وعلاوة على ذلك فإن السلطات الفرنسية لا تسمح للمسلمين بإقامة بناء متميز للمساجد بحجة أن البناء



«ومنا.. إلى»



■ ناصر الروضان

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط السيد ناصر الروضان/ صرحتم من خلال الصحافة المحلية أن انقاذ الاقتصاد الكويتي في الوقت الحالي هو امر يمكن حدوثه ولكن إذا مضى الوقت فسيكون الامر متعسرا، فهذا كان التصريح، والشعب قاطبه يسالكم أين العمل؟

● وزير التربية د. أحمد الربيعي كثر الكلام حول تأجير المدارس الحكومية الشاغرة على المدارس الخاصة، فالمسؤولون في وزارتك يقولون أن ذلك تم من خلال مزاد علني في الوقت الذي يؤكد فيه أصحاب المدارس الخاصة أن ذلك لم يحدث، بل يقال أن بعض هذه المدارس تم تأجيرها لأشخاص هم اصلا لا يملكون مدارس خاصة، والجميع يريدون الايضاح حول مصير هذا الجزء من المال العام.



■ احمد الشاري

● مدير مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية السيد: أحمد المشاري يتردد كثيرا بأن مؤسستكم لا ترعى الكفاءات الكويتية ولا تحرص على رعايتهم والاهتمام بهم، ويدلل بعضهم على ذلك من خلال استقالة أحد الشباب الكويتي المشهود له بالكفاءة من إحدى إداراتكم المهمة نتيجة سوء المعاملة.

● إلى الأخوة القائمين على برنامج مسيرة الخير في إذاعة القرآن الكريم لكم كل الشكر والتقدير على برنامجكم الناجح، وخصوصا اللقاء الذي أجرتموه مع الدكتور طه محمد مندوب لجنة العالم الإسلامي بسرآيفو، والذي أكد الدور الريادي الذي تلعبه لجان الخير الكويتية في ذلك البلد المسلم المحاصر.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

وزارة التجارة .. تتجاوب مع نداء «المجتمع» وتوقف ما يخالف تعاليم الإسلام



■ وزير التجارة

استدعاء المسؤولين عن الجريدة وتم أخذ التعهد الخطي اللازم على تلك الجريدة بعد تكرار مثل هذه المسابقات.

وبالفعل فقد تم الالتزام بهذا التعهد وتوقفت الجريدة المذكورة عن الإعلان عن هذه المسابقة التي تتعارض مع تقاليدنا الإسلامية. وأخيرا نتقدم الوزارة بجزيل الشكر لكم على حرصكم في الدفاع عن كل ما قد يعس ديننا الحنيف.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

عبد الله ملا أحمد

وكيل وزارة التجارة والصناعة

المحرر: نشكر لوزارة التجارة - التي عهدناها دائما من خلال القائمين عليها ومن خلال وزيرها د. عبد الله الهاجري - وقوفها الى جانب ما فيه مصلحة الوطن كما نشكر القارئ الذي أرسل إلينا إعلان المسابقة. ■

نشرت «المجتمع» في عددها رقم ١٠٨١ في زاوية: «ومنا... إلى» تعليقا حول نشر إعلان نتائج «مسابقة البنجوه» موجه الى وزارة التجارة وقد جاءنا هذا الرد من وزارة التجارة:

السيد / رئيس تحرير مجلة «المجتمع»... المحترم تحية طيبة وبعد...

إشارة الى ما نشر بمجلتكم الموقرة بالعدد رقم ١٠٨١ بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٩٣م الصفحة رقم ٨ باب «المجتمع المحلي» تحت عنوان «ومنا... إلى» - معالي وزير التجارة والصناعة بشأن نشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنجوه» التي نظمها إحدى الجرائد الناطقة باللغة الإنجليزية وبمساهمة إحدى الشركات.

بداية تود الوزارة تقديم خالص الشكر لأسرة المجلة على الجهود التي تبذلها من أجل متابعة مشاكل المواطنين والمساهمة على حلها وإيماننا منها بالصالح العام وما يعود على المجتمع بالنفع الكبير في ظل الالتزام بعقيدتنا الإسلامية وهي غاية مشتركة تجمع الوزارة والمؤسسات الأخرى.

نحيطكم علما بأن الوزارة من منطلق حرصها على الالتزام بعقيدتنا الإسلامية قد قامت بالتحقيق في تلك الواقعة وقد تم

«المجتمع» ساهمت في حل مشكلة المدرسين في المدارس الخاصة

السيد الفاضل رئيس تحرير مجلة «المجتمع».... المحترم

تحية طيبة وبعد....

أود أن أتوجه بالشكر لسيداتكم ومجلتكم العريقة وذلك لما تقومون به من خدمات لكل من يطرق بابكم - حيث أنكم قعتم بنشر موضوع تظلمي بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٩٣م بخصوص تأخير إجراءات تعاقدى مع مؤسسة الكويت للخدمات التعليمية ومدى تأثير هذا التأخير على أنا وزوجتى الموجودة معى والتي تعمل هنا بإحدى المدارس التابعة لنفس المؤسسة - ويعد نشر موضوعى بالمجلة بالتاريخ السالف الذكر - تحرك على الفور السادة المسؤولين بالمؤسسة وقاموا مشكورين باستكمال إجراءات تعيينى وعللوا التأخير نظراً لضغوط العمل الكثيرة بالمؤسسة وكان الله فى عونهم فعلا - وبالفعل قام كل من السيد... جاسم النصف، والسيدة الفاضلة... شيخة الفضالة بتوجيه الأمر بإنهاء موضوعى بمنتهى السرعة وفعلا تحدد لى يوم الأربعاء ١٩ / ١ / ١٩٩٤م لعمل الاختبار لى بالتعليم الخاص - وصرف المرتب عن الفترة السابقة لى أيضا وبالفعل قمت بعمل المقابلة وصرفت المرتب وجارى حاليا استكمال إجراءاتى للتعيين وعمل الإقامة - ولذلك كان واجبا على أن أشكرهم وأيضا عن طريق مجلتكم عرفانا منى بما قاموا به من مجهود عظيم لإعادة الحق لأصحابه وإحساسى الآن بالأمان وسط إخوانى وأخواتى بالكويت الحبيبة.

وفقكم الله لما فيه الخير لإخوانكم المصريين ولكل من طلب منكم يد المعونة - فنعم المساعدة وما أفضل عطاكم لنا - وأخيرا لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن شكرى وامتنانى لكم ومجلتكم الموقرة - وشكرى الحار لمؤسسة الكويت للخدمات التعليمية لما قامت به نحوى ونحو زملائى وتلبية متطلباتنا جميعا... ■

وتفضلوا بقبول وافر الاحترامات!!

أيمن السيد عمر - مدرس تربية بدنية

هل تحب أن تصوم رمضان مرتين؟

في اليوم	٥٠٠ فلس
نصف شهر	٧,٥٠٠ د.ك
شهر رمضان كاملاً	١٥,٠٠٠ د.ك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا
كَانَ لَهُ
مِثْلُ أَجْرِهِ

الدول التي ينفذ فيها المشروع

ميجري بورما

بنغلاديش

أندونيسيا

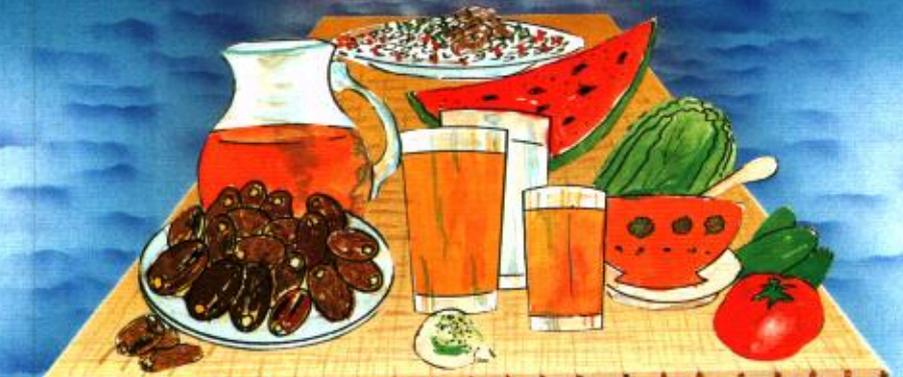
تاييلاند

الهند - ألبانيا

سيرلانكا

المالين

البوسنة والهرسك



رقم الحساب ٩ / ٤ / ٦ . ٧ بيت التمويل

لجنة العالم الإسلامي

تلفون : ٢٤٥٣-٤٩ - ٢٤٥٣-٥٤ - ٢٤٢١٨٤١ فاكس : ٢٤٥٣-٦١ ص ب ٢٧٩٥٤٤ صفاة - الكويت

فروع اللجنة

٥٢٩٨٧٥٠١ فرع القطرين	٣٩٦٦١٢٨ فرع الروقة	٣٦٢٣٦١٤ فرع الصباحية
٤٧١٣٢٢٢٣ فرع خيطان	٣٩٦٠٥٥٠ فرع غرب القنفذ	٣٩٢٢٢٢٠ فرع الفحيحيل
٤٧٧٥٤٥٨١ فرع الجهراء	٣٧١٨٥٧٥ فرع أبو حليفة	٣٩٢١٠٢١ فرع الفحيحيل النسائي



المهاجرون الكشميريون .. وفصل الشتاء



■ الثلوج تغطي أرض كشمير وتبلغ ارتفاعها عدة أمتار في بعض المناطق

أقامت لجنة الدعوة الإسلامية العديد من المشاريع الخيرية في مخيمات المهاجرين الكشميريين والتي ساهمت ولله الحمد وبشكل فعال في التخفيف من حدة المسألة التي يعيشونها، فالعمل الجاري الآن في تنفيذ وحدة صحية متطورة مجهزة بأحدث المعدات الطبية ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم أفضل الخدمات الطبية للمهاجرين الكشميريين الذين يعانون من انتشار كثير من الأمراض خاصة التي تصيب الأطفال حديثي الولادة وكبار السن، هذا وقامت اللجنة ببناء مسجد ومدرسة قرآنية يستخدمها المصلون في تعليم أبنائهم وتحفيظهم القرآن الكريم ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية وتدارس الحديث والفقه والسيرة النبوية وبعض المواد التي من شأنها أن ترتقى بمستوى أطفال المسلمين العلمي وأن تعينهم على تجاوز محتهم بالتسلح بالعلم والمعرفة، بالإضافة إلى هذا المشروع قامت اللجنة ببناء (٣ مساجد) منتشرة بين مخيمات المهاجرين، هذا وسينتهي العمل قريبا إن شاء الله من بناء مدرسة ابتدائية للبنين والبنات، حرصت اللجنة على تزويدها بكافة المستلزمات الدراسية والتعليمية لتؤدي دورها العلمي والتربوي على أكمل وجه.

بالإضافة إلى ما تقدمه اللجنة من مواد إغاثة توزع بشكل دوري على المهاجرين وتحتوى على (خيام وبطانيات وأغذية وأدوية... إلى آخره). وأضاف الهاجري: أن المهاجرين الكشميريين أيضا يعيشون هذه الأيام أوقاتا عصيبة للغاية فمع قدوم فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر وتغطي الثلوج الشوارع الرئيسة المؤدية إلى مواقع مخيمات المهاجرين الكشميريين وتصيب عملية إيصال المعونات الإنسانية اليهم مسألة في غاية الصعوبة، ففي العام الماضي في مثل هذا الوقت استخدمت اللجان الخيرية للوصول إلى مخيمات المهاجرين في مظفر اباد (كشمير الحرة) عددا كبيرا من الجرافات لإزاحة الثلوج والتي بلغ ارتفاعها في بعض الأماكن إلى عدة أمتار.

وحذر الهاجري من أن حياة المهاجرين الكشميريين مهددة بالخطر إذا ما تأخرت المعونات الإنسانية وإذا لم تقدم لهم المساعدة الطبية العاجلة، ففصل الشتاء يحصد بقدمه مئات الأطفال والعجزة والمرضى كل عام. ■

في الصميم

تصويت المتجنسين!!

● قرار مجلس الوزراء بالموافقة على تصويت المتجنسين لانتخابات مجلس الأمة القادم سنة ١٩٩٦ قرار حكيم ويستحق الإشادة به.. وقد جاء بعد دراسة طويلة.. وهو بذات الوقت لبنة في طريق ترسيخ الوحدة الوطنية وتوحيد الصف الذي طالما نادى الحكومة به كثيرا. ولعل هذه خطوة في الطريق الصحيح لعملية اتساع قاعدة المشاركة الشعبية والقاعدة الانتخابية لدى الشعب الكويتي.. فبذلك تتسع نسبة الذين يحق لهم الانتخاب من ١٣٪ إلى ٢٠٪.

وقد يكون في ذلك أيضا تغيير طفيف وبسيط في نتائج الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٦.

● والآن جاء الدور على مجلس الأمة ليكمل قرار الحكومة بحق هؤلاء في التصويت وليضيف أمورا أخرى مكملة.. إلى ذلك أشار نائب رئيس مجلس الأمة النائب الفاضل صالح الفضالة «بأن القرار مطابق لتوجهات أعضاء مجلس الأمة.. وبأنه قد حان الوقت بعد الكارثة التي حلت بالبلاد أن يعاملوا كمواطنين».. أما النائب الفاضل مبارك الدولية فقد أشار إلى نقاط غاية في الأهمية لاستكمال هذا القرار من قبل مجلس الأمة.

فقد أشار الدولية «بأن قرار مجلس الوزراء لم يعالج موضوع سحب الجنسية في حين أن مشروع مجلس الأمة يمنع سحب الجنسية أو إسقاطها من حاملها بصفة أصلية مهما كانت الأسباب وفي أي حال من الأحوال ما لم يكن قد حصل عليها عن طريق الغش والتدليس كما أنه لا تسحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي وليس كما تسحب الآن بتوصية من وزير الداخلية وبقرار من مجلس الوزراء.

● وحقيقة إذا تمت الموافقة مع تعديلات المجلس نكون قد حققنا شيئا جيدا ومكسبا طيبا للحكومة والمجلس معا. ● وتبقى بعد ذلك مشكلة غير محددتي الجنسية «البدون» والتي ستأخذ وقتا وجهدا كبيرا من الحكومة والمجلس معا ولكنها في النهاية تضع حدا لمشكلة قديمة وعويصة مضى عليها وقت طويل.. فقضية ومشكلة «البدون» بحاجة إلى نظرة ودراسة فاحصة وشاملة وعادلة في نفس الوقت تعيد القضية إلى وضعها الصحيح وتعطى كل ذي حق حقه... والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه، عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾. (المزمل / ٢٠)



جمعية الإصلاح الاجتماعي

بلدنا

الخليج

مشاريعنا

في فلسطين

والخليج العربي

ولبنان والصومال

* مشروع ولائم الإفطار

* مشاريع إنتاجية

* مشروع كافل يتيم

* مشاريع صدقة جارية

لجنة المناصرة الخيرية

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي 35152

الكويت - ت: ٢٤٣٥٨٩٢ - ٢٤٣٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٢٩٠٦

الفرع النسائي ت: ٢٤٥٢٨٦٤

الشركة الإسلامية للاستثمار
الخليجي بكافة فروعها في:

المملكة العربية السعودية.

البحرين - قطر - سلطنة عمان.

الإمارات العربية المتحدة.

صدقات / ١٧٥١٠٠

زكاة / ١٥٧١٠٠

حساباتنا لدى بيت التمويل الكويتي : الصدقات : 13295/4 الزكاة : 13601/1

كافل اليتيم : 1122/6 ولائم الإفطار : 1717/8 الخليج العربي : 1166/8

قضية النقاب تتفاعل مرة أخرى في مجلس الأمة

المجتمع تستطلع رأي الغزالي والقرضاوي في فصل المنقبات من الجامعة

الشيخ الغزالي : إذا كانت المتبرجة لا تفصل من الجامعة أو العمل فكيف يسمع بفصل المنقبات!!؟

الدكتور القرضاوي : فصل المنقبات مرفوض وجور على حق المسلمة في الحفاظ على دينها

الدولة : القضية يتحملها الوزير الذي خدع المجلس ثلاث مرات!!

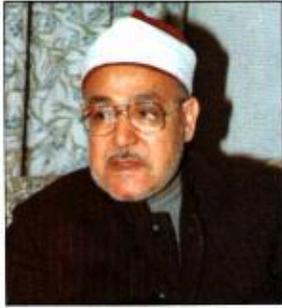
كتب : خالد بو رسلى



■ النائب : مبارك الدويلة



■ الدكتور : يوسف القرضاوي



■ الشيخ : محمد الغزالي

فيما يتعلق بقضية النقاب المثارة في المجلس وسالت الشيخ الغزالي عن رأى الإسلام في قيام الجامعة بفصل إحدى المنقبات باعتبارها غائبة بسبب رفضها خلع النقاب فأجاب الشيخ الغزالي مستغفريا: وهل يتم فصل الطالبة المتبرجة!!؟ إذا كان لا يتم فصل طالبة لأنها متبرجة فكيف تفصل الطالبة المنقبة!!؟

أما فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي فقد أجاب قائلا:

إذا مسلمة اختارت لنفسها أن تنتقّب فلا حرج عليها خاصة إذا اقتنعت أن هذا الأمر واجب أو مستحب، أما من ناحية أن يتم فصل الطالبة بحجة أنها ملتزمة بالنقاب فهذا أمر مرفوض، فإذا كانت التي تلبس الثياب القصيرة أو الثياب التي تكشف عن الساقين أو الذراعين لا تفصل لا من مؤسسة ولا من مدرسة ولا من جامعة، فكيف ولماذا تفصل المنقبة!!؟ إن فصل المنقبة من المدرسة أو الجامعة يعتبر جورا شديدا على حقها في اختيارها النقاب لنفسها.

هذا هو رأى العالمين الفاضلين الغزالي والقرضاوي في قضية النقاب نذكره هنا توضيحا للاستشهاد المبهم الذى أعلنه وزير التربية في مجلس الأمة في الأسبوع الماضى أملين أن يضع مجلس الأمة حدا لهذا الأمر وهذا العناد الذى يصير عليه بعض أساتذة كلية الطب وبعد تلكا وزير التربية بالوفاء بتعهده ومصداقيته أمام المجلس. ■

وأضاف: «ناقشت الوزير وكلمته وذهب إخوان آخرون الى عميد كلية الطب وسمعنا رأى الطالبات وعندنا كتاب بأن الفصل للطالبة تم بسبب النقاب!!»

وهكذا... صعد موضوع النقاب حتى وصل الى درجة فصل الطالبات بسبب ارتدائهن النقاب، وخلال جلسة الأسبوع الماضى استشهد وزير التربية بموقف عالين جليلين حول النقاب وهما:

فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، وقال وزير التربية: «إن هذين العالمين لهما رأى في موضوع النقاب».

وقد قامت «المجتمع» بعد استشهاد وزير التربية أمام مجلس الأمة بأن للعالمين الفاضلين الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي «رأى في موضوع النقاب» أوحى الوزير باستشهاده أنه يؤيد موقفه بالتوجه الى الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي... وسؤالهما عن رأيهما في النقاب الذى أثاره الوزير في مجلس الأمة فقال كل من الشيخ الغزالي والدكتور القرضاوي بأن الوزير سألهما عن وجه المرأة المسلمة: هل هو عورة أم ليس بعورة؟؟ فأجاباه بأن وجه المرأة المسلمة ليس بعورة.. انتهت القضية عند هذا الحد..

غير أن «المجتمع» نقلت للعالمين الفاضلين أن الوزير استشهد برأيهما هذا في مجلس الأمة

خلال جلسة مجلس الأمة العادية تم مناقشة شكوى مقدمة من رابطة طلبة كلية الطب حول المنقبات في الكلية حيث لا يزال بعض أساتذة الكلية يمارسون نفوذهم وسلطتهم بالتضييق على الطالبات المنقبات ضارين بقرار مجلس الجامعة عرض الحائط، وبأسلوبهم هذا جعلوا من النقاب قضية القضايا ومشكلة المشاكل، وتصعد الموضوع حتى وصل الى مجلس الأمة.. وعقب على ذلك النائب مبارك الدويلة حيث قال: «هذا المجلس اتهم اتهامات كثيرة رغم إنجازاته، اتهم بأنه لم يعمل شيئا، والكثير من الاتهامات باطلة، ومنها اتهام المجلس بإضاعة الوقت في مناقشة موضوع النقاب، ويذكر الجميع أن هذا الموضوع لم يأخذ أكثر من نصف ساعة من النقاش هنا فصارت وكأنها نصف قرن، وقد تعهد وزير التربية تعهدا تاريخيا بحل الموضوع دون الحاجة لإصدار قانون، وقرر الوزير، بالاكتماء بقرار من مجلس الجامعة، ومع هذا أصبحنا نتردد في النقاش خوفا من إضاعة الوقت، وهو الموضوع الذى لم يناقش لأكثر من نصف ساعة».

وأكد الدويلة أن: «القضية يتحملها الوزير الذى مع الأسف خدعنا ثلاث مرات. عندما قال عن خالد العدوة أنه راح يتوسط في التعليم الخاص وتبين أن ذلك لم يحدث ثم ادعى أن هناك تزويرا في شكاوي القياديين ولم يحدث ذلك أيضا، وعندما تعهد بحل المشكلة (النقاب)، وعقد مجلس الجامعة وأصدر قرارا لكن شخصا واحدا يعرقل هذا القرار!!»

واستشهد الدويلة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وهذا يؤكد أن الإنسان يمكن أن يقول أى شيء إذا لم يردعه رادع، وكشف الدويلة أن عنده كتابا من مساعد عميد كلية الطب د. بهبهانى يقول فيه للبتن (فلانة): «ستعترك غائبة عن حضور المادة الغلانية لأنك لابسة النقاب».

النائب جمال الكندري : لا بد من معاملة المتجنسين معاملة الأصليين



■ جمال الكندري

رحب النائب جمال الكندري بقرار مجلس الوزراء الخاص بمنع أبناء المتجنسين حق الانتخاب والترشيح حيث قال: إن القرار يؤكد التعاون الصادق بين الحكومة والمجلس مشيراً الى أن الحكومة أخذت تباشر في تقديم مشروعات جادة يمكنها أن تقلص من فترة مناقشتها وتوقع أن تتم الموافقة على القرار عند عرضه على مجلس الأمة مباشرة خصوصاً إذا كان مستكملاً لكافة الأركان المطلوبة، وأكد أن أبناء هذه الفئة استشهدوا

فداء لهذه الأرض أثناء الاحتياج ومنهم أسرى وقادة للمقاومة الكويتية وعملوا في الجمعيات التعاونية لذلك لا بد من معاملتهم ككويتيين أصليين لأن العدو لم يفرق بين متجنسي وأصلي وأوضح أن توسيع قاعدة العمل الديمقراطي يعتبر إحدى القضايا المهمة التي نادى بها أثناء حملته الانتخابية وقد تحققت، وليس شرطاً أن يأتي المشروع من المجلس فقط، لأن المهم هو الوطن الذي يجب العمل لأجله ■

النائب طارق العجمي : اللجنة التشريعية توافق على قانون الزكاة وعدم الاختلاط في الجامعة



■ طارق العجمي

أكد مقرر لجنة الشؤون التشريعية النائب طارق العجمي.. أن اللجنة وافقت على اقتراح بقانون يتعلق بفرض فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات وكذلك الموافقة على اقتراح بإنشاء جامعة جديدة ويمنع الاختلاط بكافة مراحل التعليم العالي فيها، كما وافقت اللجنة على عدد من الاقتراحات التي تتعلق بقانون الرعاية السكنية وهي صرف الزيادة الأخيرة لكل من حصل على القرض في فترة بعد التحرير وقدرها ١٦ ألف دينار. كما وافقت اللجنة كذلك على قانون التجمعات العامة وأصبح الاكتفاء بأخطار المحافظة بدلاً من أخذ الإن من المحافظة وانتظار ردها على إقامة هذه الاجتماعات ومنها الندوات الانتخابية، وأشار العجمي: بأن اللجنة أعدت تقريرها الذي يتضمن ٩ قوانين وقد وافقت اللجنة من حيث المبدأ على مساواة أبناء الكويتي من المتجنسين أو التأسيس والموافقة أيضاً على منح الجنسية لمن ولد قبل حصول والده على الجنسية بالأغلبية ■

تشكيلة كبيرة من الأثاث والمفروشات والمطابخ



٢٥٠
د.ك

نتعامل
بالأقساط
بنينا
BANTAL
فخر الصناعة الوطنية
تفتيح
الجميع



طقم صالون
٦ مقاعد



مطابخ
ضد الحرارة والمساء



٥٩٠
د.ك

الربي : شارع الغزالي - ت : ٤٣١-٤٧١ - ٤٧٢٧٢٨

في ندوة مناهج التفسير في الفكر الإسلامي المعاصر العازمي : أملنا وضع ضوابط منهجية سليمة لعملية التفسير في مجتمعاتنا الغزالي: يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة الإسلام العلواني: إن واقع الأمة المأزوم وصل إلى حد الاستفحال ولا بد من التفسير

كتب : مرزوق الحربي

ليست بالأمر الهين ولهذا اجتمعت هذه النخبة من علماء الأمة ومفكريها من مختلف الاقطار ومن مدارس فكرية متنوعة ليتدارسوا هذه القضية بعقول متفتحة تسعى للإجابة على هذا السؤال المطروح.

وبعد ذلك ألقى د. طه جابر العلواني كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي المنظم لهذه الندوات.

وقال لم تتفق آراء الناقد والمحلل والباحثين على شيء اتفقاها على أن واقع العرب الراهن واقع مأزوم بلغت أزمته حد الاستفحال منذ وقت غير قصير وأضاف ولقد قدمت قراءات نقدية وفق رؤى ومناهج مختلفة تناولت واقعا العربي من جوانبه المتعددة وقال ولاشك أنها تصلح لأن تبني عليها دراسات تحليلية تستخلص منها معالم (مشروع حضاري بديل).

وأشار العلواني إلى موضوع الندوة وقال إن (مناهج التغيير) موضوع الساعة بحق ولا يكاد موضوع آخر من الموضوعات العامة يرتقى أهميته أو يصل إلى مستواه ويكون اختيار هذا الموضوع اختيارا موفقا ونرجو أن يحظى بالنجاح في تقديم بعض التصورات

تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله وبحضور وزير الأوقاف والشئون الإسلامية جمعان العازمي افتتحت ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) وتأتي هذه الندوة ضمن سلسلة ندوات مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل ولقد ألقى وزير الأوقاف كلمة الافتتاح ممثلا عن سمو ولي العهد وقال فيها من عنوان الندوة تبرز أهمية الأبحاث والدراسات التي ستناقشونها في فعاليات هذه الندوة.

فالتغيير سنة الله في هذا الكون فهو مفتاح الإصلاح وسبيل الرفعة وأضاف ولا يخفى على أمثالكم حال امتنا الذي يدعو لنظرات تأمل وإمعان نحدد فيها معوقات نمونا وتقدمنا ولعلنا نجد بعدها الحلول التي تنل المعوقات.

وأشار العازمي إلى وضع ضوابط منهجية سليمة تهدف إلى الوصول إلى أساليب التغيير المحددة ومعرفة موجباتها لانتشال امتنا مما هي فيه.

وبعد ذلك ألقى وكيل وزارة الأوقاف كلمة الوزارة وجاء فيها:

دأبت وزارة الأوقاف على إقامة ندوتها السنوية تحت (مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل) ونخص هذه الندوة وهي الثالثة لمناقشة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر).

وأضاف إن هذا الموضوع يفرض نفسه بالحاج ويجعل من الصعب تجاوزه إلى موضوع غيره فالكل يتحدث عن الإصلاح والعودة إلى ينبوع الصافي وهو كتاب الله وسنة نبيه.

وتساءل الوزير كيف السبيل إلى تحقيق هذه العودة المنشودة؟ وقال إن الإجابة على هذا السؤال



■ الشيخ محمد الغزالي



■ وزير الأوقاف

حصار الأسبوع

كتب - مرزوق الحربي

● أقامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - في محافظة الأحمدية سوقها الخيري للمستلزمات الرمضانية وأعلنت الهيئة أن السوق سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام والدخول للنساء فقط.

● وكذلك أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي في الجهراء معرض لاوزم العائلة لشهر رمضان وذلك في روضة القصر الأحمر.

الخيرية في جمعية الإصلاح سير العمل في مبره عبدالله المبارك الصباح للأسر المحتاجة وذلك في دولة البحرين وذلك بدعوة من لجنة الأعمال الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح البحرينية.

● أعلنت رابطة طلبة كلية الآداب في جامعة الكويت عن تنظيم مسابقة كبرى في البحث العلمي تحت شعار الخدمة الاجتماعية من منظور إسلامي وتهدف هذه المسابقة التي تنظمها الرابطة بالتعاون مع بيت الزكاة لتشجيع روح البحث في المجال الخيري الاجتماعي. ■

● أقامت جمعية التراث الإسلامي مخيمها الربيعي الثامن وذلك في محافظة الأحمدية وقد شارك في المخيم العديد من المشايخ من المملكة العربية السعودية واشتمل على سوق خيري ومعرض للكتاب والشريط الإسلامي كذلك.

● تعتمزم جمعية الشريعة في جامعة الكويت القيام برحلة إلى باكستان لطلبة الكلية وذلك بالتعاون مع لجنة القارة الهندية وتأتي هذه الرحلة ضمن سلسلة رحلات قامت بها جمعية الشريعة إلى كل من السعودية والبحرين وكينيا.

● تفقّد أحمد الفلاح الأمين العام للجان



● تقديم خمسة من النواب وهم : صالح الفضالة، عبد الله الرومي، د. ناصر الصانع، ومفرج نهار، وسعد بليق.. اقتراحا بشأن الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية ولم يمنحوا من الدولة سوى (٥٤) ألف دينار وذلك لبناء سكن أو شراثة. فإن من العدالة مساواتهم بأمثالهم المشمولين بالرعاية السكنية ذاتها وذلك بمنحهم مبلغا إضافيا قدر بـ (١٦) ألف دك.

● القرار الوزاري الصادر من وزير التجارة د. عبد الله الهاجري الذي حدد فيه شروط فتح محلات أو صالات ألعاب للتسلية ومنها:

أن تكون جميع الآلات والأجهزة المستعملة مخصصة لألعاب التسلية البريئة فقط للأطفال حتى سن (١٢) سنة وأن لا تكون هذه الألعاب بأى صورة من الصور من ألعاب القمار أو تشكل تشجيعا أو تمهيدا لهذه الألعاب أو تكون مما يخل بالأخلاق أو الآداب العامة... إلخ.

● مساهمة لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في إنجاح حملة التوعية المرورية الخاصة باستخدام حزام الأمان والتي كان لها الأثر الفعال في استجابة نسبة كبيرة من قائدي السيارات ومرافقيهم في الحرص على استخدام حزام الأمان. ومساهمتها بطباعة أعداد كبيرة من بطاقات التوعية التي تحتوى على دعاء الركوب والدعوة الى استخدام حزام الأمان.

وهذهبادرة طيبة ندعو للجان الأخرى بأن تحذو حذوها في المساهمة في المشاريع المحلية داخل البلد أيضا.

● الموافقة على صرف دعم المزارعين في الوفرة والعبدلى... مما يعطى دافعا الى زيادة الانتاج المحلى والعناية بالزراعة والاكتفاء الذاتى فى الغذاء.

● قيام وفد من عضوات الهيئة الإدارية ومجلة الجامعة التابعة للجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة تفقدية إلى مخيمات مهجري البوسنة والهرسك، وهي رحلة دعم صمود الشعب البوسني مع حلول الشتاء القارس واقتراب شهر رمضان المبارك.

X

غلط

● أن يتم إذاعة خبر وفاة الممثل الأجنبي «كوجاك» في نشرة الأخبار التلفزيونية وكأنه من الأخبار الهامة للمجتمع الكويتي، فإن كان ولا بد فليكن في البرامج الفنية.

● أن تتحفظ الحكومة على الاقتراح الخاص بمنح طلبة الجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي مكافأة مالية قدرها ٢٠٠ دك للعرب و ٣٠٠ دك للمتزوج وفق مشروع مقترح للجنة توظيف الكويتيين البرلمانية. مع أن ملايين الدينارات تخرج خارج البلد ذات اليمين وذات الشمال!! أليس أبناؤنا أحق بها؟؟

صالح العامر



■ المشاركون في الندوة

الهامة في هذا السبيل ويفتح المجال أمام مفكري الأمة والمشتغلين بمهمة الإصلاح.

ويعد ذلك القى المفكر الإسلامي محمد الغزالي كلمة المشاركين وقال فيها إن الكويت لها مكانة كبيرة في العالم الإسلامي وهذا واضح من خلال الندوات التي تعقد بين فترة وأخرى وقال إن الكويت صغيرة في حجمها ولكنها تشغل حيزا كبيرا في الدعوة وخدمة المسلمين في كل مكان وقال إن رجال الدعوة في الكويت وعلى رأسهم رجال وزارة الأوقاف كان تفكيرهم سليما في هذه الندوة وغيرها لأن الإسلام ليس خاصا بأحد وأنه لا بد من تحرك الكويت بإمكاناتها لتعاون جميعا. وأوضح أنه يجب على المسلمين في كل مكان التحرك السريع للعمل على رفعة شأن الإسلام مشيرا إلى أن التفاهم الكامل بين المعهد العالمي للفكر الإسلامي وبين القائمين على الدعوة الإسلامية في الكويت هو خير وصلاح للمسلمين.

وقد كانت محاور ندوة (مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر) تنقسم إلى أربعة أقسام وهي:

المحور الأول : استقراء التجارب التاريخية - واستقراء اجتهادات المفكرين المسلمين حول مفهوم التغيير، ومناقشة هذا المحور تنقسم إلى عدة أقسام وهي: تحديد المنهج القرآني للتغيير ومنهج القرآن والسنة ومنهج التجارب التاريخية في التغيير ورصد آراء المفكرين ودراسة مناهج في التغيير.

أما المحور الثاني فكان يعالج تشخيصه النسق الثقافي والنمط الفكري في المجتمعات المعاصرة من خلال التركيز على موضوع الثقافة بمعناه الشامل لمعرفة مواطن الخلل وأسبابه ودراسة القيم والأخلاقيات في المجتمعات المسلمة.

واهتم المحور الثالث للندوة بمناهج التغيير المعاصرة واشتمل على التغيير الروحي الفردي الاعتقادي والتغيير على طريق التربية المنظمة والتغيير المؤسسي والتغيير العنيف أو المسلح. وتناول المحور الرابع تعدد الحركات الإسلامية وأثرها على التغيير وتناول العلاقة بين الحركات وبقية عناصر المجتمع وبين الحركات وبعضها البعض.

وقد شارك في الندوة عدد كبير من المفكرين والعلماء المسلمين ومنهم المفكر محمد الغزالي والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور محمد عمارة والدكتور طه جابر والدكتور عادل الفلاح والدكتور محمد الرميحي والدكتور على جمعة والاستاذ فيصل الزامل والاستاذ عبدالجليل الغزيلي والاستاذ محمد السماك. ■

باكستان استقالة أمير الجماعة الإسلامية في باكستان من منصبه

لاهور - المجتمع



فيه المجلس. والحمد لله أن المجلس استطاع أن يخرج بقرار موحد ومتفق عليه رغم وجود بعض الخلاف في الآراء أثناء المناقشة، وقيل لي إن المجلس يمنحك ثقته وأن أستمري في أداء واجبي كامير للجماعة.

كنت أظن بعد هذا الاجتماع أن توحيد الرأي سوف يسود الجماعة حسب المعتاد وأن كل أفراد الجماعة وعلى كل المستويات سوف يقدمون ويفضلون رأي مجلس الشورى على آرائهم الشخصية، ولكن لسوء الحظ لم يحصل هذا واستمرت معاداتي بكل شدة من خارج صفوف الجماعة (وهذا أمر معروف سببه وسهل تحمله) ولكن الأمر الذي لم يعرف سببه وخرج عن نطاق التحمل والصبر أن بعض الشخصيات الهامة والمحترمة ظلت في معارضتها لي حتى بعد إصدار قرارات مجلسي الشورى والتنفيذي ولم تتردد في استخدام منبر الجرائد والصحف للإصااق التهم بشخصي، وهناك محاولات مستمرة لإبرازي كرجل فقد ثقة أعضاء الجماعة وغير مستعد لأن يتترك منصب الأمير وأنتني أعمل للقضاء على وجود الجماعة.

وبما أنني لا أريد أن أدخل الجماعة في أية أزمة أو اختبار فقد قررت بعد تفكير طويل أن أقدم استقالتي من منصب أمير الجماعة وأوفر لأعضائها فرصة أخرى لإبداء رأيهم.

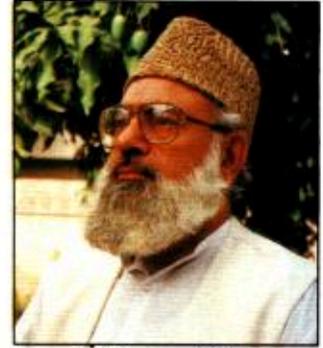
وأزكد لأعضاء الجماعة أنني أقبل - بإذن الله - كل ما يقررونه بكل انشراح ورحابة صدر. كان الله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير. توقيع القاضي حسين أحمد.

هذا واختار مجلس الشورى في جلسته اليوم تشوبدري رحمت الهي نائب أمير الجماعة أميرا مؤقتا لفترة انتخابات عاجلة وفورية لانتخاب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان. ■

قدم القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان استقالته من منصبه مبينا أنه يريد تجديد ثقة أعضاء الجماعة بعد نتائج الانتخابات العامة الأخيرة التي أجريت في أكتوبر ٩٢. وقال فضيلته في رسالة وجهها إلى أعضاء الجماعة عبر مجلس الشورى المركزي: السادة أعضاء الجماعة...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! في الانتخابات السابقة منحتني أغلبية مطلقة من أعضاء الجماعة الإسلامية ويعد انتخابي كامير للجماعة حاولت بكل ما أوتيت من القوة الا أتهاون في أداء واجبي وبذلك كل جهدي لتنفيذ ما فوض إلي من أمر الجماعة. والحمد لله أن كل القرارات التي صدرت في عهدي كانت حسب ما ينص عليه دستور الجماعة من مجلسي الشورى والتنفيذي مثل قرار الانفصال عن التحالف الإسلامي الديمقراطي، وتكوين المنظمة الشبابية «باسبان» وإنشاء «الجبهة الإسلامية الباكستانية».

وفي الانتخابات العامة الماضية (أكتوبر ٩٢) لم تتمكن الجبهة الإسلامية من إحراز الفوز المتوقع، لذلك عقدنا جلسة طارئة لمجلس الشورى المركزي بعد الانتخابات مباشرة وقمت بإلقاء الضوء على الأوضاع السائدة وبيان اسباب عدم حصولنا على النتائج المرجوة. وعرضت على المجلس بعد أن حُكمت نفسي مسؤولة ما حدث أنني سوف أترك المجلس حتى يناقش الموضوع بكل استقلالية، وأما أنا فاقبل كل ما يقرره مجلس الشورى حول مصيري وأعمل لخدمة الدعوة الإسلامية في المكان الذي يضعني



القاضي حسين أحمد

موجز
أخبار
العالم
الإسلامي

أذربيجان استرجاع مناطق استراتيجية من الأرمن

ذكرت وكالة الأنباء الأذربيجانية «توران» أن الجيش الأذربيجاني حرر كامل المنطقة الشمالية لكلمجار إلى الشمال الغربي من قره باغ. وقالت الوكالة إن الجيش حرر من هذه المنطقة (١٢) قرية محتلة منذ الصيف الماضي من القوات الأرمينية الانفصالية، كما تم احتلال نقاط استراتيجية تسمح بالسيطرة على طرق حيوية في المنطقة. يجدر بالذكر أن الجيش الأذربيجاني تمكن في الفترة الأخيرة من ترجيع ميزان الصراع في المنطقة لصالحه بعد إعادة تنظيم قواته وتزويدها بأسلحة حديثة.

كشمير الهند تحذر من حشود للمجاهدين

اتهمت الهند باكستان بتدريب ١٠ آلاف من الأفغان لدعم التمرد الذي يقوم به المسلمون ضد الحكم الهندي في كشمير، وقال حاكم كشمير من قبل الحكومة الهندية إن عددا كبيرا من «المتشددين» من بينهم عدد من الأفغان احتشدوا في الأونة الأخيرة على حدود وقف إطلاق النار المعلن عام ١٩٧١ التي تفصل بين الشطرين الهندي والباكستاني لكشمير. هذا ولا تزال الحكومة الهندية مستمرة في ممارساتها الوحشية ضد أهالي كشمير المحتلة على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

تركيا الرئيس الإسرائيلي يزور تركيا

وصل الرئيس الإسرائيلي عازر وايزمن في ٢٥ يناير إلى أنقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق أربعة أيام وسيقوم وايزمن بزيارة لسد اتاتورك على نهر الفرات، كما سيلتقي بممثلي الطائفة اليهودية في تركيا التي يبلغ عدد أفرادها حوالي ٢٥ ألف يهودي، وتأتي هذه الزيارة في سياق الجهود الإسرائيلية الرامية لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية في المنطقة بالتنسيق مع أنقرة.

الجزائر تنسيق أمريكي فرنسي بشأن الجزائر

ذكرت مصادر أمريكية وفرنسية أن الولايات المتحدة وفرنسا اتفقتا على تنسيق مواقفهما من الوضع المتفجر في الجزائر وسبل التعامل معه وذلك من خلال محادثات بين وزيرى خارجية فرنسا ونظيره الأمريكي. وتعتبر فرنسا أن أى محاولة أمريكية للتدخل في شؤون الجزائر يجب أن تتم بالتنسيق معها، لأن الجزائر تدخل ضمن نطاق نفوذها.

٣٠ شابا من الحزب الوطني يزورون الكيان الصهيوني وبمكبة نرة نودة تطالب بتطبيق الشريعة

القاهرة : من بدر محمد بدر

كشفت مصادر سياسية داخل الحكومة المصرية أن اتفاقا جرى بين قيادات في الحزب الوطني من الياهو بن اليسار عضو الكنيست الصهيوني وأول سفير (إسرائيلي) في مصر بهدف استضافة حزب العمل الصهيوني لثلاثين من شباب الحزب الوطني المصري بمحافظة الجيزة، وذلك ضمن الوفد الذي سيشارك في حضور المؤتمر العام لحزب العمل في الخامس عشر من فبراير الحالي.. من أبرز المرشحين للسفر د. شريف والي أمين شباب الحزب الوطني بالجيزة ويسري عبدالحميد أمين الإعلام، والدكتور أشرف الصباح أمين التنظيم، وشريف عبدالباقي أمين شباب الحوامدية، وفاطمة أبو الذهب وهدى آدم وغالية حسن كممثلات للمرأة.. بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس الشعب من الحزب

الوطني عن محافظة الجيزة.. تأتي هذه الخطوة كجزء من عملية التطبيع التي يريها الحزب الوطني، وتمشي بخطوات متسارعة على النطاق الحزبي في الآونة الأخيرة. من ناحية أخرى طالبت محكمة أمن الدولة العليا التي حاکمت المتهمين في قضية فرج فودة، طالبت السلطة بضرورة التسارعة إلى تنقية بعض التشريعات السارية مما يتعارض مع الشريعة الإسلامية واستصدار التشريعات المتفقة مع تلك الأحكام التي تدعو حاجة المجتمع إلى استنباطها من معين الشريعة، وأكدت المحكمة في حيثيات الحكم التي صدرت هذا الأسبوع أن الردة جريمة دينية خالصة لا يتضمنها القانون المصري، وأنها من كبائر الإثم التي يعاقب عليها شرعا بالقتل.. وكانت محكمة أمن الدولة العليا قد أصدرت حكما ببراءة ثمانية من المتهمين في القضية وذلك في الشهر الماضي. ■

بريطانيا مؤتمر دولي تحت رعاية هيرد لدعم سوق شرق أوسط

لندن: فهد العوضي



■ دوغلاس هيرد

بدعم من الخارجية البريطانية، يقام في أواخر هذا العام في العاصمة لندن، أكبر مؤتمر دولي لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في الشرق الأوسط وإقامة ما يمكن تسميته بالسوق الحرة في المنطقة.

ويأتي مثل هذا الدعم في أعقاب الجولة التي قام بها دوغلاس هيرد لبعض الدول العربية مؤخرا وذلك في محاولة منه لفتح أبواب أوسع لتجارة حرة يكون لإسرائيل فيها النصيب الأوفى.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الذي سيحضره رجال أعمال كيعقوب فرنكل (مدير بنك إسرائيل) وإدي جورج (مدير بنك إنجلترا) وأبو علاء - المدير التنفيذي للجانب الاقتصادي في منظمة التحرير وساسة معروفين كدوغلاس هيرد سيناقش عدة قضايا اقتصادية منها : احتمالات التعاون التعليمي في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بمجال الاستثمارات الداخلية بالإضافة إلى إمكانية تقديم المساعدات الخارجية، كما وسيناقش المؤتمر منهجية العمل نحو إقامة سوق شرق أوسطية حرة، وهي الفكرة التي تراود إسرائيل منذ زمن طويل خاصة بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا.

من جانب آخر أبدى هيرد - وزير الخارجية البريطاني - تأييده الكامل لبرنامج وقضايا المؤتمر، وأوضح في تصريح له «بأن بريطانيا تستطيع من خلال خبراتها وتجاربها الواسعة في المجال الاقتصادي المساهمة في دفع عملية السلام إلى الأمام» وأضاف قوله بأن أهم منافع السلام في المنطقة تتكون من خلال إقامة نظام اقتصادي متين - ليبرالي ومنفتح - على بعضه البعض. ■

أمريكا مشرف هيئة الإنعاش في أمريكا و مندوب شيخ الأزهر يتفقدان ضحايا الزلزال في لوس انجلوس

لوس انجلوس - المجتمع



■ سليمان العلي

الإسلامية العالمية لجهودها في مساعدة ضحايا الزلزال، وقد صرح سليمان العلي أنه رغم أن عمل هيئة الإنعاش يتركز في البلدان الفقيرة لخدمة المنكوبين من المسلمين في العالم، إلا أن ديننا الحنيف يأمرنا بمساعدة المحتاج أيا كان جنسه أو دينه انطلاقا من قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» فإذا أمرنا بالإحسان إلى الأسير غير المسلم فكيف بالمنكوب، علما بأن بعض ضحايا الزلزال هم من المسلمين.

وسيتم تقديم المساعدة على شكل وجبات ساخنة وخيام وملابس وحليب أطفال للمعترضين وغيرها من المواد الضرورية. ■

قام سليمان العلي مشرف مكاتب هيئة الإنعاش الإسلامية العالمية في أمريكا الشمالية والشيخ عبدالمنعم خطاب مندوب شيخ الأزهر في الولايات المتحدة يوم السبت الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٤م بزيارة ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا. وقد شاهدا عن كثب آثار الدمار الذي أحدثه الزلزال من بيوت مدمرة وجسور وطرق محطمة، وقد انتشرت العائلات المشردة ممن فقدوا منازلهم في الحدائق العامة.

وقد اجتمع سليمان العلي مع نائبة عمدة مدينة لوس انجلوس «ساب لوردس» Saab Lorde رئيس بلدية المدينة، وبحث معها ما يمكن أن تقدمه الهيئة من مساعدة. وتقدمت حكومة ولاية كاليفورنيا بالشكر لهيئة الإنعاش

فرنسا خلفيات الاهتمام الإعلامي باستفزاز دار أزياء «شانيل» للمسلمين

باريس: محمد الغمقي

بقدر ما كان عرض أزياء دار «شانيل» استفزازاً لمشاعر المسلمين بقدر ما أثارت التغطية التي قامت بها الوسائل الإعلامية الفرنسية لهذا الحدث استفراب الجالية الإسلامية في البلد حيث لم تتعد هذه الأخيرة مثل هذه التغطية الإعلامية حول القضايا الإسلامية بهذا الشكل بل كان التعظيم حليفها إن لم يكن الدس الرخيص والتشهير.

وتتمثل تفاصيل الحدث في أنه خلال عرض الأزياء يوم ١٥/١٠ الماضي قامت إحدى العارضات بتقديم زي مكشوف يحمل في مستوى الصدر الآية القرآنية من (سورة الكهف) .. «من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» ويزعم مصمم هذا اللباس «كارل لاچار» بأنه نسخ الكتابة العربية المرسومة على قبة في تاج محل بالهند وقد وجدها في صورة بكتاب مختص بالفن.. والتطبيق على الصورة يقول أنها «قصيدة حب» وقدم «اعتذاره» هو المدير العام لدار «شانيل» كلود ايليان للجالية الإسلامية والمسلمين عموماً. بل وذهب هذا الأخير إلى مسجد باريس لمقابلة عميد المسجد «دليل بو بكر» ليؤكد له حسن النوايا وليستظهر بالكتاب المرجع. وكان عميد مسجد باريس ومن ورائه هيئة

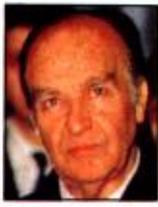
التنسيق للشؤون الإسلامية في فرنسا قد احتجوا على هذا الاستخفاف بالدين الإسلامي ومقدساته. وبالرغم من أن دار «شانيل» أعلنت أن صورة هذا اللباس اتلفت وعن تحملها

للخسارة من أجل إغلاق هذا الملف، إلا أن جوانب كثيرة في القضية تبقى غامضة حول الأصابع التي كانت وراء هذا الاستفزاز وعن خلفيات الاهتمام الإعلامي بهذا الحدث.. ففي حين يرى البعض بأن استفزاز وسائل الإعلام للحدث يهدف إلى امتصاص نغمة الجالية الإسلامية على الإعلام الغربي بسبب عدم تحليه بالموضوعية عند تناول القضايا الإسلامية (البوسنة - الهرسك والحجاب والتاريخ الإسلامي..) بينما يرى البعض الآخر أن وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني تريد إلهاء الرأي العام الإسلامي بهذه القضية كما هو الحال في قضية سلمان رشدي خاصة في هذا الوقت بالذات الذي يمر فيه الوضع الجزائري بمرحلة حاسمة إلى جانب تداعيات فضيحة ظروف إيقاف أحد المفكرين من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكذلك قضية الحجاب. ■



تبدو في هذه الصورة التي نشرتها مجلة التايم بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٩٤م، جثة ليبوسافا باييتش، وهي أرملة بوسنية في السادسة والستين من عمرها، وقد سقطت ضحية لقتيضة هاون صربية بينما كانت في طريقها إلى مكتب الصليب الأحمر في سراييفو ليحمل رسالتها إلى حفيدتها المقيمة في مدينة بوسنية أخرى، ومما جاء في الرسالة التي عثر عليها في أحد جيوبها: «الحمد لله انكم جميعاً أحياء وبخير.. وأنا جميعاً أحياء وبخير..». ■

من أخبار البوسنة والهرسك



● قال قائد الجيش الحكومي البوسني الجنرال راسم لبيتش أن قواته استطاعت السيطرة على عدد من القرى التي تعرضت للتطهير العرقي الصربي إلى الجنوب والشرق من سراييفو،

وذكر أيضاً أن قواته صدت هجوماً صربياً كبيراً على «أولوف الواقعة على بعد ٤٥ ميلاً من العاصمة سراييفو.

● أحرزت قوات جيش البوسنة والهرسك انتصاراً كبيراً وجديداً ضد العصابات الصربية في منطقة برتشكو ودمرت بداية من طراز حديث وقتلت (٢٠) جندياً صربياً، وانتقاماً لهذه الهزيمة شنت العصابات الصربية هجوماً على المناطق المحررة حول مدينة برتشكو وقصفت مدفعية الدبابات والمدافع الثقيلة الصربية مناطق بيلاليتش وتيوتشاسكا القديمة.

● قتل ستة أطفال في سراييفو وجرح ثلاثة وعشرون آخرون حينما انهالت عليهم قذائف الصرب وهم يلعبون على الثلج.. وقال حارث صلاح بايتش وزير خارجية البوسنة: «إن الدماء الزكية لطلعت جبين قوات حفظ السلام التي أظهرت عجزها حتى عن حماية الأطفال الأبرياء» وأشار في رسالته التي وجهها إلى الزعماء الغربيين إلى أن المكان الذي قتل فيه هؤلاء الأطفال لا يبعد أكثر من ٢٠٠ متر عن مقر القوات الدولية في سراييفو.

● نقلت وكالة رويتر عن مصادر دولية مطلعة أن تقريراً صربياً أثبت تورط أفراد قوات الأمم المتحدة في البوسنة في جرائم فساد تتراوح بين بيع إمدادات الأغذية في السوق السوداء والاتجار بالخمور وبيع تصاريح مرور دولية إلى مواطنين محليين.

● أذاع راديو البوسنة والهرسك أن أعمال طرد جديدة تمت في القسم الغربي من المدينة الذي يسيطر عليه الكروات وذكر أنه لم يبق في هذا القسم أكثر من ألف مسلم، ومن المعلوم أنه كان يقطن هذا القسم قبل الحرب ما يزيد عن ٢٥٠٠٠ شخص مسلم يوجد العدد الأكبر منهم في القسم الشرقي من موستار، كما تم طرد ما يزيد عن ١٠٠٠٠ مسلم من ديارهم توجهوا إلى بلاد أخرى، في حين يبقى مصير ٤٠٠٠ آخرين مجهولاً.....

البوسنة والهرسك

من جرائم الصرب في البوسنة

المجتمع في حوار ساخن مع:

حكمتيار ورباني!

حاورهما عبر الأقمار الصناعية: أحمد منصور

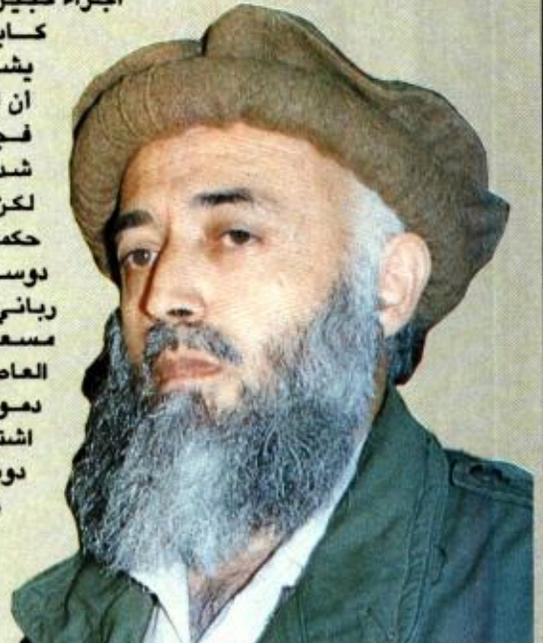
«مجلس التنسيق العالي للثورة الإسلامية، الذي يضم كافة المعارضين للرئيس رباني، وقد حرصت «المجتمع» منذ اندلاع المعارك الأخيرة على عدم الخوض في أحداث غير واضحة المعالم حيث أعلن رباني الجهاد على دوستم وبقايا الشيوعيين غير أن تحالف حكمتيار معهم غير موازين المعادلة وخلق الأوراق جميعها وبدت صورة المعارك كأنها صراع بين المجاهدين بعضهم وبعض، لذلك فقد حرصنا على استبيان الصورة من أفواه المتصارعين أنفسهم محاولين تجاوز الخلط الذي تبرزه وسائل الإعلام الأخرى، وإذا كان قرأونا قد عتبوا علينا في يناير من العام الماضي ١٩٩٣ حينما نشرنا على صفحات «المجتمع» وفي العدد ١٠٣٥ حواراً مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف اتهم فيه حكمتيار بالتحالف مع الشيعة والمليشيات من أجل الوصول إلى السلطة فإننا نؤكد لهم أن سياف مسؤول عن تصريحاته وهو رجل أهل لأن يزن الأمور برؤية الخبير الواعي. وقد حاولنا وقتها الاتصال مع حكمتيار بكافة الطرق والوسائل ووصلته أسئلتنا إلا أن الإجابات لم تصلنا من حكمتيار، وقد أردنا تبين هذا هنا بعد مرور هذه الفترة ليعلم قرأونا مدى حرصنا على نقل آراء الجميع كما يقولونها هم، وأن الشخص الذي نحاوره هو المسئول عن تصريحاته ولسنا نحن وأن هدفنا هو بيان الحقيقة ليس إلا.

ومع حرصنا على نقل الصورة كاملة هذه المرة على أن تكون المواجهة مع طرفي الصراع رباني وحكمتيار، فقد استطعنا في البداية الاتصال بحكمتيار وظللنا حتى مثول «المجتمع» للطباعة نحاول الاتصال مع الرئيس رباني دون جدوى وذلك بسبب عطل في الدائرة الهاتفية الخاصة به حيث يتم الاتصال بهم عبر دوائر خاصة تعمل عبر الأقمار الصناعية وليس هواتف عادية وذلك علاوة على عدم استقراره في مكان واحد داخل العاصمة كابل بسبب القصف المركز عليها، إلا أننا في اللحظات الأخيرة تمكنا من الاتصال به وأجرينا حواراً معه أيضاً. ونظراً لأننا حاورنا حكمتيار في البداية فإننا سوف نبدأ في حوارته ثم نتبعه بحواره رباني.

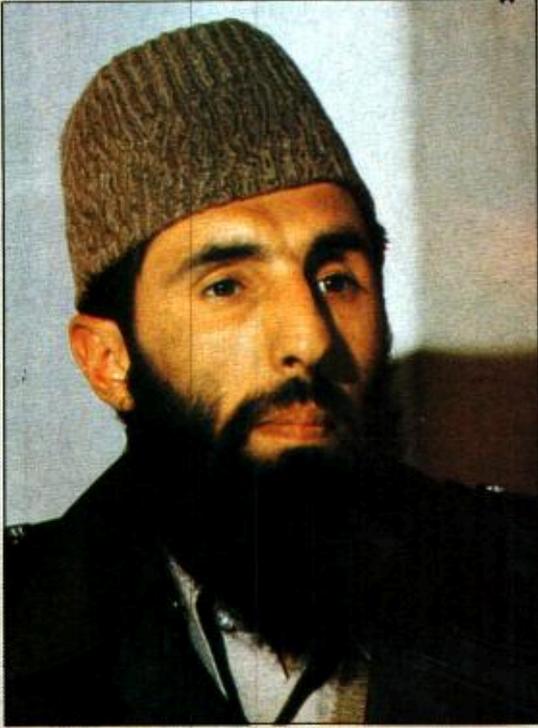
منذ أعلن حكمتيار خروجه على رباني وتشكيل الحزب الإسلامي في بداية الهجرة والجهاد عام ١٩٧٦ والثقة منعمة بين الرجلين لاسيما بعد اتهام رباني لحكمتيار بأنه قد دبر أكثر من محاولة لاغتياله بعد ذلك، أما حكمتيار وأحمد شاه مسعود رجل رباني القوي فالعلاقة بينهما في توتر شديد منذ عام ١٩٧٨ حينما استطاع مسعود أن يهرب من كمين أعد لاغتياله في بيشاور اتهم حكمتيار بتدبيره، ودخل مسعود بعدها أفغانستان ولم يغادرها إلى باكستان إلا لقبيل سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٢ بدعوة من الحكومة الباكستانية. ثم عاد مرة أخرى حيث دخلت قواته العاصمة كابل بعد سقوط النظام الشيوعي في أبريل عام ١٩٩٢ وظل الصراع بين حكمتيار من جهة، ورباني ومسعود من جهة أخرى طوال سنوات الجهاد غير أنه لم يأخذ شكل المواجهة الشاملة إلا في أغسطس عام ١٩٩٢ حينما شن حكمتيار هجمات صاروخية على العاصمة كابل فدمر أجزاء كبيرة منها بحجة أن رباني متحالف مع الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم وبقايا الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا في السلطة، إلا أنه بعد تدخل أطراف عديدة توقف حكمتيار وتعاهد الجميع على حقن الدماء وأصبح حكمتيار رئيساً للوزراء مشروطاً عزل غريمه أحمد شاه مسعود عن وزارة الدفاع، وبعد ضغوط على رباني عزل مسعود إلا أن حكمتيار ظل عاجزاً عن دخول العاصمة كابل بسبب سيطرة قوات مسعود على معظمها.

واستقر الأمن إلى حد ما في أجزاء كبيرة من العاصمة

كابل وبدأ الناس يشعرون بالأمن إلا أن المعارك اندلعت فجأة وبضراوة شديدة قبل شهر، لكن هذه المرة كان حكمتيار متحالفاً مع دوستم ضد قوات رباني التي يقودها مسعود وبدأ تدمير العاصمة كابل بشكل دموي غير مسبوق اشتركت فيه طائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار حيث أعلن حكمتيار عن تشكيل



حكمتيار : أطلب باستقالة رباني دون قيد أو شرط



■ قلب الدين حكمتيار

اما حوارنا مع حكمتيار فلم يكن سوى حوار ساخن ومع انه لم يكن الاول منذ عرفت حكمتيار وعرفني عام ١٩٨٧ حيث اجريت معه عشرات الحوارات واللقاءات التي كنا نتشابه في بعضها احيانا ومع ذلك كان يخصصنا بكثير من المعلومات فيها إلا ان حوار اليوم كان الاعنف، ولم اكن اتمنى ان تكون نهايته بالشكل الذي انهاء به المهندس حكمتيار حيث اغلق الهاتف ورفض إكمال الحوار إلا ان الحوار على أي الأحوال يعكس جانبا كبيرا من جوانب الماساة التي يعيشها الشعب الافغاني الآن ولن اغلق بشيء على ما جاء في الحوار تاركا للقراء محاولة التعرف على الحقيقة من بين السطور:

المجتمع : نفس المصادر نقلت من مصادر مقربة إليكم ان مطار سروبي الذي يقع تحت سيطرتكم قد تم تمهيده واخذت طائرات دوستم تستخدمه في الاقلاع والهبوط والتزود بالوقود حيث تنطلق منه لقصف العاصمة كابل لقربه من كابل عن قاعدة مزار شريف قاعدة دوستم في الشمال؟

المجتمع : مهندس حكمتيار.. هناك قلق شديد لدى جميع المسلمين من المعارك الدائرة في العاصمة كابل الآن فزريد ان نستوضح منكم طبيعة الوضع هناك؟

حكمتيار : كما تعرفون فإن الجنرالات الشيوعيين من بقايا النظام الشيوعي السابق في أفغانستان هم الذين تسببوا في الاشتباكات التي كانت في كابل طوال العشرين شهرا الماضية التي أعقبت سقوط حكومة نجيب الله، وبالتالي فهم السبب في هذه المعارك.

المجتمع : الآن قواتكم وقوات الجنرال الأوزبكي دوستم تقصف العاصمة كابل ويقال إن هناك تحالفا مشتركا بينكم وبين دوستم؟

حكمتيار: الحقيقة ان الجنرالات الشيوعيين المتحالفين مع الجمعية هم الذين يقصفون كابل، وهم بعد هزيمتهم في معركة «تجاب» أرادوا أن يهاجموا مراكز الحزب حول كابل وداخل العاصمة وحاولوا إشراك الجنرال دوستم معهم في هذه المعركة إلا انه رفض فحدث اشتباك بينهم وبينه ونتيجة لهذه الاشتباكات بدأت المعارك الأخيرة.

المجتمع : لكن مصادر عديدة ومؤكدة ذكرت انباء عن توقيع اتفاق بينكم وبين دوستم وكفّ عن طرفكم صهركم ومساعدكم جريير مع نائب دوستم في أوزبكستان قبل ثلاثة أسابيع فما هو رأيكم في هذا؟

حكمتيار: قلت إن هذا فقط دعاية، وجريير لم يذهب إلى أوزبكستان حتى الآن.

حكمتيار : الذين يقومون بقصف كابل هم الطيارون الشيوعيون التابعون لمسعود ورباني ويابراك كارميل والجنرالات الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع : لكن قوات رباني ومسعود موجودة في العاصمة كابل فهل يعقل ان تقصف قوات رباني ومسعود نفسها؟

حكمتيار: نحن أيضا موجودون في العاصمة كابل وبالتالي فنحن لا نقصف كابل. **المجتمع :** انتم لستم في العاصمة كابل ولكنكم على بعد أربعين كيلو مترا جنوبها.

حكمتيار: من يقول؟ .. رباني أيضا على بعد خمسين كيلو مترا من كابل وهو منذ ثلاثة أسابيع خارج كابل.

المجتمع : هل تعرف مكانه؟.. إن المعلومات التي لدينا تقول إنه في القصر الجمهوري وليس خارجه؟

حكمتيار : القصر الجمهوري مدمر الآن وليس فيه أحد.

المجتمع : من الذي دمر القصر الجمهوري؟

حكمتيار: دمر نتيجة الاشتباكات التي بدؤها هم، وعندما دمر تركوه.

المجتمع : من يتحمل في تصوركم أمام الله ثم أمام الناس والتاريخ مسؤولية تدمير مسجد «بولي خشتي» اكبر واقدم مسجد في العاصمة الافغانية كابل؟

حكمتيار: الشيوعيون المتحالفون مع رباني ومسعود.

المجتمع : لماذا لا تحالف الآن مع رباني ومسعود ضد الشيوعيين؟

حكمتيار: الذين دمروا مسجد «سروبي» وقصفوا مدينة سروبي ومدينة تجاب وقرى تجاب وسروبي هؤلاء هم المسئولون عن قصف العاصمة كابل أيضا.

المجتمع : هذه إجابة أخرى ولكن في اغسطس من عام ١٩٩٢ قمت بشن هجوم صاروخي على العاصمة كابل بحجة ان رباني متحالف مع دوستم، والآن تحالفت انت مع دوستم ضد رباني حيث تدمر كابل أيضا فلماذا لا تقف مع رباني ضد دوستم والشيوعيين؟



■ مجاهدون مصابون أثناء المعارك في كابل

الاشتباكات في داخل كابل فمن المسؤول عن تدمير العاصمة؟

المجتمع : لكن العلماء الأفغان اصدروا بياناً اعلنوا فيه الالتفاف حول حكومة رباني و اعلنوا الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه، وكذلك اصدر الوزراء الموجودون في الحكومة التي ترأسونها بياناً اعلنوا فيه وقوفهم إلى جوار رباني، وكذلك يوجد تحت يدي الآن عدة بيانات صادرة باسم وزارة الخارجية الأفغانية تدعم رباني.. فما هو تعليقكم على هذا؟

حكمتيار: كل هذا دعابة وكذب وهذه البيانات غير حقيقية.

المجتمع : لكن سياف ومولوي خالص ومولوي محمد نبي اعلنوا وقوفهم إلى جوار رباني و اعلنوا الجهاد ضد دوستم ومن معه؟؟

حكمتيار: لا يوجد أحد يؤيد رباني سوى سياف فقط وكلهم يقولون يجب أن يستقيل رباني وأن يجلس القادة ليقوموا بتشكيل حكومة مؤقتة.

المجتمع : طوال سنوات الجهاد وبعد سقوط النظام الشيوعي وتسلم المجاهدين السلطة وحتى الآن وانتم تجلسون وتشكلون اللجان وتتفقون على الحكومات وأخرها الحكومة التي من المفترض انك ترأسها الآن ثم ينفذ الأمر بعد ذلك وتدخلون في الخلافات مرة أخرى.. فهل تعتقد أن المطالب التي تطالب بها الآن كفيلة بحل الأزمة الأفغانية من جذورها؟

حكمتيار : نحن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التفاهم، والذي يصير على الحرب ويريد أن يبقى في السلطة عن طريق المؤامرات ومساعدة الدول الخارجية والشيوعيين وموسكو فهم الذين تكون المسؤولية على عاتقهم.

وانتم تعرفون أن الذين يخافون من إقامة دولة إسلامية في أفغانستان بين المجاهدين ويتآمرون ضد المجاهدين ويعملون ضد الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، هؤلاء لا يتروكنا كي نحل مشاكلنا مع انفسنا عن طريق التفاهم ويستغلون هذه الفرصة كوسيلة في أيديهم لاستمرارية المعارك في أفغانستان.

المجتمع : نحن لا ندرى ماذا تعنى «بالمجاهدين» الآن ومن هم في تصورك «المجاهدين» إذا كانت قواتكم قوات المجاهدين، وقوات رباني هي قوات

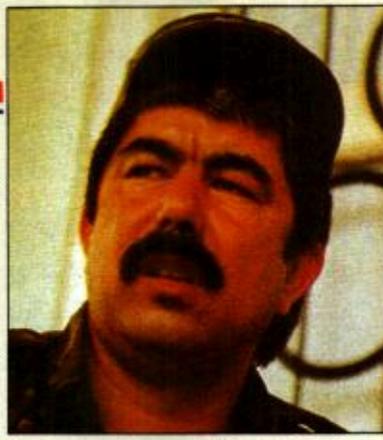
الشريعة الإسلامية، وقد جاعني وقد من العلماء أثناء قيام معركة «تجاب» وقدموا اقتراحاً لحل المشكلة بثلاثة بنود، هي: تكوين لجنة تحكيم، وطرد الشيوعيين من السلطة، وفتح جميع الطرق، وقد وافقنا على هذا الاقتراح وقلنا نحن نؤيده مائة في المائة، فذهبوا إلى رباني ومسعود فرفضوا لأنهم لا يستطيعون أن يطردوا الشيوعيين الذين معهم لأنهم وصلوا إلى السلطة نتيجة لمساعدتهم وحتى الآن جميع هؤلاء الجنرالات معهم، والآن نحن نقول يجب أن تكون هناك لجنة تحكيم حتى تصدر قراراً نهائياً لحل جميع المشاكل في ضوء الشريعة الإسلامية، لكنهم يرفضون ذلك، ونحن نقول يجب أن يجلس قادة المجاهدين وتشكل حكومة مؤقتة تشرف على إجراء الانتخابات وتكون جيشاً إسلامياً قومياً، وأن تنسحب جميع الوحدات المسلحة من كابل ويكون أمن كابل بأيدي المجاهدين في كابل، لكنهم أيضاً يرفضون هذا، حتى قادة كابل قدموا اقتراحاً لحل المشكلة بهذا الشكل وجاءوا إلينا واتفقنا معهم، ثم ذهبوا إليهم فرفضوا أن يقبلوا هذا و اعلنوا أن جميع القادة الذين قدموا هذا الاقتراح يؤيدون الحزب الإسلامي ورفضوا قبول وقف إطلاق النار، إن من المسؤول عن تدمير العاصمة كابل؟ الذي يقبل وقف إطلاق النار ويصر على أن يجلس جميع القادة حتى يكونوا حكومة مؤقتة، أم الذين يصرون على استمرار الحرب ويرفضون تشكيل لجنة تحكيم ويصرون على بقاء الشيوعيين معهم، ويصرون على بقاء جميع الوحدات المسلحة التي سببت

حكمتيار : حتى الآن نحن نقول يجب على جميع الوحدات المسلحة أن تنسحب من كابل وتكون مسؤولية الأمن في كابل بيد المجاهدين، ويجب أن يطرد جميع الشيوعيين من السلطة لكنهم يرفضون هذا وحتى الآن لم يوافقوا على هذا.

المجتمع : لكن المراقبين اجمعوا على أن أمن العاصمة كابل كان طوال الشهور الماضية في أيدي قوات مسعود التابعة للرئيس رباني؟
حكمتيار : كيف؟

المجتمع : هكذا نقلت مصادر مختلفة طوال الفترة الماضية بان الأمن في العاصمة كابل كان تحت سيطرة قوات الجمعية عدا بعض المناطق ولم يكن تحت سلطة الشيوعيين وأن مسعود قد أخرج الشيوعيين والمليشيات خارج كابل ومعظمهم كانوا يتركزون في الشمال مع دوستم؟؟

حكمتيار : أولاً يجب أن تعرف أننا لا نقصف كابل، بل الشيوعيون هم الذين يقصفون كابل مع حلفائهم في الجمعية وشورى النظارة التابعة لمسعود، وثانياً: الذين دخلوا كابل نتيجة التحالف والتآمر مع الشيوعيين، والآن موسكو وأمريكا تساعدهم، فموسكو تطبع لهم عملة أفغانية من أجل وجود الشيوعيين معهم، وأمريكا تساعدهم وتقوم بدعاية سيئة ضدنا، هم الذين دمروا كابل، ونحن نقول يجب أن تكون هناك لجنة تحكيم من العلماء المسلمين، وتعطي لهذه اللجنة صلاحيات تامة لحل المشاكل في ضوء



■ عبدالرشيد دوستم

«المجاهدين» وقوات دوستم والشيوعيين واضح للجميع انها ليست قوات المجاهدين والان انتم متحالفون مع دوستم وتطالبون بان تكون مقاليد السلطة بيد «المجاهدين» وقد كانت مقاليد السلطة بشهادة الجميع في يد رباني بالفعل بصفته من المجاهدين والان انتم تقاتلون رباني وتطالبون بان تكون السلطة في يد المجاهدين فمن هم المجاهدون في افغانستان الآن؟

حكمتيار : لم يكن بيد رباني شيء من السلطة، لكنه كان فقط مجرد رمز ولم يكن أكثر من هذا.

المجتمع : لكن السلطة كانت بيد مسعود، ومسعود هو رجل رباني الأول؟
حكمتيار : هل يمكن للذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويكون مجاهدا أن يقبل بالوضع الذي كان قائما في كابل طوال العشرين شهرا الماضية فلم يكن هناك أمن ولم يكن أحد يستطيع أن يعيش في كابل... فلم يكن بيد رباني أي سلطة.

المجتمع : لكن دخولكم المعركة الى جوار دوستم وتحالفكم معه هو الذي جعل الأوراق تختلط في افغانستان وإلا كانت معالم المعركة واضحة امام الجميع، اما الآن فلم يعد يستطيع احد أن يتبين أين المجاهدين بالفعل لا سيما بعد إعلان رباني والمؤيدين له الجهاد ضد دوستم والمتحالفين معه.

حكمتيار : أين كنتم إذن حينما جاء هؤلاء بالتحالف ووصلوا الى السلطة عن طريق التحالف مع الشيوعيين وكان الجنرالات الشيوعيين في كابل هم الذين يحكمونها وحتى الآن لا زالوا يحكمونها.. فأين كنتم طوال هذا ولماذا لم تعترضوا على هذا الوضع؟

المجتمع : على أي شيء نعترض وأنت كنت رئيسا للحكومة في ظل هذا الوضع.. فنحن لا نعترض الآن ولكننا نريد أن نستوضح الصورة وننقل للمسلمين الحقيقة...

حكمتيار : نحن الآن نريد أن تحل المشكلة عن طريق التناهم بين القادة.
المجتمع : لو تحدد لنا من خلال تصورك ما هو السيناريو الذي تراه مناسباً للخروج من هذا المازق للحفاظ على دماء المسلمين في افغانستان؟

حكمتيار : قلت إن القضية يمكن أن تحل عن طريق استقالة رباني بدون قيد أو شرط وأن يجلس القادة ويكثروا حكومة مؤقتة حتى تشرف على إجراء انتخابات وتكوين جيش

الهجرة والجهاد اقرب لك وللاتفاق معك ام دوستم والشيوعيين الذين حاربوا المجاهدين طوال السنوات الماضية؟

حكمتيار : هل تعرف أن دوستم ذهب وأدى مناسك العمرة في العام الماضي وقال رباني عنه إنه مجاهد كبير وقد ذهب لزيارته في مقره خمس مرات وحينما كنت مسافرا لتركيا جعله رباني نائبا له في قصر رئاسة الجمهورية، فكيف يتهمونه الآن بأنه شيوعي، لقد قالوا من قبل إنه مجاهد، وقالوا لم يبق شيوعيون في افغانستان الآن بعد أن انفض تحالفهم يتهمونه بأنه شيوعي، لأن أمريكا تقول إنه شيوعي، وأنتم أيضا تسمونه شيوعي.

المجتمع : لقد قلت لنا قبل قليل بان الشيوعيين هم الذين يقصفون كابل، والذي يدمر كابل الآن هو دوستم وصواريخه وطائراته والمتحالفين معه ومعنى ذلك أن دوستم مع الشيوعيين..

حكمتيار : أنت لا تعرف أن الجنرال بسم الله مسئول مطار بگرام والطيارين الشيوعيين التابعين لحزب برجم زملاء بآبرك كارميل هم الذين يقصفون كابل.

المجتمع : نحن نعرف أن مطار بگرام بأيدي القوات التابعة لمسعود اما الطائرات التي تقصف كابل فهي تأتي من مزار شريف وتابعه لدوستم والشيوعيين.

حكمتيار : الذين يقصفون كابل مع مسعود ورباني.

المجتمع : كيف يكونون مع مسعود ورباني ويقصفون قوات مسعود ورباني؟؟

حكمتيار : أنت لا تعرف طبيعة الوضع في كابل فنحن في قرى كابل وهم يقصفوننا ويقصفون مواقعنا، ولكن يبدو أنكم فقط تستمعون الى إذاعة بي بي سي وصوت أمريكا.

المجتمع : لو كنا نأخذ من بي بي سي وصوت أمريكا ما اتصلنا بك حتى نعرف الحقيقة ونستوضح الأمر مباشرة منك...

حكمتيار : شكرا... شكرا...

المجتمع : أرجو أن تجيب على تساؤلنا.. اليست القوات التي تقصف كابل تابعة لكم ولدوستم؟؟

حكمتيار :

أغلق المهندس حكمتيار الهاتف منهياً الحوار لكن المعركة لم تنته بعد ولا زالت الدماء تنزف في افغانستان.. فإلى حوار رباني..■

إسلامي، وبهذا الشكل يمكن أن تحل المشكلة.

المجتمع : أنت تعرف الأفغان جيدا وتعرف من طبيعة الأفغان أنهم لا يمكن لهم أن يتفقوا بسهولة حول ما تقوله فهل معنى ذلك أن يستمر نزيف الدماء والدمار في افغانستان.

حكمتيار : نحن على استعداد لتتفق على هذا الأمر.

المجتمع : لماذا لم تتفقوا إذن طوال الخمسة عشر عاما الماضية لا سيما وأن هذا الكلام لم يتغير؟

حكمتيار : كان هناك أمريكا ويدا الطويلة وعملاتها أيضا الذين كانوا حريصين ألا يتفق المجاهدون على شيء، ولم يكن الأمر بهذه السهولة، وأعداء الإسلام هؤلاء لا يتركوننا نتفق بسهولة وتكون حكومة إسلامية في افغانستان، ولكن نطمئنكم أن جميع هذه المشاكل سوف تحل إن شاء الله، وسوف يتفق المجاهدون بشكل نهائي وتحل المشكلة.

المجتمع : متى.. متى ودماء الشعب الأفغانى تنزف كل يوم فيما يستمر تدمير كابل وإبادتها؟

حكمتيار : إذا كان على الدماء التي تنزف فإنني أقول لك إن دماء المسلمين تنزف في البوسنة وفلسطين وكشمير ومناطق أخرى كثيرة في العالم الإسلامي وكذلك افغانستان فهي ليست قضية استثنائية، وهذه الحرب فرضها أعداء الإسلام على الشعب الأفغانى.

المجتمع : الدماء التي تنزف في هذه المناطق تنزف على أيدي أعداء الإسلام وليس على أيدي المسلمين وبالتالي فنحن نود أن نعرف منك... هل رباني اقرب اليك من دوستم الآن؟؟

حكمتيار : القريب مني هو الذي يكون مسلما ولا يسبب استمرارية الحرب ويريد أن تحل المشكلة عن طريق التناهم ولا يصير على استمرار الحرب.

المجتمع : أرجو أن تجيب عن سؤالتي .. هل تعتبر رباني رفيق دربك في

الرئيس رباني يضع النقاط على الحروف:

لن أستقيل إلا بقرار من أ نناشد الدول الإسلامية دعم فتوى الشيخ بن باز كسان



لم يكن الحصول على البروفيسور برهان الدين رباني رئيس دولة أفغانستان سهلا وسط المعارك العنيفة والدمار الشديد المحيط بالعاصمة الأفغانية كابل، فالرئيس لا يستقر في مكان داخل العاصمة حتى لا يسهل على قوات دوستم وحكمتيار تدمير المكان الذي يقيم فيه، كما أن الاتصالات مع العاصمة الأفغانية كابل مقطوعة إلا من بعض الدوائر الهاتفية الخاصة المتنقلة والتي تعمل عبر الأقمار الصناعية، وقد حاولنا طوال أسبوع كامل الاتصال مع البروفيسور رباني دون جدوى وكاد العدد يصدر دون هذا الحوار لكننا وفقنا (بفضل الله) في اللحظات الأخيرة في الحصول على الرئيس رباني وعلى مدى ساعة كاملة كان هذا الحوار:

فأدركنا أنه لا يريد إخراج المليشيا من كابل أو تصفيتها حتى يظل وجودها حجة له في قصف كابل، وأن تظل ورقة في يده يلعب بها لتحقيق أهدافه ومطامعه، وقد أفضل خططنا في إخراج المليشيا والشيوعيين عدة مرات حتى تمكنا من إخراجهم من معظم كابل التي ظل الأمن مستقرا فيها حتى قيام المعارك الأخيرة.

المجتمع: كيف بدأت المعارك الأخيرة وهل كانوا يهدفون إلى عمل انقلاب بالفعل؟

رباني: المعارك القائمة هي ذبول محاولة انقلابية فاشلة اجتمع فيها أعداء الجهاد جميعا و عقدوا عدة لقاءات في دولة مجاورة هي أوزبكستان، لكننا لا ندري هل كان هذا بدعم من الحكومة الأوزبكية أم لا، ولذلك فإننا نريدها أن توضح موقفها لأننا حريصون على العلاقة معها، وقد كنا - من فضل الله على علم بخيوط هذه المؤامرة - حيث اجتمع همانيون جرير زوج ابنة حكمتيار مع الجنرال عبدالملك مساعد دوستم مع مندوب من طرف صبغة الله

بحكمتيار يقصف كابل بغزارة بالصواريخ بحجة وجود بقايا للشيوعيين والمليشيات بها، فذهب إليه البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وطلبا منه أن يتوقف عن قصف كابل وأخبروه بأن أحزاب المجاهدين قد أعدت خطة لطرد الشيوعيين والمليشيا وإخراجهم بالقوة من كابل وحددوا له اليوم الذي سيبدأ فيه هذا الأمر وطلبوا منه شيئا واحدا أن يكف عن قصف كابل ولا يقف إلى جوار المليشيا إذا هزموا أو استسلموا، وفي اليوم المحدد لتصفية المليشيا والشيوعيين، وكان ذلك في أغسطس عام ١٩٩٢ - فوجئنا بحكمتيار يمسر العاصمة كابل باكثرت من أربعمئة صاروخ

**نحن على استعداد للصلح مع
الحزب الإسلامي ونطالب قادة
الحزب باختيار بديل لحكمتيار**

المجتمع: أين وصلت المعارك المندلعة في كابل الآن وما هي الأسباب الحقيقية لاندلاعها؟

رباني: منذ أن من الله علينا بفتح كابل حتى الآن وكافة المعارك التي تحدث في أفغانستان يحركها حكمتيار الذي أصبح رأس الحرية لأعداء الإسلام الذين استغلوا تصرفاته لتشويه صورة الجهاد والتأمر على حكومة المجاهدين ونحن نأسف لانخداع المسلمين به طوال السنوات الماضية، فحينما بدأ قتاله ضد المجاهدين، بعد فتح كابل كانت حجته أن صبغة الله مجددي هو رئيس الدولة وقال لن أقبل برئاسة مجددي لأنه ليس بينه فارق وبين بوش ثم أخذ يقصف كابل بهذه الحججة، وحينما أوشكت فترة رئاسة مجددي على الانتهاء، وانفقت قيادات المجاهدين على اختياري فوجئنا به يسعى لتثبيت مجددي رئيسا للدولة وأخذ يتحرك هنا وهناك من أجل هذا الأمر وأخذ يحرض مجددي على عدم التخلي عن منصبه لكن باءت هذه المحاولات بالفشل، وتم تكليفه برئاسة الدولة ففوجئنا

الحل والعقد وزمام الأمور في كابل بأيدينا

يث أننا نمثل الحكومة الشرعية في البلاد

أثر الطيب في توحيد صفوف المجاهدين

رباني : لم أكن أنا الذي اعطيت الأمان او منحت العفو للشيوعيين والمليشيا ولكن مجلس الرئاسة بقيادة مجدي والذي تولى مهام الدولة في أعقاب سقوط كابل هو الذي أعلن العفو العام عن جميع المليشيات والشيوعيين بل قام مجدي الذي يشترك الآن في المؤامرة بمنح دوستم الأوسمة والنياشين والترقيات، وما كان لي أن أتى بعد ذلك فأعلن نقض الأمان الذي منحه من قبلي لاسيما وأن كثيرا من هؤلاء كانوا قد أعلنوا تويتهم، كما أن كثيرا منهم لم يكونوا شيوعيين وإنما كانوا يعتبرون أنفسهم موظفين في الدولة لكننا على أي الأحوال كنا على حذر منهم، وكان كثير من المجاهدين يتعهدون هؤلاء بالنصح والإرشاد فكان كثير منهم يتجاوزون فيما بقي كثيرون أيضا على نفاقهم، ولأننا كنا نبني دولة من جديد فقد حرصنا على تضييق فجوة العداوات والصراعات وأن نسعى لحل جميع مشاكلنا عن طريق السلم وليس عن طريق الحرب، حتى أن حكمتيار لما ظهر طمعه بوضوح في الرئاسة وافقنا على منحه مسؤولية رئيس الوزراء ليس لأنه أهل لها ولكن حتى نكف شره، وضغطنا على أحمد شاه مسعود ضغوطا شديدة حتى يتنازل عن وزارة الدفاع حسب طلب حكمتيار واصراره حتى نتجنب الحرب والمواجهات وأن تبدو صورة المجاهدين طيبة أمام العالم وحتى لا يجني أعداء الإسلام ثمرة الجهاد، وحتى نبدا في إعمار أفغانستان وإشعار الأفغان بالأمن والاستقرار، إلا أن الطبيعة الدموية لحكمتيار أبت إلا أن يستمر في الدمار وأن يتحالف مع الشيوعيين دون مبرر للقضاء على ثمرة هذا

وقد علمنا بتفاصيل المحاولة الانقلابية قبل حدوثنا وتمكنا بفضل الله من إفشالها وهذه المارك الدائرة هي من ذيلها ونظرا لأن هؤلاء المنافقين والشيوعيين قد أثبتوا أنهم لا أمان لهم في ظل الدولة الإسلامية فقد أعلننا الجهاد عليهم مرة أخرى ولن نوقف الجهاد إلا بعد القضاء عليهم وعلى أعوانهم بإذن الله.

المجتمع : ما هو ردكم على الاتهام الموجه إليكم حول تحالفكم مع دوستم والشيوعيين من البداية وانكم الذين اعطيتموهم الأمان ومنحتموهم الفرصة لمحاولة الانقلاب عليكم بعد ذلك وتدمير العاصمة كابل؟

مجددي مع بابر كاركميل رئيس الحزب الشيوعي مع مندوبين لأطراف أخرى مثل حزب الوحدة وغيرهم، واتفقوا أن يكون يوم الانقلاب هو الأول من يناير الموافق لذكرى إعلان تأسيس الحزب الشيوعي الأفغاني ليمثلوا في ذلك اليوم عودة الشيوعية إلى أفغانستان مرة أخرى، وكما وضع حكمتيار يده مع تاناي زعيم حزب الخلق الشيوعي في مارس عام ١٩٩٠ فيما كان الجهاد على أشده وضع يده مع الشيوعيين والمليشيا مرة أخرى حتى يصل إلى السلطة على أشلاء وجماجم المجاهدين، وليضيع جهاد وتضحيات هذا الشعب.



■ خريطة أفغانستان تظهر فيها كابل



■ آثار الدمار تخيم على مطار كابل

وأعداء الجهاد ليقضوا على جهاد الشعب الأفغاني .

المجتمع : هل معنى ذلك انكم ترفضون المصالحة مع حكمتيار؟

رياني : إن حكمتيار لا يستحق أن نتعامل معه كمجاهد بعد ذلك، وقد طلبنا من أعضاء الحزب الإسلامي أن يُعَيِّنُوا قيادة جديدة لأن هذا الرجل لا يستحق أن يمثل أي فئة إسلامية حيث تعمي مطامعه الشخصية عن مراعاة الصالح العام للمسلمين، وكنا طوال سنوات الجهاد نقول للمسلمين إنه دخيل على الجهاد فلم يكن يتجاوب معنا أحد والآن أصبحت صورته واضحة أمام الجميع مما أدى إلى أن ينفض من حوله كثير من قادة الحزب الإسلامي والمجاهدين إن حكمتيار الآن لا يمثل الحزب الإسلامي وإنما أصبح قائدا من قواد دوستم.

المجتمع : هل معنى ذلك ان قوات تابعة لحكمتيار قد أعلنت انضمامها اليكم؟

رياني : نعم هناك قادة كثيرون لدى حكمتيار رفضوا قتال إخوانهم ومنهم من أعلن الانضمام إلينا ومنهم من رفض الدخول في المعارك وكل يوم ينفض قادة جدد من حول حكمتيار وقد وصل الأمر بأن كثيرا من قادته الرئيسيين قد أدانوه وأخروهم هو نائبه قاضي أمين وقاد الذي ندد بقتاله المجاهدين وانضم كثيرون إلينا مثل منشى عبد المجيد فيما أعلن آخرون الحياد.

المجتمع : ما هو موقف الوزراء والعلماء من الأحداث؟

رياني : الوزراء الآن تحت قيادتنا وقد طلبوا من حكمتيار أن يتبرأ من الشيوعيين

المجاهدون ومنهم المنافقون. وبالتالي فإن ادعاءات حكمتيار منافيه للحقيقة وأمن كابل ليس في قيادته أي شخص فيه تهمة، أما الطيارون فلم يكونوا كلهم من الشيوعيين، حيث فر الشيوعيون جميعا في أعقاب سقوط كابل أو انحازوا إلى دوستم وبقي من لم يكن لديه انتماء وهم الآن يعملون مع الدولة الإسلامية ويقاتلون الشيوعيين والمليشيا.

ومع ذلك فقد عقدنا العزم على تصفية كافة إدارات الدولة من كل من يشبه فيه، وكل ما نريده هو أن تستوعب الأمور من جميع جوانبها وليس من جانب واحد فقط.

المجتمع : يقول حكمتيار إنه قد عرض الصلح عليكم عن طريق العلماء قبل ذلك لكنكم ترفضون ذلك؟

رياني : لقد ذهب البروفيسور سياف والشيخ محمد نبي وكثير من العلماء وطلبوا منه الا يتحالف مع الشيوعيين والمليشيا لكنه رفض والآن يدعى أنه يريد الصلح بعدما فشل في تحقيق مأربه.

لقد أعلنت قبل ذلك وأعلن الآن أننا على استعداد للصلح مع الحزب الإسلامي وليس مع حكمتيار الذي تحالف مع الشيوعيين

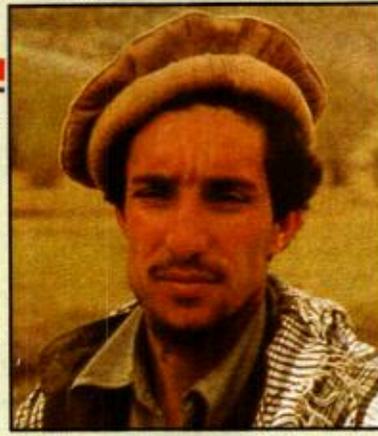
لا يوجد شيوعي واحد في صفوفنا وسوف نواصل الجهاد حتى القضاء على المليشيات والشيوعيين

الجهاد، وحينما بدأ أن هؤلاء لم يحسنوا التوبة فإننا نرفض الآن أي مبادرة للصلح معهم وسوف نستمر في الجهاد ضدكم حتى يظهرنا الله عليهم كما أظهرنا عليهم أول مرة. وعلى هذا فإننا نقول لإخواننا المسلمين إن الجهاد لم ينته في أفغانستان فواصلوا دعمكم لإخوانكم.

المجتمع : يقول المهندس حكمتيار إن من دوافع قتاله لكم انكم لم تكونوا تملكون زمام السلطة في كابل وأن الذي كان يملك زمام السلطة بالفعل هم الشيوعيون والمليشيا واستشهد على ذلك بأن مسئول أمن كابل الجنرال بابا جان هو شيوعي معروف وكذلك مسئول قاعدة بجرام الجوية الجنرال بسم الله؟

رياني : إن ما يقوله حكمتيار ليس سوى ادعاءات كاذبة، ولو كان صادقا لتمكن الشيوعيون من الاستيلاء على كابل في دقائق، بل ما حاجاتهم للاستيلاء عليها وعمل انقلاب إذا كان زمام السلطة بأيديهم كما يقول حكمتيار، بل إن فشل الانقلاب يفند ادعاءات حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية حيث كان يشيح دائما بأن زمام السلطة في كابل في أيدي دوستم والشيوعيين حتى يشوه صورة إخوانه المجاهدين ويلوثها أمام العالم الإسلامي، وكان يدعى أن حكومتنا لن نستطيع أن تصمد ساعة دون دعم دوستم والشيوعيين، لكننا الآن بفضل الله بعدما أفشلنا محاولتهم الانقلابية صار لنا قرابة الشهر نقاتلهم وسوف نقضي عليهم إن شاء الله.

أما فيما يتعلق بوجود بعض الشيوعيين السابقين وموظفي النظام السابق في بعض المناصب فمأذا تفعل تجاه هؤلاء الذين كانوا قد أعلنوا تويتهم وحسن إسلام بعضهم، هل نستثمر طاقاتهم وخبراتهم وقدراتهم في بعض المناصب التي يكونون فيها أذلة للدولة الإسلامية الوليدة أم نعاديبهم ونشن الحرب عليهم ونتركهم فرصة للمنافقين وبقياء الشيوعيين؟ ومع ذلك فلم يكن أحد من هؤلاء في منصب قيادي وأركان الدولة كانت بها وظائف ومهام كثيرة لا يوجد من المجاهدين من له خبرة أو دراية بها وكثير من هؤلاء يقفون الآن إلى جوار المجاهدين في المعارك ويقاومون الشيوعيين والمليشيا ونحن لسنا مطالبين بالكشف عن قلوب الناس وجيوش المسلمين على مدار التاريخ ضمت كثيرا من الأعداء الذين حاربوها ثم أعلنوا إسلامهم وكان منهم



■ المهندس احمد شاه مسعود

الاحياء السكنية والمساجد وغيرها مما يزيد عدد الضحايا ويزيد الذعر في نفوس الناس حتى يتمردوا علينا وحكمتيار يقصف كابل من «تشار سياب» التي تقع على بعد ٤٠ كم جنوب كابل حيث يقيم الآن. وقد قمنا بتصفيّة عناصرهم من داخل كابل. الآن ولم يعد لهم وجود إلا في تَلين حصينين يشرفان على العاصمة كابل هما تل «بالاحصار» وتل «نادر خان» وهي مراكز حصينتها وتصفيّتها تأخذ وقتا ومزيّدا من الضحايا لكننا مستمرون حتى يستسلموا وبالتالي فإن الدمار الشديد الذي لحق بكابل هو من صواريخ حكمتيار وطائرات دوستم.

المجتمع : هل نفهم من كلامك أن المعارك سوف تستمر حتى يقضي أحد الطرفين على الآخر؟

رياني: ليس هذا هدفنا ولكننا نسعى لحل المشاكل بالصلح مع أفراد الحزب الإسلامي أما المليشيا والشيوعيون فإما الاستسلام أو القتال حتى النهاية.

المجتمع : ما هو ميزان قوتكم إلى ميزان قوة دوستم الآن، وما هو عدد الطائرات التي تحت سيطرته ولماذا تركتم له السيطرة على هذه الطائرات طوال الشهور الماضية ولم تضموها للمجاهدين؟

رياني: حينما سقط النظام الشيوعي كان في أفغانستان عدة مطارات كبيرة وكان بها جميعا طائرات، فقاعدة «شيندند» الجوية في غرب أفغانستان، وقاعدة «قندهار»، وقاعدة «بجرام» الشمال، وقاعدة كابل، كانت بها جميعا طائرات وكان بعض هذه المطارات بها عدد كبير من الطائرات وبعضها في طائرتين فقط مثل مطار جلال آباد، وفي البداية قلنا لتبقى الطائرات في قواعدها الجوية على اعتبار أن هذه المطارات جميعا قد أصبحت ملكا للدولة الإسلامية، مع العلم بأن الاتحاد السوفياتي السابق قد أدخل إلى أفغانستان كميات كبيرة من الطائرات والعتاد والذخيرة والصواريخ، ولذلك حينما حدث هذا التمرد الأخير استطاع هؤلاء أن يستخدموا ما تحت أيديهم من طائرات لقصف كابل، وقد كنا نتعجب حينما كان يهددنا حكمتيار قبل ذلك بأنه سوف يقصفنا بالطائرات لعلنا بأنه لا يملك طائرات لكنه كان على علاقة وثيقة بالشيوعيين اتضحت في هذه المؤامرة القائمة، كما أننا لم نكن قد شكلنا الجيش الإسلامي بعد، فقد كان في مرحلة

وأصدروا عدة بيانات بذلك، كما أصدر العلماء فتاوي بوجوب استمرار الجهاد ضد الشيوعيين والمليشيا حتى النهاية وأفتوا بحرمة مهادنتهم، أما الأحزاب الإسلامية فإن سياف ومولوي خالص ومولوي محمد نبي يواصلون الجهاد معنا، وكما ذكرت من قبل فقد انفض كثير من أنصار حكمتيار عنه ولم يعد حوله سوى اللصوص وقطاع الطرق وبعض القادة الذين يهابونه لمعرفتهم أنه يقوم بقتل وتصفيّة من يخرج عليه.

المجتمع : ما هو وضع القصر الجمهوري الآن؟ وهل حقيقة أنك الآن خارج العاصمة كابل بمسافة خمسين كيلو مترا كما يقول حكمتيار؟ وأن تقيم الآن بالفعل؟

رياني : أنا أحدهم الآن من قلب العاصمة كابل ولم أغادرها منذ بداية المعارك، لكنني غادرت القصر الجمهوري بعدما أصبح هدفا مباشرا لطائرات دوستم وصواريخ ومدفعية حكمتيار، وأنا لا أتواجد في مكان واحد وإنما أتحرّك في كافة أنحاء كابل حتى لا أكون هدفا للشيوعيين، حيث أمارس مهامى من عقد الاجتماعات واللقاءات فمجلس الوزراء يعقد دائما وهو في حالة طوارئ والإذاعة والتلفزيون تحت أيدينا ولعل هذا ما أصاب حكمتيار بالجنون فاصبح يهدى بعد فشل الانقلاب الذي كان يؤمل أن يحمله الى كرسي الرئاسة في كابل على أشلاء المجاهدين وجماعم الشعب الأفغانى.

وأريد هنا أن أطمئن المسلمين والمتابعين لجهادنا بأن الدولة الإسلامية قائمة في أفغانستان وأن مقاصد الشيوعيين والمليشيا وحكمتيار قد تبديدت وأن توفيق الله وحفظه وتأييد المجاهدين هو الذى أنشل مخططات حكمتيار والشيوعيين.

المجتمع : لكن حكمتيار يقول بأن القتال سوف يستمر حتى يستقيل رياني من رئاسة الدولة دون قيد أو شرط؟

رياني : إن مطلب حكمتيار هذا هو نفس مطلب الشيوعيين والهدف الرئيسى منه هو زعزعة البلاد وعدم وجود قيادة بها حتى يسهل عليهم أن يستولوا على مقاليد الحكم فى البلاد فى ظل غياب القيادة عن زمام الأمور بعد أن فشلوا فى محاولاتهم الانقلابية ومؤامراتهم الأخيرة، كيف نقبل مطلب الشيوعيين وحكمتيار فى أن نضع مصير الشعب الأفغانى تحت تصرفهم وأن نعيد مقاليد السلطة لهم مرة أخرى، ومع ذلك فإننا

ليس لدى أدنى تمسك بالسلطة وإذا قرر شورى الحل والعقد الذى اختارنى أن يقبلنى فانا مستعد لذلك، لكن الاستجابة لمطلب الشيوعيين الآن هو خيانة لهذه الامانة التى حملتها، وسوف ادعو مجلس اهل الحل والعقد فى اقرب فرصة لاتخاذ ما يراه مناسباً لصالح الشعب الافغانى المسلم.

المجتمع : فى ظل نزيف الدماء المستمر والدمار الشامل الذى يحيط بالعاصمة كابل ما هو فى تصوركم الطريق للخروج من هذا المازق فى ظل عدم قدرة أى طرف من الاطراف على حسم المعركة لصالحه؟

ريانى : المعركة سوف تحسم لصالح المجاهدين إن شاء الله ولن يطول الأمر أكثر من أيام ومع ذلك فنحن لا نريد أن تستمر المعارك أكثر من ذلك، وقد عرضنا على المليشيات أن تستسلم وعلى أفراد الحزب الإسلامى أن نصلحهم مع الوضع فى الحسينان أنه ما دام للشيوعيين تواجد فى هذه البلاد فإنها لن تشهد استقرارا ولذلك فإننا سوف نتابعهم حتى نقضى على شائقتهم.

المجتمع: إذن ما هو الوضع فى العاصمة كابل الآن وإلى أين تتجه المعارك؟

رياني: مشكلة كابل هي السكان المدنيين حيث يقوم حكمتيار ودوستم بقصف السكان المدنيين بالصواريخ والطائرات فيقومون بتدمير

حكمتيار هو الذي يقود المعارك ضد حكومة المجاهدين ويعرّكها منذ فتح كابل وحتى الآن

العلماء والوزراء والأحزاب الجهادية الأصيلة كلها تدعمنا

جوار الحق الذي أقره علماء أفغانستان، وأعضاء حكومتها والشعب الأفغاني الذي ذاق المرارة على أيدي الشيوعيين طوال السنوات الماضية. وليعلم الجميع أن كابل تحت سيطرتنا وأننا نتحرك فيها في الوقت الذي نريد في الليل أو النهار وأن عدم وجود الأمن في بعض المناطق يعود إلى أن الشعب الأفغاني كله مسلح وطبيعة انتشار السلاح حتى في الدول المتقدمة تؤدي إلى ذلك وإذا كانت واشنطن نفسها بها بعض المناطق غير الآمنة فما بالك بأفغانستان التي يوجد السلاح بل المدافع والدبابات في كل قرية بها. ومع كل هذا فلا زلنا نؤمن أوضاع بعض السفراء والبعثات التي لازالت في كابل أملين أن يعود الاستقرار إلى ربوع جميع البلاد في أقرب وقت إن شاء الله.

المجتمع : هل كان لفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز أثر في تغيير الأوضاع

البناء وكنا نعتبر وضعنا في هدنة مع المليشيات وبقايا الشيوعيين إلا أنه لم تتوفر لنا أي فرصة للبناء. فقد ظل حكمتيار طوال العشرين شهرا الماضية يهدم كل ما نبنيه خوفا من وجود دولة إسلامية قوية تحول بينه وبين مطامعه. كما أننا لم نتمكن من القيام بنقل الطائرات من المطارات الأخرى إلى مطار بگرام الموجود تحت أيدينا لاعتبارات كثيرة تتعلق ببناء الدولة والموالين لنا والمنافقين والمتأمرين علينا، وقد كانت وزارة الدفاع قد أعدت خطة طويلة المدى لاستيعاب هذا الأمر إلا أن المحاولة الانقلابية الفاشلة والمؤامرات القائمة حالت دون ذلك.

المجتمع: ما هي إمكاناتكم إذن لمواصلة المعركة إلى النهاية مع وجود هذه الإمكانيات في أيدي دوستم والشيوعيين؟

رياني: نحن نستمد قوتنا من الله وحده، وإمكاناتنا صفر، لكن تاييد الله لنا، وصبر إخواننا المجاهدين وبلاتهم البلاء الحسن في الصمود والجهاد، هو أكبر شيء نواجه به أعداء الجهاد، وعلى هذا فإننا نوجه عبر المجتمع، نداء إلى كافة الحكومات الإسلامية والهيئات الإغاثية أن تدعمنا وأن تقف إلى

في أفغانستان؟

رياني: جزى الله الشيخ بن باز خيرا فقد كان لفتواه بدعوة الأفغان إلى الالتفاف حول القيادة الشرعية في البلاد أثر كبير دعمت به فتوى العلماء هنا الذين دعوا لمواصلة الجهاد وعدم مهادة الشيوعيين حتى أن بعض القادة الذين كانوا حول حكمتيار إما صاروا محايدين أو انضموا لصفوف المجاهدين للدفاع عن الدولة الإسلامية.

وفي الختام فإنني أكرر مناشدتي للحكومات الإسلامية أن تحول بين الشيوعيين وبين عودتهم للسلطة مرة أخرى كما عادوا في بعض الدول الشيوعية السابقة وأكرر ندائتي للهيئات الإغاثية الإسلامية أن تدعم المتضررين من وراء هذه الأحداث وتقدم لهم المساعدات وأوضح للشعوب الإسلامية بأن المعركة واضحة المعالم فهي بين المجاهدين والشيوعيين وليست بين المجاهدين بعضهم وبعض كما يصور الإعلام وكما يزعم حكمتيار الذي تحالف مع الشيوعيين وسوف يستمر الجهاد حتى نطهر أفغانستان من دنس هؤلاء.



■ البروفيسور عبدرب الرسول سياف

سياف للمجتمع : نطالب حكمتيار باسم المجاهدين جميعا أن ينسحب من هذه المعركة ويتفلى عن هذا التحالف المشنوم

اتصلنا بعد ذلك مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامي ورئيس لجنة المصالحة وسألناه عن بعض ما دار في حوارنا مع حكمتيار :

المجتمع : في حوارنا مع المهندس حكمتيار قال إنه لا يوجد أحد متحالف مع الرئيس رياني غيركم فما هو موقف باقي التنظيمات من تحالف دوستم وحكمتيار ؟؟

سياف : الجهاد الذي أعلن ضد دوستم والمليشيات الشيوعية كان من قبل قوات الرئيس رياني وقواتنا قوات الاتحاد الإسلامي قوات الشيخ محمد نبي والشيخ يونس خالص وقد أيدته كثير من

القادة الميدانيين من أحزاب وتنظيمات أخرى وأيده كذلك علماء أفغانستان في كابل وكويته وبيشاور.

المجتمع : ما هو الوضع الآن في كابل وما هو المخرج في تصورك؟

سياف : إن مأساة كابل لا تحتمل ولا تطاق لكن الوضع من فضل الله في صالح المجاهدين ونحن نتوقع نجاحا باهرا وظاهرا للمجاهدين ضد المليشيا والشيوعيين.

المجتمع : لماذا لم تقوموا ببذل محاولات من أجل دفع حكمتيار إلى المصالحة وفض تحالفه مع دوستم ؟؟

سياف : لقد حارلنا كثيرا إقناع حكمتيار قبل بدء المعركة بعدم الدخول فيها، وأن يوقف هذا الإيذاء لأهل كابل في هذا الشتاء القارس وأن يحل مشاكله مع حكومة

المجاهدين من خلال المحادثة والحوار ولكنه أبى إلا أن يدخل في هذه المعركة. والآن نحن نطالب حكمتيار وكل المجاهدين يطالبونه بالانسحاب من هذه المعركة والتخلي عن هذا التحالف المشنوم مع دوستم، هذا التحالف الذي سبب مشاكل للمجاهدين وأفغانستان وأهلها، وأن ينضم إلى باقي المجاهدين لضرب هؤلاء الشيوعيين وبقايا المليشيا الذين يعتبرون أعداء للدين وأعداء لأفغانستان كلها.



بنك التقوى

المحدود - البهاما

شريككم في المعاملات الإسلامية

(عقارات، تجارة، صناعة، ملاحه، نقل، مضاربة، مشاركة، مسلم، امتصناع، .. الخ)

- | | |
|-----|--|
| (١) | رأس مال البنك (٥٠) مليون دولار أمريكي. |
| (٢) | قيمة السهم الاسمية (١٠٠) دولار أمريكي. |
| (٣) | عمر البنك أربع سنوات |
| (٤) | خلال كل سنة من السنوات الأربع كانت نسبة الأرباح التي وزعها البنك على حسابات المضاربة أعلى من أي نسبة وزعتها البنوك الأخرى. |
| (٥) | خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على كل مئة دولار في حسابات المضاربة هي (٤٠) دولاراً. |
| (٦) | خلال السنوات الأربع كان مجموع الأرباح الموزعة على السهم (٤٨) دولاراً. |
| (٧) | خلال السنوات الأربع ارتفعت القيمة الدفترية للسهم حسب أصول وخصوم البنك وأصبحت (١٣٩) دولاراً. |
| (٨) | خلال السنوات الأربع كان مجموع العوائد المحسوبة على السهم الذي قيمته الاسمية (١٠٠) دولار (وهي الأرباح الموزعة + زيادة قيمة السهم) $٤٨ + ٣٩ = ٨٧$ دولاراً. |

١٩٩٢	١٩٩١	١٩٩٠	١٩٨٩
١١	١٠	١٣	١٤
٨	٧	١١	١٤
١٦٤	١٥٢	١١٦	٩٠
١٣٩.٠٢	١٣٣.٣	١٢٧	١٢٤.١٠

النسبة المئوية للأرباح الموزعة على الأسهم

النسبة المئوية للأرباح الموزعة على حسابات المضاربة

حجم الميزانية السنوية معبر عنها بمليون دولار أمريكي

القيمة الدفترية للسهم في نهاية كل عام



منظمة التقوى للإدارة

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.

Viale S. Franscini 22, CH 6900 Lugano / SWITZERLAND

Tel: 091-231066 / Fax: 091-237967 / Telex: 844197 TMO CH.



خدمات سويسرية رهن إشارتكم

علاقات بنكية إسلامية، دراسات جدوى اقتصادية، استثمارات، تخطيط،

مراجعة حسابات، تنشيط صفقات



لوردات بريطانيا ينددون بالسودان

ولكنهم لا يريدون قطع العلاقة!

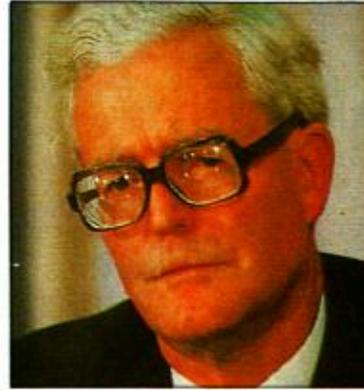


■ الجنوب ثرية التدخل الاستعماري في السودان

المعارضة في بريطانيا حيث يتلقون منهم المعلومات الواقية عن الوضع الداخلي في السودان أولا بأول (!).. كما دعا أحد اللوردات الحكومة البريطانية والدول الغربية إلى تحريض الدول المجاورة للسودان بطرح أمر التدخل بواسطة قوات دولية على اعتبار أن تلك الدول متضررة من وجود اللاجئين السودانيين على أرضها، وتشير مصادر سودانية إلى أن كينيا وأوغندا على رأس الدول المقصودة بهذا الصدد.

إلى هنا اختتمت وزيرة تنمية ماوراء البحار العضوة ليندا شوكر الجلسة بتأييد ما أدلى به المتحدثون ومشيدة بالسفير البريطاني الذي تم طرده، وقالت بأن إبعاده أدى إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين البلدين. هذا وحذرت شوكر أعضاء المجلس من مغبة أن يؤخذ حديث اللوردات على مجمله من أنه دعوة صريحة لهجوم صليبي - كنسي ضد المسلمين في السودان، وقالت بأنها تؤمن بوجود تدخل مجلس الأمن أو على الأقل فرض عقوبات اقتصادية من نوع معين، غير أنها أضافت إلى أن الأمر يحتاج إلى وقت ولا ينبغي أن يتم التسرع فيه، ولم تخف شوكر في معرض الحديث قلقها من أن أعضاء مجلس الأمن قد لا يوافقون في الوقت الراهن ولأسباب سياسية واستراتيجية معروفة - على التدخل.

الجدير بالذكر أن الجلسة كانت خاصة حيث لم يسمح للحضور بالكتابة أو التسجيل.



■ دوغلاس هيرد

تجنب قطع العلاقات أو توتيرها أكثر من اللازم.

مجلس اللوردات يدين السودان

من جانب آخر واستكمالا لتطور الأحداث، عقد مجلس اللوردات البريطاني في ١٧/١/٩٤ جلسة خاصة لمناقشة أوضاع السودان الداخلية (١) حيث قدم كبير أساقفة كاتبري (كنيسة إنجلترا) د. جورج كيري تقريره الخاص بزيارته إلى مناطق الجنوب، والذي المح فيه إلى ضرورة تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن في السودان، كما وحمل تقرير كيري الحكومة السودانية مسؤولية ما أسماه بالانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان. كما قدمت البارونة كوكس في ذات الجلسة التي حضرها عدد قليل من الأعضاء لا يزيد عن ١٥ شخصا، قدمت تقريرا مماثلا عن زيارتها الأخيرة للسودان تدعو فيه إلى فرض حظر على السلاح والبتترول ضد الخرطوم، وذلك عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن أيضا.

هذا وقد تحدث بعض الأعضاء في كلمات مهدت سلفا.. عن ما يعتبرونه دلائل على انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، وعبروا عن خوف واضح من أن تقوم الحكومة السودانية - على حد توقعاتهم - بشن حملة عسكرية ضد مناطق التمرد وذلك مع بداية فصل الجفاف، وأشار ثلاثة من الأعضاء إلى وجود اتصالات مكثفة بينهم وبين عناصر

لندن - خاص للمجتمع

لم يكن قرار الحكومة البريطانية بطرد السفير السوداني من لندن، وإمهاله أسبوعين لمغادرة البلاد بمثابة المفاجئة للحكومة السودانية، فقد توقع «المجتمع» نقلا عن مصادر موثوقة أن يكون مثل هذا القرار الخطوة الأولى في مقابل قرار السودان طرد السفير البريطاني من الخرطوم (المجتمع) غير أن ذات المصادر المطلعة أبلغت «المجتمع» عدد ١٠٨٣، في تصريح مؤخرا، وفي أعقاب تطور الأحداث، بأن الخارجية البريطانية حرصت على استبقاء العلاقة الثنائية بين البلدين ولذا فلن تدعها تتدهور أكثر من ذلك، وأرجعت هذه المصادر مثل هذا التوجه إلى عدة أسباب منها: أن علاقة بريطانيا بالسودان علاقة قديمة، تمتد بامتداد تاريخ الاستعمار الإنجليزي في المنطقة العربية، ولا زالت تلك النظرة الاستعمارية تستأثر بالرؤية السياسية البريطانية وإن كانت تتخذ الآن وفي ظل المتغيرات الدولية مفردات أخرى جديدة غير السيطرة العسكرية السابقة. كما أن بريطانيا - وهي ترى بوادر ثقل السودان كحكومة ذات توجه إسلامي - وحرصه على علاقات جيدة مع الدول العربية والإسلامية - لا تريد أن تترك هذه الساحة شاغرة لغيرها من القوى خصوصا والجميع يترصد لمنطقة القرن الأفريقي بالسيطرة نظرا لغنائه بالثروات الطبيعية وموقعه الجغرافي - الاستراتيجي، وهذه الأخيرة بالذات سبب آخر من أسباب حرص بريطانيا على عدم قطع علاقاتها بالسودان. وتضيف هذه المصادر قولها بأن استبقاء العلاقة وربما وضع سفير آخر في المستقبل سيضمن لبريطانيا وجود عين خاصة على كل ما يحدث داخل البلاد وبالأخص ما يتعلق بإجراء الاتصالات بمناطق التوتر وكانت هذا وكان تصريححات وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد المعتدلة - مقارنة بتصاريح غيره من الدبلوماسيين - ولقاءاته المتكررة مع بعض أعضاء الحكومة السودانية لتؤكد مدى حرص بريطانيا على

مواجهة مع كاتبة معادية للإسلام (٢ من ٢)

العلمانية هي الطريق الراقى العلمى الوحيد لحماية حقوق الاقليات وحقوق الاكثرية، ولذلك فإن الخبرات التى رايتها، وقمت بتغطيتها كصحفية حتى الآن فى إيران والسودان لا تعطى الثقة فى ان النظم الإسلامية قادرة ورغبة فى حماية حقوق الاقليات، وربما يظهر مستقبلا نوع مختلف من النظم الإسلامية يمكنه ان يمثل رغبة الاغلبية وفى نفس الوقت يحمى حقوق الاقلية، ولكن عندما يتم ذلك فإننى ساغير رايى، ولكن حتى ذلك الحين فإن لدى شكا كبيرا حول قدرة النظام الإسلامى - كما هو معروف حاليا فى إيران والسودان فى ضمان حرية التعبير والديمقراطية وحقوق الإنسان لكل المواطنين، إن عندى شكا كبيرا فى ذلك من خلال ما رايتته حتى الآن وأنا لا أنفى احتمال حدوث تغيير جذرى فى تصوراتى لهذا الأمر وإننى اتطلع الى ذلك ولكنى اعيش فى مجتمع علمانى، ديانة الشخص فيه هى شئ شخصى يهمله هو فقط، واعتقد ان هذا النظام العلمانى هو احسن نظام يصلح للشرق الاوسط إذا تصورنا حجم الاقليات الكبيرة فيه.

قلت لها: إن النظام الذى تتحدثين عنه لم يعد صالحا حتى للغرب، ولكن لنبقى فى محور كتاباتك المعادية للإسلام. هل هى من جهل به أم من حقد عليه؟ قالت «ميلر»: إننى حريصة على تصحيح مفاهيمى بالنسبة للإسلام، ولهذا حرصت على حضور مؤتمر الإسلام والغرب، قلت لها: هل معنى ذلك أننا نتوقع تغييرا فى أسلوب كتابتك عن الإسلام...؟ لم تجب «ميلر»، ونظرت فى ساعتها لا ادري ضجرا أم هروبا، فقلت لها انتظري برهة.. ثم رجعت خطوة للوراء ورفعت كاميرتى تجاهها ففوجئت بها تهول وهى تضع يدها على وجهها هروبا من الكاميرا.... تعجبت لتصرفها فى البداية إلا اننى استغرقت فى الضحك مع بعض الزملاء حينما عرفت السبب.. واعتقد ان من يقرأ تساؤلاتى الاخيرة ربما يعرفه. ■

إنه ببساطة ليس صحيحا. قلت لها: كيف وما كتب وما نشر موجود بين ايدي الجميع ولا يكفى نفيه لإثبات عدم وجوده. قالت «ميلر»: إنك إذا نظرت الى ما حدث وإلى معالجته فإنك ترى ان معظم التغطيات كانت متوازنة وبناءة، وبالطبع كانت هناك استثناءات شاذة، مثل عنوان رئيسى فى صحيفة «واشنطن» يقول: «اعتقال مسلم، هذا مثال مما يربعنا كلنا من أسلوب وطريقة التغطية، ويسبب لنا الضيق، ولكن على وجه العموم التغطية كانت متوازنة، وأقول لك إن الجالية الإسلامية فى أمريكا قد ساهمت فى إعطاء صورة غير صحيحة عما يعنيه الإسلام، وذلك عندما دافعت عن عمر عبد الرحمن فورا وقبل ان تشجب او تدين حادث التفجير نفسه، واعتقد ان كثيرا من الأمريكين المسلمين ببساطة لم يمكنهم تصور ان هناك شيئا كبيرا قد حدث فى هذه البلاد، حيث أننا ننظر بصورة قاتمة جدا لمن يلجئون الى العنف من خلال نظامنا الذى يسمع بالتغيير بالوسائل السلمية ومع ذلك فانا نفسى لا أومن ان المسلمين يفضلوا العنف.

قلت لها: لكن الأمر لم يقتصر على مانشيت «واشنطن ستار» وإنما كانت هناك موضوعات شتى ومانشيتات كثيرة منها مانشيتات لصحيفتك «نيويورك تايمز» بل موضوعات لك شخصيا وأود ان أقول لك هنا ان كثيرا من العرب الذين يقرؤون مقالاتك سواء بالإنجليزية او التى تترجم الى العربية مستأوون من تحاملك على الإسلام واتهاماتك الدائمة للإسلاميين بالإرهاب، وهذا يناقض كلامك الذى تطرحينه الآن.

بدا الارتباك على «ميلر» وتغير وجهها غير أنها ربما شعرت ان مداراتها طوال الحوار لم تفلح فكشفت عن وجهها الحقيقى وقالت بحدة: اعتقد اننى يجب ان اوضح من أنا وفيما أومن، إننى إنسانة تؤمن بالديمقراطية التقدمية العلمانية وأؤمن بالمجتمعات المتعددة الاعراق والاديان، وأؤمن ان الحكومة



بقلم: أحمد منصور

قلت «لجويث ميلر» هل معنى ذلك انك تعتقدين ان هذه الحملة ليست منظمة وانها مجرد ردود فعل من بعض الكتاب؟ قالت «ميلر»: اعتقد ان هناك من يرى ان الإسلام هو بديل للعرب الأحمر أى الخوف من الشيوعية ويطلقون على الإسلام العرب الأخضر، ولكنى لا اشاطرهم هذه النظرة، لأن معظم هؤلاء من اصحاب الاعمدة الصحفية، وليسوا صحفيين، لأن فى امريكا الوضع يختلف عن أوروبا والشرق الاوسط حيث يقتصر دور المراسلين هنا على نقل الاخبار بصورة متوازنة وبناءة دون ان يضعوا وجهة نظرهم، ومن هنا فيمكننى ان اريك اناسا لهم وجهة نظر على الجانبين، فمنهم من يظهر تعاطفا مع الإسلام ومنهم من هو متحامل عليه، وهذه هى الصحافة الحرة.

قلت لها: ولكن فى اعقاب حادث مركز التجارة فى نيويورك ظهرت الحملة بشكل منظم، وكأنها قد اعد لها من قبل، وكأنها فرصة لترك العنان لإبراز الكراهية للإسلام والحقد عليه. قالت «ميلر»: هذا الانطباع غير صحيح، ولا اظن ان هناك مؤامرة على الإسلام، ولأننى عشت فى مصر عدة سنوات ورايت هناك ميل فى العالم العربى لإبراز عنصر المؤامرة فى كل شئ، لكنى لا اعتقد ان هناك مؤامرة ضد الإسلام فى وسائل الإعلام الأمريكية.

قلت «لميلر»: فى الام تعزيرين هذا التناغم بين معظم الصحفيين الذين تبناوا هذا الأمر وبين وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون بقنواته المختلفة؟ قالت «ميلر»:... هذا ليس صحيحا...

ماذا بعد وثيقة العهد والاتفاق؟؟

الأيام الأخيرة من الأزمة .. وتحديات أمام الوثيقة!!

الرسمية أنها قد بلغت مئات الملايين من الريالات!!

وعلى الصعيد الإعلامي أيضا، بدأ كل طرف في استخدام سيطرته على إحدى قناتي التلفاز اليمنى لمنع الطرف الآخر من الظهور لممارسة الهجوم الإعلامي، الأمر الذي دفع الاشتراكيين في (عدن) الى الإعلان عن نيتهم في الانفصال بنشرة إخبارية رئيسية خاصة بهم، حيث تبث القناتان نشرة موحدة منذ ما قبل الوحدة بقليل!! كما تداولت بعض الصحف أخبارا عن عودة بعض نقاط التفتيش السابقة على قيام الوحدة، فيما اتهم المؤتمرون الاشتراكيون بانهم أرسلوا طائرة حربية لضرب معسكر للقوات الخاصة يتمركز في إحدى مدن المحافظات الجنوبية، إضافة الى تبادل الاتهامات بتحشيد القوات المسلحة في الحدود الشطرية السابقة!!

وبالرغم من اشتداد التوتر إلا ان ثمة أمل وحيد كان اليمنيون ينتظرونه، فقد كان متوقعا ان تعلن لجنة حوار القوى السياسية اتفاقا نهائيا يوم الثلاثاء ١٨ يناير الماضي، إذ كان أي تأجيل آخر أو تأخر يعنى انفلات الوضع، وبخول اليمن في نفق مظلم مجهول الملامح والمصير.

وهكذا، وفي اليوم الذي وصل فيه مؤشر الأزمة الى نهايته، تم الإعلان عن وثيقة العهد والاتفاق، وشاهد الملايين أبرز قيادات اليمن - باستثناء قادة الأحزاب الرئيسية - وهم يتداولون على الوثيقة للتوقيع عليها! وتنفس الجميع الصعداء! ولا سيما بعد أن تتالت برقيات التأييد وبيانات الموافقة والدعم من كل الأطراف السياسية والاجتماعية والنقابية... إلخ.

وفي الوقت نفسه، تم تشكيل لجنة على مستوى عال من الأهمية لمتابعة تنفيذ الاتفاق، ولا سيما في النقاط التي لا تستوجب تعديلا في الدستور! ... كما تهتم اللجنة بالإشراف على تحديد مكان وموعد التوقيع النهائي على الوثيقة من قبل زعماء الأحزاب السياسية!!

تحديات أمام الاتفاق

تشتمل وثيقة العهد والاتفاق على جملة من الأسس العامة لبناء الدولة تختص بكل القضايا الرئيسية، ابتداء من شكل الدولة الى التربية



■ من شوارع اليمن

صنعاء : ناصر يحيى

بعد خمسة شهور من التازم السياسي والاقتصادي في اليمن، توصلت الأطراف السياسية - الحاكمة والمعارضة - إلى اتفاق شامل حول قضية بناء الدولة الحديثة، وبعد حوار طويل بدأ في العاصمة صنعاء وتواصل في (عدن)!

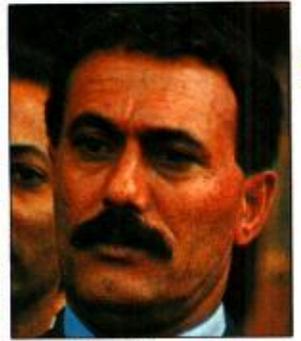
والتأمل في الاتفاق الذي اطلق عليه المتحاورون: (وثيقة العهد والاتفاق) - يلاحظ ان معظم المسائل الواردة فيه كان قد تم الاتفاق عليها قبل بداية الأزمة من خلال لجنة تشكلت من اطراف الائتلاف الحكومي الذي يضم كلا من (المؤتمر - الاشتراكي - الإصلاح)!! وباستثناء تثبيت منصب نائب رئيس مجلس الرئاسة دستوريا وسحب كثير من صلاحيات رئاسة الدولة لصالح رئاسة الوزراء، باستثناء هاتين النقطتين - تقريبا - فإن سائر النقاط الأخرى كان قد تم الوصول الى اتفاق بشأنها كما اسلفنا، بما فيها قضية الحكم المحلي وإخراج القوات المسلحة من المدن.

وهكذا دفع اليمنيون نمنا باهظا مقابل حل الأزمة... بل كادت البلد ذاتها تنشطر الى اجزاء، ولاحت سحب الحرب الأهلية - على الطريقة الصومالية - في سماء اليمن!! ناهيك عن أزمة اقتصادية اتت على ما تبقى من عافية في الاقتصاد اليمني المترنح - أصلا - !! ولعل اسوأ الآثار السلبية للأزمة السياسية، هو ذلك التاجيح المتعمد للنفوس الشطرية والمناطقية والقبلية، والذي سيترك بصمات سوداء - لا محالة - في نفوس الناس!!

الاشتراكي)، حتى كاد المواطنون يرهفون اسماعهم لسماع إعلان حرب أو انفصال! وفي الأسبوع الأخير من الأزمة، تصاعدت الحملة الإعلامية بين المؤتمريين والاشتراكيين، وسعى كل طرف لكشف التجاوزات المالية لقادة الطرف الآخر (!) والتي أوضحت الوثائق

قمة الأزمة وبداية الحل

جاء إعلان لجنة الحوار لوثيقة العهد والاتفاق بعد أسبوع من اشتداد التوتر بين طرفي الأزمة (المؤتمر الشعبي - والحزب



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ عبد الله الأحمر

والتعليم والاقتصاد والأمن والحكم المحلي وانتهاء بوسائل الإعلام الرسمية التي تم الاتفاق على وضعها تحت إشراف هيئة مستقلة متخصصة!!

ومع كل ذلك، فإن هناك عددا من المحاذير والتحديات التي تنتصب أمام الوثيقة، أهمها ضرورة الرجوع إلى مجلس النواب - باعتباره السلطة التشريعية - للموافقة على إجراء عدد من التعديلات الدستورية الهامة لتصبح الوثيقة واقعا نافذا!!

كما أن مستقبل الوثيقة ذاتها يرتبط أساسا بقدرة الطرفين الرئيسيين على تنفيذ بنودها، بعد شهر من الحرب الأهلية وضياح الثقة والاتهامات المتبادلة!

ويمكن تحديد أهم ملامح الوثيقة والتحديات المتوقعة كالتالي:

أولا: تضم الوثيقة عددا مهما من التعديلات الدستورية، ينبغى الحصول على موافقة مجلس النواب عليها، وهو أمر لن يكون بالسهولة المتوقعة، فمجلس النواب كان إحدى المؤسسات المستهدفة في الأزمة الأخيرة، حيث تم الهجوم عليه والمطالبة بإبعاده عن الأزمة (!) لمعرفة بعض الجهات أن الأغلبية الكاسحة فيه ليست لصالحها!!

كما أن بعض مطالب الاشتراكيين كانت تصر على استحداث مجلس للشورى على نمط مجلس الشيوخ الأمريكي وهو ما يعني تهميش مجلس النواب الحالي، وسحب كثير من اختصاصاته...! لكن الوثيقة أكدت على الدور التشريعي لمجلس النواب، وأعطت لمجلس الشورى المقترح دورا استشاريا في غالب الأحوال، باستثناء مشاركته في انتخاب مجلس الرئاسة والمحكمة العليا!

ويستبعد بعض المراقبين أن يعترض مجلس النواب على الوثيقة بشكل عام، لكن الوثيقة لن تمر بالسهولة المتوقعة!!

ثانيا: تضمنت الوثيقة تقليصا واضحا لصلاحيات مجلس الرئاسة ورئيسه إلى حد إضفاء طابع النظام البرلماني على شكل الدولة؛ فيما منحت الحكومة صلاحيات واسعة في وجه رئاسة الدولة!

وهذه المسألة سوف تثير - مستقبلا - قضية

الحزب الذي سيكون من نصيبه رئاسة الحكومة، فوفقا للانتلاف الحكومي فإن رئاسة الحكومة من نصيب الاشتراكيين، لكن تقليص صلاحيات رئيس مجلس الرئاسة بصورة كبيرة جدا (!) سوف يدفع حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح (وهو حزب الأغلبية) إلى المطالبة بأحقية بهذا المنصب الهام، إذ ليس من المعقول أن يتحول زعيم حزب الأغلبية إلى رئيس على النمط الإيطالي أو الباكستاني، في الوقت الذي يدير البلد الحزب الثالث في البلد!

ويرغم أن الذي تسرب من داخل لجنة الحوار السياسي يفيد بأحقية حزب الأغلبية في تشكيل الحكومة، لكن الاشتراكيين لن يوافقوا على ذلك، لأنه يعني تجريدهم من أهم منصب رسمي لهم في الدولة!!

وعلى المنوال نفسه، سوف ينشأ استقحام

حول مستقبل اتفاقية الائتلاف الحكومي الثلاثي التي بموجبها يحكم اليمن الأحزاب الرئيسية الثلاثة (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي) فقد تم الاتفاق فيها على توزيع المراكز الرئيسية في الدولة والوزارة في ظل ظروف تختلف عن تلك التي سوف تنشأ بعد تطبيق وثيقة العهد... الأمر الذي سوف يشكل تحديا هاما أمامها!

ثالثا: قضية الحكم المحلي وصلاحياته الواسعة، وهي قضية سوف تشكل عددا من المصاعب في وجه تطبيقها وتحويل صلاحيات الحكومة المركزية إلى المجالس

المحلية المنتخبة!

ولعل أبرز مصاعب هذه المسألة: هو عدم اعتماد المرحلة والتدرج في تطبيقها، الأمر الذي يعني مصاعب ومشكلات جديدة، ولا سيما في بلد يعاني - أصلا - من تخلف إداري كبير، إضافة إلى وجود قوى محلية يصعب تليقها على هذا النمط الجديد من الحكم!!

رابعا: قضية إخراج القوات المسلحة ومعسكراتها من المدن، وهي مشكلة ليست بالسهلة، ولا سيما أن وجودها كان تعبيرا عن التوازنات المسلحة منذ زمن طويل قبل الوحدة نفسها!

كما يرتبط بهذه القضية مسألة توحيد القوات ودمجها على أساس غير شرطي.. وهو أصعب مرحلة في هذه القضية، لأن طرفي الصراع تكاد - تماما - أن امتلاك كل منهما لقواته الخاصة أعطاه الكلمة الأخيرة والقوية في الأزمة!

والآن... ماذا بقي من الأزمة اليمنية؟ سؤال سوف يجيب عليه اليمنيون أنفسهم، عندما يجتمع قادتهم للتوقيع على وثيقة العهد والاتفاق!!

أما إذا توقف قطار الحوار، ونشأت عراقيل جديدة... لا سمح الله.. حينئذ يتأكد الرأي القائل بأن المطلوب هو رأس الوحدة أولاً وأخيراً... ■

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

تقدم لهم... الجديد والمفيد... ومن إصداراتنا

إتحاف القاري بأخصاف فتح الباري "مجلد ٥"

بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية "٥ مجلدات"

تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقيرية

لشيخ الإسلام ابن تيمية "٣ مجلدات"

وقرئياً: جامع بيان العلم وفضله للمحقق ابن عبد البر

"طبعة جديدة ومحققة"

إضافة إلى مجموعة كتب العلماء والمفاتيح وأهل العلم والتحقيق في إخراج سمات وتجليد فاخر..

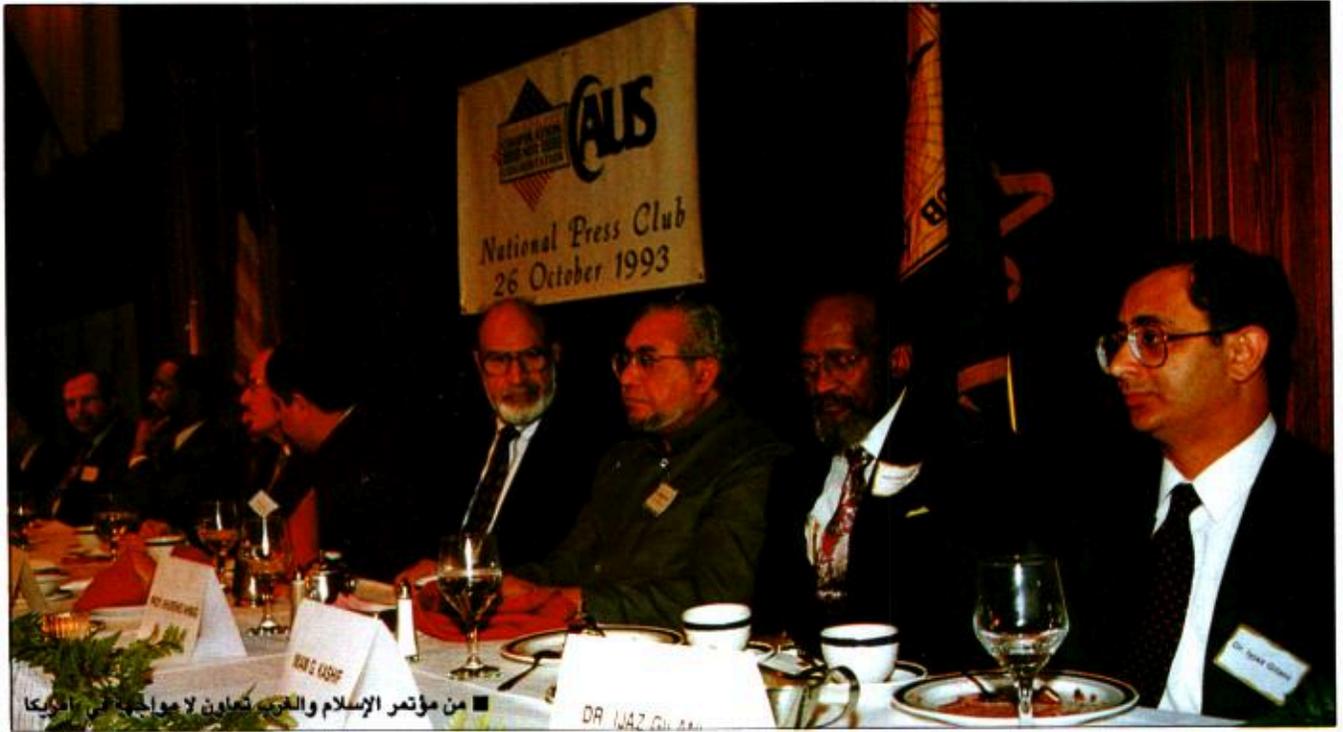
مع تمنياتنا لكم بالعلم النافع والعمل الصالح!

الرياض: ٨٤٤٨١٤٦ - فاكس: ٨٤٤٩١٠٠ • الإحصاء: تليفون: ٥٨٢٣١٢٢

الرياض: تليفون: ٤٣٥١٠٠٢ • فاكس: ٦٥١٦٥٤٩

الإسلام والغرب من ٢

أحقاد متبادلة.. أم مصالح مشتركة؟



من مؤتمر الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة في أمريكا

كيف تطرح هذه الندوات القضية؟ على مدى ثلاثة أيام جرت أعمال مؤتمر اثينا (١٩٩٢/٤/٢٠م) تحت عنوان «أوروبا والمتوسط في ظل نظام عالمي جديد» ولقد شارك في تنظيم المؤتمر والاتفاق عليه مؤسسة فورم السويسرية.. من أهم بحوث المؤتمر التي أثارها دول الشمال (أي أوروبا) هي قضية المد الإسلامي أو التعصب الإسلامي.. وقد أثارها عدد من المتحدثين على أنه أحد عوامل عدم الاستقرار في المنطقة.

ونظمت القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني (١٩٩٢/٦/١٣م) ندوة شارك فيها خبراء سياسيون وأساتذة جامعات وكتاب وصحفيون.. والقضية الرئيسية التي طرحت على بساط البحث هي: هل سيكون الإسلام اللحمة التي تجمع أركان العالم الإسلامي الشاسع، والأداة التي يدافع المسلمون بها عن أنفسهم ضد الغرب أو يهاجمونه بواسطتها.. وتساؤل المشاركون عن أسباب فقدان حرية التعبير في العالم الإسلامي والعداء للديمقراطية وتساؤلوا: هل الإسلام مسؤول عن ذلك؟

بقلم: مصطفى محمد الطحان (*)

يبدو العالم اليوم وكأنه يعيش هاجس الأصولية الإسلامية.. يتناقل أخبارها.. ويحذر من تطرفها ومخاطرها.. ولا يقتصر الأمر على بلدان الشرق الأوسط.. أو بلدان العالم الإسلامي فقط.. بل تعداه إلى دول الغرب.. التي تعتبر نفسها المسؤولة عن نظام العالم وخاصة هذا الجزء من العالم الذي تزدهم فيه مصالحها وتعتبرها من مناطق نفوذها.. والغرب قلق تجاه الظاهرة.. لا يكاد يستقر على رأي.. ولم يتضح له بعد موقف..

فهناك الرواسب الصليبية التي تحركه بحقد تجاه كل تحرك إسلامي مهما بدا عقلانياً هائلاً مسالماً.

حقده.. والفريق الذي يحاول طريقاً مغايراً مدفوعاً بمصالحه.. بينهما يتحرك الإعلام والمؤسسات ومخطوط سياسات المنطقة وإسرائيل والكنيسة والاستخبارات.. فلا يكاد يمر أسبوع من دون صدور كتاب أو عقد ندوة أو تنظيم حلقة دراسية في الجامعات تتناول العالم الإسلامي ماضياً وحاضراً ومستقبل الصحوة الإسلامية.. وكيف للغرب أن يتعامل معها.

وهناك المصالح المادية التي تدفع الغرب إلى التفاهم مع الأصوليين بعد أن بدأ لكل ذي عينين أن الإرهاب والقتل والسجن والمعتقلات لم يفد كثيراً في افئنانهم.. بل نشط حركتهم وزاد من اقبال الناس عليهم.. ويضرب الغرب مثالا على ذلك.. أن عدداً من الانظمة الإسلامية تحسن التعامل مع الغرب منذ أمد بعيد وتحقق له مصالحاً كاملة.

وبين هذين الفريقين: الفريق الذي يحركه



■ لي هاملتون



■ إينوار دجرجيان



■ فضيل الامين



■ كامل الشريف



■ البروفيسور خورشيد احمد

على مدى يومين عقدت في روما ندوة للتوسط نظم الندوة مؤسسة ارتشي للثقافة والتنمية بالتعاون مع وزارة الخارجية الإيطالية وشارك فيها عشرات من الصحفيين العرب من تونس والجزائر والمغرب وفلسطين وسوريا ومصر وتركيا وصحافيين أوروبيين من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا.

صحافي إيطالي ركز على الظروف التي تعيشها شعوب المنطقة وكيف أصيبت بخيبة أمل ومرارة من جراء سياسات أنظمتها العسكرية التي حاولت أن تطمس ثقافة الشعوب الإسلامية وعاداتها. وقال إن الإسلام هو عامل ثقافي ولا يمكن للغربيين أن يفهموا ذلك فهم يحاكمون القضايا من خلال مقاييسهم هم.. ودعا الإعلام الأوروبي للتخلي نهائيا عن ظاهرة الاستعمار الثقافي التي مازالت تدغدغ أحلام البعض.

البروفيسور الجزائري محمد أركون تحدث في الندوة فقال: إن على أوروبا أن تعيد النظر في فهمها لهوية بلدان المغرب العربي، عليها أن تضع حدا لهذا الوحش الأيديولوجي الذي خلقت في تعاملها مع ظاهرة الأصولية وتفسيرها لنور الدين الإسلامي في حياة هذه الشعوب وثقافتها، وأعطى مثلا على ذلك مئات الكتب والمؤلفات والنشرات التي تخص بها مكتبات أوروبا والتي تشوه الإسلام وما يطرح من قيم ومفاهيم.

وتحت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» عقد مؤتمر دولي (١٩٩٣/١٠/٢٦م) في العاصمة الأمريكية حضره العديد من المفكرين المسلمين منهم البروفيسور خورشيد احمد والاستاذ كامل الشريف والدكتور اعجاز كيلاني والدكتور ماهر حتوت مدير المركز الإسلامي في لوس انجلوس وفضيل الامين السكرتير العام للمجلس الأمريكي والدكتور محمد شيما رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي وغيرهم.. ومن الامريكان حضر السيد (لي هاملتون) رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس والسيد روبرت تورشيلي والسناور تشارلز بيرس وغيرهم.

والمؤتمر هو الأول من نوعه الذي يعقده المسلمون لطرح المفهوم الصحيح للإسلام على مفكري الغرب.. بعدما استطاع اللوبي الصهيوني أن يقود حملة تشويه كبيرة ضد الإسلام والمسلمين.. جعلت مفهوم الإسلام

لدى الأمريكيين هو الإرهاب. لقد كان الحوار مفيدا وكان تأكيد (لي هاملتون) أن هناك مصلحة مشتركة في الإصلاح السياسي والانفتاح بين أمريكا والشعوب الإسلامية.

ولكن هل يستشعر المسلمون الظلم في اطار هذه العلاقة..؟ إذا نظر المسلم امامه.. وتجول بفكره فيما حوله فماذا يرى:

يرى الغارات الإسرائيلية تدمر كل يوم جنوب لبنان والمسلم الجنوبي يصرخ من الظلم ولا من مجيب.

ويرى اليهود يتجمعون من كل افاق الدنيا فيقيمون وطن لهم على أنقاض وطن شعب آخر، ويقتلون الناس ويشردونهم ويهدمون بيوتهم.. ويصرخ الفلسطيني من الظلم فلا يجيبه أحد.

في بورما يتعرض المسلمون للقتل والضرب والاعتصاب والسخره والتشريد، والعصابة العسكرية التي تحكم البلد تشن حربها على مسلمي البلاد فلا يسمع صوتهم أحد.

الاقليات المسلمة في أوروبا (الدول التي تزعم التحضر) تتعرض للضغط والتضييق يطرد ابناءؤها من المدارس، يهاجم المتطرفون والنازيون الجدد بيوتهم يعتدون ويهدمون ويقتلون.. ومع ذلك فالمسلمون متطرفون!

* مأساة العصر.. في البوسنة حيث ذبح شعب كامل يقتل الرجال وتغتصب النساء ويحرق كل شيء.. ومن نجا منهم تشرد في انحاء العالم.

الاقليات المسلمة في أفريقيا، الاكثريات الإسلامية في دول آسيا الوسطى التي استقلت حديثا.. كلها بدون استثناء تتعرض للإبادة.. مثل الويا يتشاورون فيما بينهم عن كيفية القضاء عليه.

وحتى اولئك الذين يدخلون الإسلام من الاوروبيين يضعونهم في نفس خانة العدا.. ولغرند هوفمان سفير ألمانيا لدى المملكة المغربية اعتنق الإسلام منذ عشر سنوات، وهو يتعرض الآن لضغط شديد للاستقالة من عمله بسبب مواقفه المؤيدة والمدافعة عن الإسلام، فقد أصدر كتابا بعنوان «الإسلام هو البديل» دافع فيه عن الإسلام وتصدى للشبهات التي تثار ضده، وقد اتهم مسئولون المان هوفمان

بمعارضة الدستور الألماني وطالب نائب رئيس حزب الديمقراطيين الاشتراكيين بفصله من وظيفته كسفير لألمانيا لدى المغرب بحجة أن هوفمان لم يعد يمثل ألمانيا.

الغرب لا يكل من مطالبة العرب والمسلمين بالديمقراطية، فلما فاز الإسلاميون في الجزائر وتونس ومصر وغيرها في ديمقراطية صندوق الاقتراع.. بارك الغرب سحقهم فهم ديمقراطيون ولكنهم يحاربون الديمقراطية.. معادلة لا يفهمها إلا الراسخون في فن التآمر.

حيث التفت المسلم يجد: ان الدم المباح، والعرض المغتصب، والارض الحزينة، والأطفال المشردين، والقيم المسحوقة، والتاريخ المعتدى عليه، والمؤمرات المتواصلة، والاحقاد المستقرة.. كلها تعمل دفعة واحدة ضد المسلمين..

فهل بعد ذلك نستغرب إذا استشعر المسلم الظلم في ظل العلاقة مع الغرب..؟ الحلف الأطلسي لا يحل نفسه في اعقاب سقوط المارد الشيوعي وعندما يسأل قاداته.. يقولون مازال الخطر الإسلامي ماثلا وهو لا يقل خطورة عن الشيوعية.

الواشنطن بوست تقول: الحرب الباردة ما كادت تنتهي حتى بدأ البحث عن عدو عالمي تستطيع الولايات المتحدة محورة سياساتها الخارجية عليه. اليابان تقدم نفسها (كعدو محتمل) إلا أن ما يتصدر رأس القائمة وهو عدو يعتمد عليه: هو الإسلام الاصولي (١٩٢/٢٠).

التايم الأمريكية تقول إن الإسلام هو التهديد الجديد في الحقبة القادمة للديمقراطية الغربية، وترد المجلة على مقولة: ان موقف المسلمين من الغرب يعود لشعورهم بالإذلال إبان فترة الاستعمار الغربي لبلانهم، فتقول: إذا كان المسلمون يرون أنفسهم اليوم ضحايا للغرب، فإنه على مدى معظم تاريخهم كانت المسيحية هي التي تحت الحصار.. استولوا على اسبانيا والقسطنطينية وساروا عبر البلقان حتى الباب الخلفي لأوروبا. وتستطرد التايم فتقول لا يوجد فرق بين معتلدين ومتشددين فكلهم مسلمون. (١٩٩٢/١/١٦) ■

(٥) الامين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية..

في ندوة التعاون والتفاهم بين دول المتوسط

ممثلو إسرائيل ومصر وتونس يؤكدون على الحاجة للتعاون لمواجهة الصحوة الإسلامية حتى لا تجهض عملية السلام

روما - عزام التميمي

منذ الاحتكاك الأول بينهما في معركة مؤتة، لم يخرج نطاق العلاقة بين الإسلام وأوروبا عن التنافس والصدام، فبينما سعى المسلمون إلى نشر رسالة التوحيد في كل الاتجاهات، واخترقوا في عهد الدولة العثمانية أسوار عاصمة هرقل ودقوا على أبواب فيينا أو كادوا يدخلونها، رأى الأوروبيون منذ عهد الإمبراطورية الرومانية - ولا يزالون - في الإسلام خطراً عظيماً محققاً بهم، ووضعوا أعينهم باستمرار على ما في الوطن الإسلامي من كنوز، وبعد فشل الحملات الصليبية في الاستيطان في بلاد المسلمين، جاء الاستعمار الحديث، بعد زوال دولة الإسلام ليقسم تلك البلاد إلى دويلات توزعها بين أقطابها المختلفة كغنائم الحرب، ولما لم يعد الاستعمار الفعلي مجدياً سحبت الدول الاستعمارية قواتها ووهبت الاستقلال لتلك الكيانات. ضامنة استمرار السيطرة على مقدراتها عبر الليات جديدة من التفاهم والتنسيق توصلت إليها مع النخب الحاكمة هنا وهناك. وساعدها في ذلك زرع كيان غريب في قلب الأمة الواحدة المعزقة.. كيان إسرائيل، الذي سخرت سياساتها تجاه المنطقة للحفاظ عليه وضمان أمنه ومنعته. وفي كل ذلك لم يسع الأوروبيون يوماً إلى التفاهم أو الحوار، بل كانوا يشيرون بأصابعهم ويومنون برؤوسهم فيحصلون على ما يريدون.

الأردن، لبنان، منظمة التحرير الفلسطينية بالإضافة إلى عدد من المنظمات غير الحكومية من شمالي المتوسط وجنوبه. واستهدفت الندوة حسيماً أعلن منظورها تقريب وجهات النظر بين دول شمال الحوض المتوسط وجنوبه، وفتح الباب أمام حوار تكون هذه الندوة هي الخطوة الأولى فيه، تتبعها ندوات ومؤتمرات وإجراءات عملية لتنفيذ ما يتفق عليه في كل خطوة من خطوات الحوار والتفاهم.

افتتح الجلسة الأولى رئيس البرلمان الإيطالي، الذي أعلن حله إثر أزمة سياسية عاصفة قبل يوم واحد من انعقاد الندوة أشار فيها إلى أنه بالرغم من توصل منظمة التحرير وإسرائيل إلى اتفاق فإن مظاهر عدم الاستقرار في منطقة المتوسط لازالت موجودة وإلى أن صراعات كثيرة لازالت بحاجة ملحة إلى حل وذكر السيد جورجيو نابوليتانو أن الدول الأوروبية لا تسعى نحو الحوار مع الجنوب أو تحرص عليه انطلاقاً من الخوف من التفجير في المنطقة. فسياساتنا لا يملئها الخوف، وإنما تمليها القناعة بأننا في الشطرين الشمالي

أما الآن فيكثر الحديث عن الحوار وتتابع المؤتمرات واللقاءات تترى لتخصي سبل التعاون والتنسيق في كل المجالات، وترفع شعارات التفهم الثقافي والديني، ويخطط لإنشاء مؤسسات أو تكوين لجان مشتركة لتحقيق هذه الأهداف. وأخر المبادرات في هذا المجال كانت الندوة الدولية التي نظمها مركز الشمال والجنوب التابع للمجلس الأوروبي وكانت بعنوان: International - Sym-posium on the Mediterranean interdependence and partnership

وهدفها بحث إمكانية التعاون والشراكة بين دول منطقة حوض الأبيض المتوسط شارك في اللتقى مندوبون عن كل من إيطاليا بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، النمسا، بلجيكا، الدنمارك، فنلندا، أيرلندا، إسبانيا، السويد، سويسرا، هولندا، البرتغال، اليونان، روسيا، سان مارينو، البانيا، بلغاريا، بولندا، كرواتيا، قبرص، جمهورية التشيك، المجر، إسرائيل، ليتوانيا، لوكسمبرغ، مالطا، جمهورية سلوفاكيا، جمهورية سلوفينيا، رومانيا، تركيا، ومن الدول العربية كل من مصر، تونس، الجزائر، المغرب،

■ الصحوة الإسلامية التي تخيف الغرب

والجنوبي بحاجة ماسة إلى بعضنا البعض. علق أحد المشاركين وهو أستاذ في علم الاجتماع، على العبارة الأخيرة بالقول إن هذه العبارة التي قصد منها نفى الخوف، إنما تفسر في علم الاجتماع على أنها تأكيد لوجود حالة من الفزع، واعتبرها التفسير الحقيقي والسبب الرئيس في إسراع دول أوروبا إلى فتح ملف التعاون والتكامل مع الجنوب. وتتابع الكلمات بعد ذلك لتؤكد أن الخطر المحدق بالمنطقة مصدره التطرف والأصولية، فجاء ذلك على لسان ميغيل مارتينيز، رئيس الهيئة البرلمانية لمجلس أوروبا، ثم جاء بشكل أوضح على لسان أنتونيو لابيرغولا، الذي تحدث ممثلاً عن البرلمان الأوروبي، ونظراً لبشاعة العنصرية والقومية المتطرفة التي تعاني منها كثير من دول أوروبا هذه الأيام، فقد كان كثير من المتحدثين يقرنون الأصولية بتلك النعرات مسقطين عليها ما تمثله في أذهان الناس من أحقاد وجهل وتعسف وعدم تسامح. أما إبرهارد راين، ممثل السوق الأوروبية المشتركة فتحدث بشكل مركز عن مجالات

التعاون والتنسيق في مجالات التنمية التي فتحتها عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، معتبرا اتفاقية أسلو فتحا مبينا ستمكن دول السوق الأوروبية بسببها من التفاوض على اتفاقيات تبرمها مع دول الجنوب تكون إسرائيل شريكا أساسيا في كل واحدة منها، وذكر على سبيل المثال ما يجري حاليا من تفاوض بين السوق المشتركة ومجموعة من أربع بلدان جنوبية هي إسرائيل والمغرب وتونس وتركيا حول التوصل إلى اتفاقية شبيهة باتفاقية نافتا التي وقعتا الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك، وأكد أن مثل هذا التطوير يمكن أن يشمل كافة دول جنوب المتوسط شريطة أن تفتح مجتمعاتها ثقافيا واقتصاديا، وأن تفتح أسواقها للاستثمار، مهما كان ذلك الأمر مؤلما.

أما محمد عبداللاه، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري وهو نائب عن الاسكندرية فأكد على أهمية الربط بين الأمن والازدهار الاقتصادي، وحذر من التقليل من أهمية التبادل الثقافي وتبادل المعلومات أو التقليل من مشكلة الأصولية «التي تشكل خطرا على مجتمعاتنا»، وفي معرض حديثه عن انجاز أسلو التاريخي عاد النائب المصري ليؤكد على الحاجة للتعاون، في مواجهة الجماعات المتطرفة التي تريد إجهاض عملية السلام، وخاصة أن أوروبا نفسها يهيمها نجاح عملية السلام، ولدى تعليقه على أحداث البلقان وتنديده بما يحدث فيها من تطهير عرقي دعا إلى حل سريع للمشكلة هناك لأن لها تأثيرات سلبية على المجتمعات العربية حيث أنها تعزز وتقوى الأصوليين «الذين يرفضون الحوار بين الحضارات وبين الأديان.. نحن بحاجة إلى القيام بمهمة أساسية لمكافحة عدم التسامح ووضع حد لكل الحروب الأهلية التي تهددنا».

وجاء خطاب كاتب الدولة التونسي حناشي صلاح ليؤكد كثيرا من المعاني التي تطرق إليها سلفه مركزا على التاريخ الحضاري المشترك لمنطقة المتوسط الذي يعتبر مزيجا من قيم اليهودية والمسيحية والإسلام وغير ذلك من الحضارات التي نشأت في المنطقة عبر التاريخ وطالب بتعزيز التعاون في مجالي الأمن والاقتصاد والترويج لمبدأ التسامح بالعددية اللغوية والثقافية والدينية.

وفي رسالة وجهها سبادوليني رئيس مجلس الأعيان الإيطالي قرنت نياية عنه، جاء التأكيد على أن الإرهاب الدولي بشكل عام كان ولا يزال ناشئا عن أمرين: نيول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهذه أخذة في الاختفاء والأصولية الدينية التي لا تزال تتنامى. لقد لخصت كلمات الافتتاح الهدف الحقيقي لمبادرات أوروبا للتفاهم، إنه فعلا محاولة لاستباق الأحداث التي لا يتوقع أن

تكون لصالح الغرب في المستقبل القريب، ولا أدل على ذلك من حقيقة أن جل المدعويين من جنوب المتوسط ينتمون إلى شريحة المستغربين اللانكيين، سواء جاوا ممثلين لأنظمة الحكم في اقطار الجنوب أو ممثلين لهيئات خاصة مثل منظمات حقوق الإنسان والبيئة وحقوق المرأة.. الخ جاوا كمن يؤدي فروض الولاء لسيدته معربا عن استعداده مقابل التنمية والرفاه الاقتصادي أن ينسلخ من جلده لا من تراثه وحضارته فحسب، ولذلك أجمع الطرفان، إلا القلة القليلة على تعريف مسموح للإسلام وعلى أن الإسلام الحقيقي - الذي يرمزون له بالأصولية - هو الخطر عليهم أجمعين.

لم يحتج الإسرائيليون إلى بذل جهد كبير في المؤتمر لأن علماني الجنوب كفهوم مؤنة ذلك، فانبروا يشوهون الإسلام ويجردونه من كل أحكامه وقوانينه، مصرين على أنه علاقة بين المرء وربه لا صلاحية له في البت بأمور الدنيا، وانطلقوا يكيلون التهم للإسلاميين متهمين إياهم باستغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية، ويأنهم الظالميون الذين يضلون الناس ويستغلون فقرهم ومشاكلهم الاجتماعية، وجاء خطابهم متناغما مع خطاب الإسرائيليين الذين وقف رئيس وفدهم عضو الكنيست إيلي دايان على المنصة يندد بالأصوليين وبالمتطرفين، محذرا من خطر حركة حماس وغيرها من الحركات الإسلامية التي تسعى كما قال إلى منع استتباب السلام والاستقرار في المنطقة وطالب المشاركين باتخاذ قرار باستبعاد الدين من كل أعمال الندوة ومقرراتها، وما خرج إلى المنصة علماني عربي من بعده إلا استشهد بقوله داعيا إلى منع الأصوليين من النفاذ إلى مثل هذه النشاطات وجاءت الطامة الكبرى حينما اعتلى المنصة مندوب منظمة التحرير الفلسطينية وسغيرها في اليونان ليؤكد أن النزاع في فلسطين لا علاقة له بالدين، وأنه من الخطأ الجسيم إقحام الدين فيما لا علاقة له به.

وفي اليوم الثاني من المؤتمر توزع المشاركون على ثلاث مجموعات: اختصت الأولى بالحوار حول التفاهم الثقافي والتسامح الديني، بينما تحاورت الثانية حول قضايا الهجرة، وكان موضوع الثالثة البحث عن أنماط جديدة من التعاون في سبيل التنمية والشراكة، وكانت الأخيرة هي الأكبر حجما، واهتمت بها الوفود الرسمية بشكل خاص وحضرها وفدا إسرائيل ومنظمة التحرير ولاحظ الحضور بشكل عام بأن وفود إسرائيل ومنظمة التحرير وتونس ومصر كانت تؤكد على نفس المعاني بضرورة الإسراع في استغلال فرصة السلام المتاحة وتوفير المال اللازم للتنمية، ثم ربط التنمية بالقضية الأمنية والتعاون لمكافحة التطرف والأصولية، واستبعاد الدين من أي

دور في عملية التعاون والتفاهم بين الشمال والجنوب، وركز بعض المشاركين من هذه الوفود على أن الجامع المشترك بين شعوب المنطقة هو مزيج الحضارات التي قامت فيها من فرعونية وفينيقية ويونانية ورومانية، مستبعبين أي دور يذكر للإسلام، وقد أثار ذلك عجب بعض المشاركين الأوروبيين الذين عبروا في اللقاءات الثنائية عن اشمئزازهم لما رواه من حرص البعض على التوصل من كل ما يمت للعروبة والإسلام بصلة.

ثم جاءت توصيات وقرارات الندوة مخيبة للأمال فقد صبت في مجملها في اتجاه حل مشاكل أوروبا بشكل خاص، ودعم خطة السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، فأوروبا تعاني اليوم من مشاكل عظام منها المسائل ذات العلاقة بالمهاجرين المغاربة والأترك، ومنها تنامي ردود الفعل العنصرية والقومية في مجتمعاتها، ولذلك تسعى بعض حكومات أوروبا للدخول في برامج تنوعية معينة مع دول الجنوب مقابل تقليص الهجرة باتجاه الشمال، كما تحتاج أوروبا إلى تعويض الخسائر التي منيت بها جراء تحول الولايات المتحدة عنها إلى دول الأمريكيتين (اتفاقية نافتا) ومن ثم إلى اليابان وجنوب شرق آسيا (اتفاقية الباسيفيك) فلم يعد أمام الدول الأوروبية سوى أن تفتح لنفسها منافذ من خلال دول الجنوب، والأهم من ذلك كله قضية الأمن وتنامي المد الإسلامي ویده ظهور أمارات التداعي في أنظمة الحكم الموالية للغرب في شمال أفريقيا تلك التي طالما كانت حليفنا استراتيجيا وفيها منذ انقضاء عهد الاستعمار.

تثير هذه المسائل سحبا من الشك حول نوايا الأوروبيين من الدعوة إلى الحوار والتفاهم وتسلب المصادقية من زعمهم التعاون في مجال التسامح الديني. فأى تسامح هذا الذي يمكن التعاون في سبيله ولا زالت الديمقراطيات الشمالية تدعم بكل ما أوتيت من قوة دكتاتوريات الجنوب التي تسلب الشعوب إرادتها بقوة النار والحديد؟ وأي تفاهم هذا الذي يمكن أن يتم إذا كان طرفا الحوار هم الغربيون من جهة وتلامذتهم أو أبنائهم العلمانيون المستغربون من جهة أخرى؟ بينما تغيب الشعوب ويتجاهل الدور المتعاظم للإسلام في شتى أنحاء المنطقة، لو أراد الأوروبيون الحوار صدقا لسعوا إلى توسيعه ليشمل الحركات السياسية الرئيسية في مجتمعات جنوب المتوسط، ومنها على وجه الخصوص الحركات الإسلامية التي يرى كثير من المراقبين حتمية وصولها إلى الحكم في اقطار شمال أفريقيا، ولو بعد حين. ■

سبته ومليلة .. الاحتلال المستمر

كتب : بشار العلى

ليست وحدها فلسطين التي تحتاج الى تحرير، فهناك اقاليم كثيرة فى شرق عالمنا الإسلامى وغربه، وشماله وجنوبه، تخضع لاشكال متعددة من الهيمنة والسيطرة او بمعنى اصح تخضع للاحتلال، ومدينتا سبته ومليلة المغربيتنا، اللتان يخفى حالهما على الكثير فى عالمنا العربى والإسلامى، هما نموذجان حيان لهذا الاحتلال.



■ قوات الاحتلال فى مواجهة الجماهير

المبادرات السلمية وسعى بالوسائل الدبلوماسية لحل قضية المدينتين المحتلتين والجيوب الأخرى، غير أن الحكومة الأسبانية التي يعتبر دستورها أن سبته ومليلة جزء لا يتجزأ من أراضي مملكة اسبانيا - ظلت تماطل في اجراء أى حوار، كما رفضت التجاوب مع اقتراح قدمه الملك الحسن الثاني في العام ١٩٨٧ للبحث في مستقبل المدينتين، ولم يغير من هذا الموقف المتشدد - توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين البلدين في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩١م، وظلت اسبانيا تعارض أى وجود مغربى فى المدينتين حتى ولو فى إطار بعثة تعليمية.

«اسبته، سبته ومليلة

تجتاز قضية سبته ومليلة اليوم منعطفًا خطيرا، مع توجه حكومة مدريد الاشتراكية بالاتفاق مع المعارضة اليمينية الى «اسبته» المدينتين المغربيتين بمنحهما الحكم الذاتي خلال الشهر الأول للعام ١٩٩٤م، وذلك على غرار المناطق التي تسيروها حكومات إقليمية فى نطاق السيادة الأسبانية.

ولم يشكل مشروع الحكم الذاتي مفاجأة فى الأوساط السياسية المغربية التي تعتقد أن اقرار هذا المشروع سيغذى التبعية الشاملة التي يخوضها السكان الأسبان المقيمون فى المدينتين لإضفاء الشرعية على الاحتلال الأسباني، وترى هذه الأوساط أن نظام الحكم المقترح للمدينتين، والذي يحظى بتأييد كل من الحزب الاشتراكي الحاكم في مدريد والمعارضة اليمينية، يندرج بمواجهة بين المغرب وأسبانيا قد تتعدى الحملات الاحتجاجية التي انطلقت اثناء العام ١٩٨٦م، وشبيهة بتلك التي خاضها المغرب لاسترداد المحافظات الصحراوية من الاحتلال الأسباني في العام ١٩٧٥م. ■

احتلت في العام ١٤٩٦م وضمت الأراضي المحيطة بها في العام ١٨٩٧م، ولا تختلف الأوضاع فى مليلة عنها فى سبته، فالسلطات الأسبانية تمارس فيها نفس سياسة تغيير الملامح والتضييق والحصار بحق المغاربة المقيمين، وحتى العرب فى مليلة هو الأكثر فقرا، تماما كحى سبته العربى... وقد اقام الأسبان حاجزا إداريا واقتصاديا واجتماعيا بين هذه المدينة وبقية الأراضي المغربية، وينشرون حوالى ٣٠ ألف جندي فوق التلال المحيطة بها.

جيوب أخرى تحت الاحتلال

بالإضافة الى مدينتى سبته ومليلة تخضع للاحتلال الأسباني جيوب أخرى قبالة الساحل المتوسطى للمغرب، أولها جزيرة «حجر باندس» المواجهة ليناها مدينة اغادير، وقد سقطت فى أيدي الأسبان للمرة الأولى فى العام ١٥٠٨م ثم استردها البادسى وسلمها للبحرية العثمانية التي استعملتها كقاعدة لعملياتها البحرية فى منطقة جبل طارق واستمرت على هذا الحال الى أن أخليت فى العام ١٥٦٤م.

«جزيرة الحسيمة» ثانى هذه الجيوب، وهى جزيرة صغيرة مساحتها ألف متر مربع وتبعد عن الشاطئ المغربى نصف كم، وقد احتلها الأسبان فى العام ١٩٢١م. آخر هذه الجيوب هى «الجزر الجعفرية» وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالى ١٠ كم. وقد احتلت فى العام ١٨٤٨م.

وتعتبر تلك الجيوب من اهم المواقع الاستراتيجية للأسبان على اناساحل الشمالى لأفريقيا، وتضم مراكز عسكرية تأوى عشرات الآلاف من الجنود.

إخفاق المبادرات السلمية

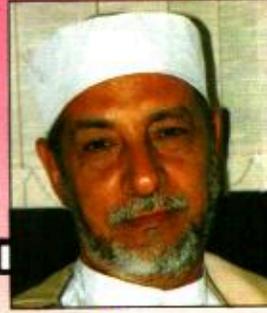
اتخذ المغرب منذ استقلاله الكثير من

سبته

تحتل مدينة سبته موقعا استراتيجيا بالغ الأهمية لوقوعها على رأس مثلث لثلاث مدن تتحكم بالمضيق الحيوى الذى يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى، سبته وجبل طارق وطنجة، وقد دفعت سبته ثمن موقعها غالبا كبلدة حاكمة لمدخل البحر المتوسط وكانت أول مدينة مغاربية تقع فى الأسر وتسقط فى أيدي الغزاة... فقد تمكن الأسبان بعد جولات طويلة من المواجهة مع ملوك المغرب من بسط سيطرتهم على المدينة بشكل نهائى فى العام ١٧٣٥م، ومنذ ذلك الحين بذلت جهود متواصلة لطمس معالم سبته وتحويلها الى مدينة أوروبية الملامح، وتتبع السلطات الأسبانية سياسة المحاصرة والتضييق على المغاربة المقيمين فى المدينة، ويقدر عددهم بحوالى ثمانية آلاف نسمة يقيمون فى الحى المغربى أكثر أحياء سبته فقرا... وسيطر على هذا الحى جو من التوتر والضيق جراء استمرار الاحتلال الذى لا تتردد سلطاته فى طرد أى مغربى يمارس أدنى نشاط سياسى.. ويتمركز الأسبان فى التلال المحيطة بالمدينة ويحتفظون بحوالى ٢٥ ألف جندي مجهزين للدفاع ضد أى تحرك محتمل.

مليلة

«مليلة هى أجمل المدن الأسبانية فى أفريقيا»... هذا ما يقرأه الزائر فى الدليل الخاص بهذه المدينة. تقع مليلة الى الشرق من مدينة سبته، وتبعد عن الحدود الجزائرية حوالى ١٥ كم، وتصل مساحتها الى ١٣ كم مربع، ويقطنها نحو ١٠٠ ألف نسمة منهم ٢٠ ألف من المغاربة، وتعتبر مليلة تابعة من الناحية الإدارية لمدينة «ملقا» الواقعة على الشاطئ المقابل فى اسبانيا، وقد



صراع الحضارات وأشواق الإنسانية

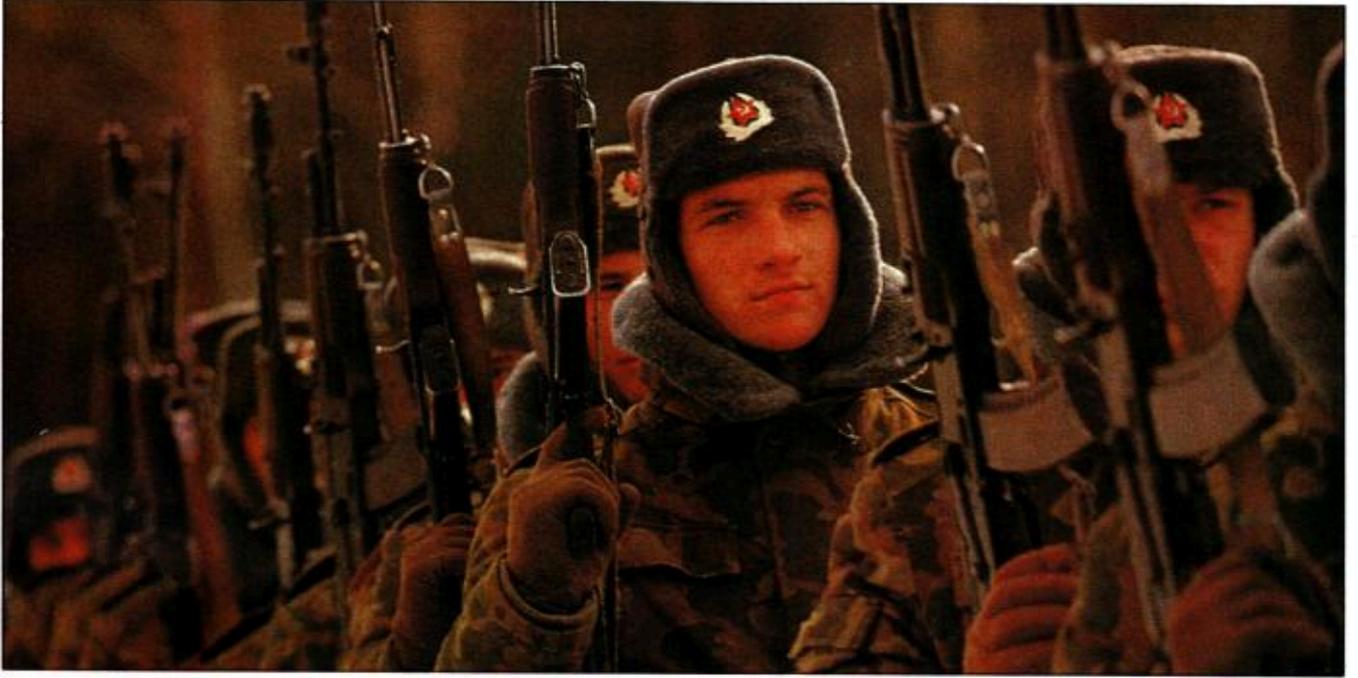
نقول: لابد وان يظهر الحق، ويسطع نوره، وتطلع شمسهِ بعد مغيب، ولابد ان تلتفت العقول يوما وتبحث حتى فى تضاعيف التاريخ لتمييز الحق من الباطل وتعثر على الطريق وقد بدت مظاهر ذلك يقول «غستاف لوبون» فى حضارة العرب: «كان للفروسية الإسلامية عشرة شروط: الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والقريحة الشعرية، والفصاحة، والقوة، والمهارة فى ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف، والرمح، والنشاب، ثم يواصل «غستاف لوبون» تأييد كلامه بالحجة فيقول: ونرى تاريخ المسلمين فى اسبانيا حافلا بالانبياء الدالة على ذلك، على كثرة انتشار تلك الخصال، ومن ذلك ان والى قرطبة لما حاصر فى سنة ١٣١٩م مدينة طليطلة التى كانت فى يد النصارى ارسلت اليه الملكة «بيرانجير» التى كانت تحكمها، رسولا ابلاغه انه ليس من المروءة والكرم ان يحاصر فارس بطل امرأة، فارتد الفارس المسلم من فوره مجيبا الملكة. وكان الامر مختلفا بالنسبة للنصارى فلم يكن ذلك البطل الشهير الذى تغنى به الشعراء كثيرا «روديك الغيفارى» سوى رئيس عصابة تارة يبيع نفسه من العرب وتارة يبيعهها من النصارى، لما دخل مدينة بلنسية صلحا، إذ به يعذب أهلها بالنار ولم يعف حاكمها الهرم الذى وضعه على النار حتى يكرهه على كشف ما يظن وجوده فى القصر من كنوز. ولهذا يقول فيه المسبو «فياردو» ان هذا الفارس الشهير الذى يدعون له البطولة لم يكن سوى رئيس عصابة من المرتزقة قاسيا جشعا شديدا فى قوله وعمله جلغا مستخفا بالعدالة والإنصاف قاطع طريق لا يتمتع بشيء من الخلق، ولا يعرف العهود والمواثيق حتى أنه اطعم الكلاب بعض الأسرى الذين صدقوه واستسلموا له، لا يعرف الرحمة حتى انه كان يتامر على إخوته ويحرق بالنار ويمزق الاجساد. ثم يقول: يقولون إن الدين يهذب الطبايع ولم نر فى الحقيقة اثر لهذا الامر. بل شاهدنا العكس حتى جاء المسلمون بتعاليم عملية ادت الى إصلاح الطبايع اكثر من كل التعاليم الدينية والإنسانية التى كانت حبرا على ورق او ترانيم عقيمة».

الا ترى معنى أن صراع الحضارات هذا سيكون فى صالحنا إذا استطاع المسلمون عرض إسلامهم بامانة وإخلاص وفهم وإيمان، وأن اشواق البشرية ترنو الى هذا الدين وهذه التعاليم. ■

شك اننا مكدمون على حكمة بلغت فيها العقول عند ر من الناس شأوا بعيدا وتوشك هذه العقول ان تتمرّد كثير من الاوهام والإيحاءات الباطلة، وتلتفت الى نائق المجردة بل تقصد وبغير موارد الى الجواهر ست الاعراض، ولهذا يرى الباحثون أن القرن القادم حبة المقبلة ستكون حكمة البحث عن الافضل بما يسمى «صراع الحضارات» اى ان البقاء سيكون للاصلح، فهذا الهائل من الافكار والمذاهب والنظريات المنثور فى سورة سيخضع للتمحيص والتقويم والانتقاء، وان رية لابد وانها مقبلة على عصر تفتح ذهنى ونضج عقلى ين به الحق من الباطل والنافع من الضار، ويضرب الله والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس ث فى الأرض». وسيتبين للناس ان السياسة عند كثير لأم المتحضرة خدعة والغاية تيرر الوسيلة، وان العدالة نوجبه الاخلاق والآداب والأحكام وجهات معينة تخدم ت الأشخاص والأمم، وان الحق هو مصلحتى ومصلحة والحلال هو ما حل فى اليد، والعهود محترمة إذا ادت مكسب او ربح او مصلحة، وأتاحت فرصة يمكن نلالها لصالح البغى والعدوان، يقرر هذا المعنى ويؤكد من الذين ساعهم هذا الخداع الكاذب، فيقول الأستاذ ليزي «جوده: إن المجد القومى عندنا يعنى ان يكون ب يملك قوة يسلط بها رغبتة وهواه على الآخرين إذا الحاجة، ويكفى لشناعة ما يسمونه المثل الكامل للشعب ناقض الصفات الخلقية والفضيلة».

يقول «بلدوين» مقررا فظاعة الشرف الأوروبى الذى ند إلا بالقوة والظلم ويجعل هذا هو الشرف الكبير للفرد ماعة: «معلوم ان هذه القوة التى تنال بها الأمم هذه نة من الشرف إنما تتوقف على قنابل نارية متفجرة تعلقه النيران، وعلى وفاء الشباب وولائهم بهذا المعنى، رف الذى يمدح لاجله الشعب يناقض الصفات الاخلاقية سانية، فأرى ان الشعب يجب ان يعد همجيا وغير مهذب ار الذى يملكه من الشرف المزعوم. إذ ليس الشرف ان الإنسان او الشعب الشرف بالخدعة والمكر والظلم». مدالة الغرب المتمددين صاحب الحضارة التى يراد لها أن العالم فى يوم من الأيام ويفتن بها المخدوعون كما تفتن بالجزائر المتريص بها.

أبخازيا: هل تفرض روسيا ستارا حديديا لاحتواء التواجد الإسلامي في آسيا الوسطى والقوقاز؟ (٢ من ٢)



■ الجيش الروسي أداة السيطرة والتدخل

يصارع الروس والمعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا والأبخاز المسنوبين من الشيشان والأنجوش كما قلنا. الأبخاز من جانبهم استغلوا الموقف وقبلوا بالمساعدة الروسية أملا في الحصول على استقلالهم وحریتهم التي يتطلعون إلى ردها من مقتصبها شيفرنادزة.

ويجرنا هذا الكلام إلى حديث آخر، حيث تناقلت بعض الصحف العربية أخبارا تشير إلى اتهام الأبخاز بأنهم شيوعيون وأن ميلهم نحو موسكو واضح، وأنهم أداة بيد موسكو وغيرها من التصريحات التي تطعن في إسلامية القضية وطعن الشعب الأبخازي المسلم الهوية، لا ندري إلى متى نجهل قضايانا أو نتجاهلها؟ أم لا ندري أننا بتصريحاتنا هذه نفرح الأعداء، ونكون مدعاة للسخرية من بقية الأمم؟ هل اجرم الأبخاز حينما عرفوا كيف يلعبون بأوراق السياسة؟ أم أن الذي يستغل الفرصة ويستعين بخبره لضرب عدوه أصبح شيوعيا، أم أن القضية غير إسلامية؟ حتى جدتي الطاعنة في السن التي لم تسمع بالأعييب السياسية من قبل لو سألتها عن هذه القضية دون مسميات ستجيبني حتما بالمثل القائل: «عدو عدوى صديقي»، هل غفل عن هذا

يشهدها الاتحاد المنهار، خصوصا في أخطر المناطق وأهمها استراتيجيا وحيويا ألا وهي منطقتنا وسط آسيا والقوقاز.

جورجيا كانت واحدة من الجمهوريات التي أعلنت تمردها وحاولت أن تستقل فعليا عن روسيا، فلم تنخل ضمن إطار دول الكومنولث ولم توقع معاهدة الأمن الجماعي، فاستحقت بذلك لعنة روسيا التي وجدت نفسها أمام قضية أخرى في القوقاز إضافة إلى قضاياها الداخلية في موسكو أو الخارجية في آسيا الوسطى وفي أذربيجان.

كان الروس يفضلون اللعب مع جورجيا بورقة الأبخاز، ولم يفلح شيفرنادزة العنيد في أن يستغل هذه الورقة ولم يستطع اقتناع الأبخاز والتعاون معهم في تكوين حلف قوى تترأسه جورجيا في القوقاز يكون شوكة في خاصمة روسيا المجاورة، لم يكن شيفرنادزة يتصور أن روسيا ستساعد الأبخاز في حربهم مع شيفرنادزة، ولم يفكر مليا في أن الأبخاز سيكون صمودهم وإصرارهم بهذا الشكل، بالإضافة إلى ما يلتقون من دعم ملحوظ من روسيا وإخوانهم الشيشان وأبناء القوقاز من المسلمين بصورة عامة، ولذلك كانت جبهته مكشوفة تماما. فبدا

دراسة أعضائها للمجتمع: عماد سليم (*)

عناصر الصراع التي لها تأثيرها الملحوظ في القضية الأبخازية تتحصر بصورة رئيسية بين جورجيا وأبخازيا، طرفي الصراع الأصليين - إضافة إلى روسيا العنصر الفعال في جميع قضايا الجمهوريات السوفيتية السابقة وصراعاتها الداخلية، حيث أن موسكو لا زالت تحاول السيطرة على تلك الجمهوريات وتريد إبقاء مركز الثقل والقوة في موسكو، فهي تحاول ومن خلال الإفرزات الواقعية لسياسة موسكو أن تجمع الشمل المتشتت إثر انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، فتكون الكومنولث، وعقدت معاهدات الأمن الجماعي، وأعطيت الضمانات والامتيازات للدول المشتركة في الكومنولث، وبهذا فإن أي تمرد تريده أي جمهورية من الجمهوريات سيلقى عليها وبال الغضب الروسي، وستكون سياسة يلتسعين بعيدة كل البعد عن ادعائه الديمقراطية إزاء كل متعرد، سواء كان شيفرنادزة، أو أبو الفضل التشيبي، أو الحركة الإسلامية في طاجيكستان والتمثلة بحزب النهضة الإسلامي، أنا نستطيع أن نطبق هذه القاعدة على كل حدث من الأحداث التي



■ من ماضي المسلمين الشيشان

أوكرانيا استقلالها لم يبق لدينا سوى منفذ ضيق على البحر الأسود، وقد نفع الروس تاريخياً بدمانهم ثمن النفوذ إلى البحر الأسود. وإن كان هناك احتمال بسيط في إقامة دولة مستقلة باسم «الابخاز» فستكون دائرة في الفلك الروسي في هذه الفترة على الأقل حيث أن حجم وقدرة وإمكانات الابخاز لا يمكن أن تقف بوجه القوة الروسية التي ستفرض رأسها ومطالبها، حيث أن جورجياً بكل إمكانياتها التي تفوق ابخازيا لم تستطع فعل أي شيء أمام القوة الابخازية البسيطة والمستنودة من روسيا، فالابخاز لا يريدون شيئاً في هذه الفترة إلا حريتهم التي اغتصبها شيفرنادزة الذي يريد تحطيم وسحق الشعب الابخازي وحضارته، إذن فاختيار أهون الضررين في هذه الفترة هو التنسيق مع روسيا، كما أن امدادات الغاز والكهرباء لجورجيا وابخازيا هي بيد روسيا فقط.

فاكثر الجمهوريات السوفيتية السابقة لا تستطيع الاعتماد على نفسها فور استقلالها.
٣- الأقلية الروسية المتواجدة في ابخازيا كان لها دور بارز في تلييد الابخاز، لانهم يتفقون مع الابخاز في نبذ السياسة الجورجية، حيث انهم يعانون كذلك من الاسلوب الذي يتعامل به الجورجيين مع الروس، فاستخدم الابخاز هذه الورقة كذلك بحجة حماية الأقلية الروسية ومصالحها.

الشيشان والدولة القوقازية

لم تنس روسيا أبداً أن أمر الشيشان الذين يطالبون بالاستقلال عنها وإقامة الدولة القوقازية التي تضم شعوباً إسلامية ذات تاريخ وحضارة عريقة مثل شعب الشيشان والشركس والابخاز والانجوش وغيرها من الشعوب القوقازية المسلمة الأخرى. حيث يسعى جوهر نودايف إلى توحيد هذه الشعوب لإقامة دولة قوقازية قوية تنفصل تماماً عن روسيا، هذا الأمر لم يغفل عنه الروس، في قضية ابخازيا فقد قدروه، وأخذوا حساباتهم له، خصوصاً وأن الابخاز قد وجدوا عوناً كبيراً من إخوانهم المسلمين المتطوعين من مناطق القوقاز الواقعة تحت السيطرة الروسية، وبالتحديد من الشاشان والشركس، فكانت روسيا تضع امامها احتمالين، هي إما أن

وخطبتنا أكبر، إذن نسكت على الأقل مادمنا لا نستطيع أن نقف معهم في قضيتهم، لا أن نظلمهم، ونتعامل مع حضارتنا وامتنا كما يتعامل الاعداء مع مراكز قوتهم ومع أي شيء يروونه نافعاً لهم، متى نتخلى عن مثاليتنا المزيفة وتفكيرنا البسيط الذي لا

يتعدى الكتابة على الورق أو النطق بالشفاه؟! هذه خطوط عريضة، يجب أن نفهمها ونجعلها نصب أعيننا دائماً حتى لا نقع في أخطاء مستقبلية مكررة.

اسباب التدخل الروسي والسياسة المتبعة

١- العصيان الجورجي ورفض الانضمام إلى مجموعة دول الكومنولث والابتعاد عن موسكو ومحاولة الاتجاه المنفرد نحو الغرب، يكاد يكون هو السبب الرئيسي في التدخل الروسي، ومساندة الابخاز، واللعب بورقة الابخاز لتطويع وتركيح جورجيا كي تعود إلى حظيرة موسكو وتتضم إلى دول الكومنولث، وقد صرح شيفرنادزة أكثر من مرة أيام كان الضغط الابخازي على العاصمة سوخومي قويا وبات يهدد القوات الجورجية المدافعة عن المدينة، هذه القوات كانت بقيادة شيفرنادزة الذي رفض الخروج من سوخومي وفضل البقاء مع جنوده دعماً لمعنوياتهم المنهارة، حيث كان يقول شيفرنادزة «إنني سابقى أقاتل مع جيشي حتى ولو بيدي المجرتين، سادافع عن سوخومي وأطرد المعتدين الابخاز» كما أنه كثيراً ما كان يتهم روسيا بالخيانة ويقول أن روسيا هي السبب في تطور الأمر وتقدم الابخاز الذين نجحوا في تحرير سوخومي وطرد إدوارد شيفرنادزة وجيشه.

٢- رغبة روسيا الشديدة والملحة في الوقت الراهن في الحصول على منفذ اضافي على البحر الأسود، وهذا الموقع الجديد سوف يكون سهل المنال فيما لو كان النصر لابخازيا الضعيفة التي ستجد نفسها مجبرة على تسهيل دخول روسيا إلى البحر الأسود عن طريقها. ويقول كاتبان في الجيش الروسي: «إن مصالح روسيا الاستراتيجية موجودة هناك مشيراً إلى ابخازيا، ويضيف «بعد أن نالت

المثل أولئك الكتاب، أم انها اقلام مشتتة ورجال مدسوسون في أروقة الصحافة التي تعج بباعة الضمير وتوافه الأفكار وسذاجة القراء ومنهم من تنصدر كتاباته العناوين البارزة بتسمية الابخاز بـ (الثوار)، متجاهلين قضيتهم، وكأنهم يريدون أن يأخذوا أرضاً لجورجيا، كاتب آخر في إحدى صحفنا العربية يكلف نفسه ويرثي حال شيفرنادزة، ويتخوف على مستقبله قائلًا: «قد ينضم شيفرنادزة قريباً إلى الجورجيين، ضحايا التطهير العرقي الابخازي».

أي ظلم هذا، «أي جراءة هذه» باقلامنا نخدم اعدائنا!! هل أصبح من يسمى لاسترداد حقه مجرمًا؟ هل يُعدُّ طرد الجورجيين من ابخازيا وملاحقتهم «تطهيراً عرقياً»!!

يبسو أن شيفرنادزة قد فهم القضية الابخازية وخوف العالم من خطر مسلمي القوقاز وأخذ يطلق عليهم اسم «المسلمون المتوحشون» ولكن كتابنا لا زالوا يصرون على أنهم ثوار وأنهم يعارضون التطهير العرقي! والحل أن مثل هؤلاء الكتاب يحتاجون إلى دورات عند الرئيس الجورجي شيفرنادزة ليعيد عليهم كلمته التي ألقاها أمام مجلس الأمن والتي حذر فيها من الخطر الأصولي الوحشي للمسلمين حيث قال: «إن المسلمين وحوش مفترسة وخطر داهم يمكن أن يشطر النصراري في (روسيا) و (جورجيا) إلى أقسام..»

انا لا أريد أن اعلق أكثر على هذا الكلام، وسأترك للقارئ أن يعبر عن رأيه، قد يتبادر للذهن أنني خرجت عن الموضوع ولكن كان هذا الاستدراك ضرورياً في هذا المكان من أجل أن ننصف اخواننا الابخاز في قضيتهم وأن نتعامل مع قضايانا بوعي وأن ننظر إلى تاريخنا ومراكز ثقلنا التاريخية، سنجد اننا نلطم انفسنا أولاً ثم اخواننا خصوصاً في تلك المناطق الموغلة في عمق التاريخ بحضارتها وانجازاتها طوال قرون مضت، آسيا الوسطى، القوقاز، شبه جزيرة القرم وغيرها من المناطق الشاسعة في الاتحاد السوفيتي السابق، كلها مناطق دانت بالإسلام ولها حضارتها العريقة، ويكفيها فخراً وصدقا أنه وبعد (٧٠) عاماً من الحكم الشيوعي الظالم، خرج منهم الآلاف ممن يقول (لا إله إلا الله) ناهيك عن سنوات البطش القيصري وغيرها بل أن منهم من خرج يطلب حكومة إسلامية ويسعى لها ويضحى بدمائه كما حصل في طاجيكستان!

هل نريد من شعوب تلك المناطق التي خضعت لحكم القياصرة زمناً طويلاً لسبعة عقود حالكة الظلمة، شديدة الحديد والنار هل نريد منها أن يفك القيد عنها بين ليلة وضحاها، ثم نرى أناساً مسلمين ملتزمين يعرفون كل دقائق دينهم، عقيدتهم صحيحة، تصرفاتهم إسلامية بحتة؟ من الظلم ومن السذاجة أن نفكر بهذا الأسلوب، ثم نسال انفسنا أين كنا منهم يوم أن كانوا في سجونهم؟! جرمننا أكبر

المسلمون الابخاز يسعون
لاسترداد حريتهم التي
أغتصبها شيفرنادزة

تستخدم الإبخاز بعد انتصارهم في الضغط على جوهر دودايف وعدوله عن هذه السياسة، وأن تبقى الشاشان وبقية مناطق القوقاز تحت السيطرة الروسية، حيث إن هذه الشعوب تتمتع بنفوذ وقوة لا يستهان بها، كما أنها تسيطر على مواقع استراتيجية تقع في جنوب روسيا تمتد من نهر الفولجا الذي يصب في بحر قزوين إلى شبه جزيرة القرم في البحر الأسود، كما أن هذه الشعوب على منحنى البحر الأسود الشرقي والذي يلعب دورا مهما في السيطرة على أهم خطوط المواصلات وخطوط الإمدادات الروسية، هذا الاحتمال الأول الذي تسعى روسيا إلى تحقيقه، والاحتمال الثاني هو أن تستخدم روسيا جورجيا بعد تطويعها في ضرب هذه الشعوب فيما لو تمرد الإبخاز على روسيا وانضموا إلى جيرانهم وأخوانهم المسلمين وتحالفوا معهم، وبدأت السياسة الروسية تعطي ثمارها اليوم فبعد تحرير سوخومي بيد أهله الإبخاز طار شيفرنادزة إلى موسكو وأبدى استعدادها وموافقة بلاده على الانضمام لكونموتل الدول المستقلة ومعاهدة الأمن الجماعي، وبهذا الشكل تعد روسيا نفسها بأنها تسيطر الآن على منطقة القوقاز بأكملها مادام الإبخاز لا يشكلون خطرا الآن عليهم وجورجيا تحت التصرف الروسي تماما.

ان السياسة الروسية اليوم باتت مكشوفة ومفهومة إلى حد كبير، كما ان سياستها متشابهة في أكثر مناطق الاتحاد السوفيتي السابق، سواء في آسيا الوسطى أو القوقاز، فالدور الروسي الذي يؤيده الغرب هو إقامة ستار حديدي يعزل مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز عن الدول العربية في الشرق الأوسط وعن تركيا كذلك واحتواء التواجد الإسلامي المطالب بالحرية والاستقلال، والذي يبحث بقوة عن بديل للشيوعية المنهارة، حيث تعد جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية والقوقاز شوكة مؤلمة في خاصرة الامبراطورية الروسية التي يسعى الروس إلى استعادة أمجادها وتاريخها فتوحد عرب الشرق الأوسط مع شعوب آسيا الوسطى عن طريق أفغانستان وباكستان يعني ظهور قوة جديدة اضافية للعالم الإسلامي تهدد المصالح الغربية المتخوفة من تنامي الصحوة الإسلامية وإيديولوجيتها المقبولة من أكثر شعوب تلك المنطقة، إضافة إلى أنها تهدد كما قلنا حلم إقامة الامبراطورية الروسية، إذن المصالح التقت هنا على ضرب هذه الشعوب حتى وإن كانت هذه التصرفات تشوه سمعة الديمقراطية المزعوم يلتسنين لذلك كان توجيه الضربات الموجعة سريعا ومدروسا للإسلاميين الطاجيك وطردهم من الحكم في نوبنهب.

شيفرنادزة والمعادلة الصعبة

إن وجود منطقة القوقاز بالقرب من الغرب

ووجود التضخم الاقتصادي والفقر الذي يعم تلك البلدان سيعبّد الطريق أمام الاقتصاد العالمي الذي يستطيع أن يطور هذه المناطق باستثماراته وخبراته وأمواله، بعد ان عجز النظام الاشتراكي عن ذلك، وهذا ما يفسر رغبة الغرب في تأييد جورجيا والميل إلى شيفرنادزة، لكن شيفرنادزة ظل في أوهامه القديمة وخائته حنكته السياسية هذه المرة وظن ان السياسة الغربية اتجاها ثابتة لا تتغير، وما درى ان السكوت الغربي والاكتفاء بالتنديد بأبخازيا لم يكن سوى كلام سياسي ليس له واقع على الساحة الدولية، إنما الواقع ان يلتسنين قد استهوى قلوب الغربيين أكثر من شيفرنادزة الذي أدى دوره وانتهى بسقوط الاتحاد السوفيتي، أما يلتسنين فإنه يستطيع أن يؤدي أدوارا متنوعة ويألفه الأهمية أكثر من شيفرنادزة، فيلتسنين يستطيع ضرب الشعوب القاطنة في آسيا الوسطى وفي القوقاز وفي أي مكان تطاله الجيوش الروسية التي ترابط في الكثير من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة، إذن يلتسنين يملك صلاحيات وقوة يفترق إليها شيفرنادزة الذي اغتر بمكانته القديمة لدى الغرب، يلتسنين الأكثر أهمية إذن للغرب في تحقيق المصالح المشتركة، كما أن يلتسنين قام بضرب الشيوعيين المحافظين الذين كان يخشى أن يقوموا بانقلاب ضده ثم عودة الشيوعية من جديد في روسيا خاصة بعد أن ضمن يلتسنين تأييد الجيش والأمن لصفه، هذا باختصار الجواب على السؤال الذي طرحه أكثر وسائل الاعلام هذه الأيام متسائلة:

لماذا تساند موسكو الإبخاز في حربهم ضد جورجيا بالرغم من تقارب سياسة الود بين شيفرنادزة و يلتسنين وتقريرهم للغرب؟ فالجواب هو ما ذكرناه بالإضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي لأبخازيا بالنسبة لروسيا خصوصا أن الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة لم تستطع تقديم الدعم المادي لروسيا بل اكتفت بالدعم السياسي والمعنوي، وذلك لأن أمريكا نفسها تعاني من أزمات اقتصادية واقعية، كما أن أمريكا مهما قدمت ليلتسنين من مساعدات اقتصادية فسوف تكون كقطعة في بحر، حيث ان الاصلاحات الاقتصادية في روسيا تحتاج إلى مليارات كبيرة جدا وهذا ما يعجز عنه الجميع، إذن ستعتمد روسيا على نفسها وعلى بقية الجمهوريات التي كانت تحت مظلتها واستقلت والتي تريد روسيا الآن ارجاعها الى حظيرتها السابقة في إطار دول الكومنولث ومعاهدة الأمن الجماعي بالضغط الاقتصادي على بعضها بحرمانها من الامدادات الروسية المهمة كالفاز والبتروك والكهرباء وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية، وهذا الشيء لا يرفضه الغرب فلم يعد هناك خوف من روسيا لأن الغرب يعرف يلتسنين جيدا ويعرف كما يعرف العالم كله أنه استطاع أن يلوي ذراع الشيوعيين المحافظين،

وبذلك نستطيع أن نقول ان شيفرنادزة ارتكب اخطاء قاتلة أودت بحياته السياسية وقتلت انجازاته التاريخية فلم يعر اهتماما وجهة النظر الروسية ذات السلطة والقوة الكبرى في المنطقة فأصر على عناده وخسر كل شيء في هذه الجولة بالذات!

ان روسيا ربحت الحرب ضد جورجيا، واستطاعت بذلك ان تضعف الطرفين المتصارعين - جورجيا وأبخازيا - وبذلك تفرض سيطرتها على اقليم جورجيا الاستراتيجي بالإضافة الى ابخازيا.

كما ان دفع المسلمين لخوض مثل هذه الحروب سوف يستنفذ قواهم ويبيدهم عن الانشغال والتوجه نحو امور الصحوة والعقيدة وتلقى امور الدين ودراستها فيما لو نجحت البلدان العربية في كسب الانفتاح الذي تسمى له شعوب آسيا الوسطى والقوقاز، وبذلك تنشغل الشعوب الإسلامية عن هذه الأمور المهمة بالصراعات العرقية وهذه ببساطة وجهة النظر الروسية.

الإبخاز بين الطعم الروسي والأمل التركي

اخيرا ويعد انتصار الإبخاز ودخولهم سوخومي ويعد ان تحقق لروسيا ما تريد من جورجيا ورضوخ شيفرنادزة للمطالب الروسية، فإن القضية لم تنته بالنسبة للإبخاز خصوصا بعد ان بدأ التنسيق الفعلي بين روسيا وشيفرنادزة لسحق المعارضة الجورجية بقيادة جامسا خورديا التي تريد استرجاع سيطرتها على الحكم في تبليسي، ويعد ان كان خورديا ضيفا عند جوهر دودايف الرئيس الحالي لجمهورية الشيشان فسيكون هناك تنسيق سري واتفاقيات بين خورديا ودودايف على حساب روسيا وشيفرنادزة كما انه لا يخفي ابدأ العداء الشديد بين الرئيس الروسي يلتسنين والرئيس المخلوع جامسا خورديا، إذن ستكون المرحلة القادمة هي القضاء على حركة خورديا وذلك بتواجد قوات وقواعد روسية في جورجيا بحجة حماية طرق المواصلات الروسية، ويعد ذلك سيكون الإبخاز بين فكي الكماشة الروسي والجورجي اللذين سيقسمان السيطرة على ابخازيا مع اعطاء استقلال ذاتي شكلي للإبخاز بصلاحيات محدودة لمنع تحركهم الى الشيشان أو بقية شعوب المنطقة الإسلامية لكننا لا ننسى ان دودايف سيبقى وراء احلامه محاولا تجميع الشعوب الإسلامية، في القوقاز وتحريضهم ضد روسيا.

وسيكون الإبخاز عندها في وضع حرج جدا وهذا ما تسعى اليه روسيا لكننا يجب ان لا نأخذ كل هذه التحليلات بعيدا عن تركيا، الاخت الودود للجمهوريات الإسلامية في كل من آسيا الوسطى والقوقاز، فيبدو ان رئيس الوزراء التركية «تانسو تشيلو» تضي بقوة لاستعادة



■ آثار الحروب والحرائق داخل جورجيا

بعد تحرير سوخومي. فلو قدر لحركة الشيشان النجاح في الاستقلال فإنه سوف يعطي لشعوب المنطقة المسلمة أملا في الانضمام إلى هذه الحركة أو اتباع نهجها والاقتراء بها، حيث أن شعوب منطقة القوقاز تمتاز جميعها بالصلابة والشدة وحبها للتضحية والفروسية، وهذا عامل كبير ومهم تخافه كثير من الدول المعادية للمسلمين وهو حبه للموت من أجل مبادئهم، كما أن هناك حركات أخرى تريد الاستقلال في منطقة القوقاز خصوصا في اجاريا واوسيتيا الجنوبية وهاتان الجمهوريتان تتمتعان بالحكم الذاتي في جورجيا المسيحية. فالمسلمون إذن وجدوا لهم منفذا للتحرر وسوف لن يتنازلوا بسهولة عن مطالبهم حتى وإن طال الزمان وكلفهم الأمر اضطهادا وقتلا وتشريدا فالذي ذاقوه في سنوات القهر القيصري والبشفي الشيوعي لن يكون أقل مما سيعانوه اليوم من روسيا وحكمها الجديد، وهذا هو عامل القوة والأمل الذي يمكن أن نطمئن إليه، وعلينا أن لا ننظر إلى أنهم ضعفاء مغلوبون على أمرهم وكأنهم لقمة سائغة للجيش الروسي الذي يجد نفسه اليوم أمام معارك وثغرات في طاجيكستان وجورجيا والشيشان وأذربيجان وفي مناطق مختلفة من أراضي الاتحاد السوفياتي السابق.

لا نريد أن نسوق الأحداث وسيكون هناك وقت طويل قبل اتخاذ أي قرار في هذه القضية وقضايا الاتحاد السوفياتي السابق كلها، وسوف تبقى بؤرة صراع وتوتر وتناقض مستمر يضىء عليها طابع الاهتمام من قبل السياسيين والمراقبين والمحللين، وستكون مجالا خصبا بورقة رابحة للدارسين كافة. ■

(*) قسم البحوث والدراسات العون الإسلامي العالمي.

النوايا التركية فيما يخص العمليات العسكرية في باكو قالت ويكل جراه «نعم بمقدورنا أن نلجأ للإجراءات العسكرية، ولدينا القوة الكافية لذلك لكننا نفضل التنسيق مع روسيا».

وفي حقيقة الأمر أن الزيارة كان هدفها الأساسي هو عملية انسحاب القوات الأرمينية من الأراضي الأذربيجانية والتعمسك بقرارات مجلس الأمن وبذلك نستطيع أن نقول أن تركيا وروسيا يشتركان الآن سياسيا في تقاسم المنطقة بالإضافة إلى التعاون العسكري الأول من نوعه في المنطقة فلم يعد بوسع روسيا كما ذكرنا سابقا أن توسع خلافاتها فكل ما يهمها اليوم تنشيط اقتصادها.

هذا القول يجرنا إلى القول بأن تركيا ستكون صمام الأمان للشعوب الإسلامية في القوقاز، ولكن السياسة لا تعرف الاستقرار خصوصا في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق. وقد يكون أي تطور سياسي غير متوقع في المنطقة كفيلا بأن يهدم أي اتفاق بين أي بلدين، وسيكون من الصعب التكهن بشكل المستقبل الذي ينتظر جمهوريات القوقاز الإسلامية، ولكن هذه المعطيات وهذه التحركات السياسية لتركيا سيجعل من الصعب على روسيا أن تلتهم وحدها هذه الجمهوريات الصغيرة.

وإذا كانت تركيا ستؤمن حرية الشعوب الإسلامية هناك بضغطها على روسيا فإنها لن تستطيع أن تقدم النموذج الإسلامي الأمثل لتلك الشعوب المتعطشة للإسلام والتي يحدها الحنين لرشف مبادئه من ينبوعه المتدفق، لذلك سيكون الدور التعليمي والثقافي ملقى على عاتق الدول الإسلامية وأعني العربية منها بالذات، وعندها سينتبه إخواننا الأبخاز ولا يطمئنون إلى روسيا التي سوف لن تستمر في تأييدها للاستقلال الحقيقي الذي أعلنه الأبخاز

مكانة ودور ومصالح تركيا في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز، فبعد الزيارة التي قامت بها إلى موسكو ولقائها بيلتسين ورئيس البرلمان حسبولاتوف فإنها حققت إنجازات مهمة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، فقد تم عقد اتفاقيات على الصعيد الاقتصادي بدءا من إلغاء الضريبة المزوجة على السلع بين البلدين ثم الاتفاق على مضاعفة حجم توريد الغاز الروسي لتركيا، كما تم توقيع اتفاقية عسكرية بين البلدين تحصل بموجبها تركيا على الأسلحة الروسية المتطورة، وبذلك تكون تركيا أول دولة من حلف الناتو تحصل على هذه الميزات.

ثم إن تركيا ستنتقل إلى القوقاز التي تجمعها بانقرة روابط اللغة والتاريخ والدين، ولكن بأسلوب عصري جديد وهو الأسلوب الذي يجمع بين الدين واتباع سياسة الحضارة الحديثة، وهو ما نسعي بالعلمانية فهذا النموذج التركي هو بطاقة الرضا الغربي على تركيا التي تحاول أن تقدم نفسها لتلك الشعوب من جديد أن عزلتها عنهم، حروب طاحنة بين روسيا وتركيا انتهت بسيطرة روسيا على منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز.

يبدو أن السيدة تشيرلر تنوي الدخول إلى المنطقة بقوة هذه المرة معتمدة بذلك على القدرة الاقتصادية التركية والأهمية السياسية لتنجية إيران من ساحة المنافسة، والذي يتفق الجميع على طردها من المنطقة، خصوصا وأن القوة الاقتصادية التركية تفوق مثيلتها الإيرانية التي انهكتها الحروب، والجدير بالذكر أن السيدة تشيرلر وقبل زيارتها لموسكو أخذت موافقة البرلمان التركي على بدء العمليات العسكرية لصالح باكو «أذربيجان» وقد صرحت بذلك حينما سألها الصحفيون الروس عن حقيقة

خصائص الثقافة العربية

ناحية، ووصفها بالعالمية من ناحية أخرى. فهي - كما قلنا - عالمية النزعة والوجهة، مفتوحة لكل الجماعات البشرية، غير مغلقة على نفسها، ولا متعصبة ضد غيرها، مثل الثقافة اليهودية المغلقة، التي تقوم على تمجيد جنس خاص، وشعب معين، حتى وصفت الله سبحانه بأنه «رب إسرائيل» واعتبرت الشعب الإسرائيلي - كجنس - شعب الله المختار.

أما ثقافتنا فهي وإن كتبت بالعربية، وانطلقت من الإسلام، فالإسلام نفسه عالمي الرسالة من أول يوم، جاء يقول «يا أيها الناس، لا (يا أيها العرب) ويدعو إلى الله «رب العالمين» لا رب المسلمين ولا رب العرب وحدهم، ويعلن أن دعوته عامة لا خاصة «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» سورة الأنبياء ١٠٧.

التسامح : ومن دلائل هذه العالمية وجود خصيصة (التسامح) برغم ظهور العنصر الديني فيها وغلبته عليها، ولكن الدين الذي قامت عليه، يؤكد الإيمان بحقيقتين أساسيتين على غاية من الأهمية، لتأثيرهما في فكر الإنسان وسلوكه، وعلاقاته مع الآخرين المخالفين، وهما:

الأولى : أن اختلاف البشر في الأديان وغيرها واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته، ولا يملك أحد أن يرد مشيئة الله ويغير سننه في الكون. يقول تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» سورة هود/١١٨، ١١٩.

الثانية : أن حسابهم على ما ضلوا فيه أو انحرفوا، إنما هو إلى الله يوم القيامة، وليس إلى الناس اليوم. وفي هذا يقول الله لرسوله في شأن المخالفين: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم، وقل: يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله، والله ربنا وربكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير» الشورى/١٥.

ولهذا وسعت هذه الثقافة وهذه الحضارة غير المسلمين، وفسحت لهم مكانا في

واعتبرت الأخلاق ثمرة الاعتقاد الصحيح والتعبد الخالص، وإلا كان فساد الخلق دليل فساد الإيمان، أو فساد العبادة.

ولا تعترف هذه الثقافة بتجزئة الأخلاق: أخلاق لمعاملة المسلمين، وأخرى لغير المسلمين، فالخير خير للجميع، والشر شر على الجميع، والحلال حلال للجميع، والحرام حرام على الكل، لا كما جاء في توراة اليهود. كما لا تعترف هذه الثقافة بذلك المبدأ الخطر الشرير: إن الغاية تبرر الوسيلة، بل هي لا تؤمن إلا بالوسيلة النزيهة للغاية الشريفة، ولا تصل إلى الحق بالخوض في الباطل، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

ومن ثم لا انفصال في ثقافة الإسلام، بين الأخلاق والعلم، ولا بين الأخلاق والاقتصاد، ولا بين الأخلاق والسياسة، ولا بين الأخلاق والحرب.

الإنسانية : ومن خصائص هذه الثقافة: الإنسانية. فلحمتها وسداها : احترام الإنسان ورعاية كرامة الإنسان، وحقوق الإنسان، فهي تقوم على اعتبار أن الإنسان (مخلوق مكرم) من ربه «ولقد كرمنا بني آدم» (الإسراء/٧٠)، وأن الله جعله في الأرض خليفة، وأنه تعالى سخر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه.

وهي تقوم على تكريم الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن جنسه أو لونه، أو لغته أو موطنه، أو طبيقته، بل عن دينه نفسه، فهو مكرم بإنسانيته قبل ديانته. ومن المواقف الرائعة ما رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد مرت عليه جنازة ميت وهو جالس، فقام لها واقفا، فقيل له: إنها جنازة يهودي؟ فقال: «اليسست نفسا؟» بلى ولكل نفس في الإسلام حرمة ومكان (١٥).

العالمية : وما دامت ثقافة لكل إنسان، فلا غرو أن تكون ثقافة عالمية المنزوع، والوجهة، وقد عملت على تقريب الفوارق بين بني الإنسان، تلك التي فرقته البشر قديما وحديثا، ولهذا اشترك فيها عرب وعجم، بيض وسود، أغنياء وفقراء، ملوك وسوقة، مسلمون ونصارى ويهود ومجوس، ولا تنافي بين انتماء هذه الثقافة إلى العروبة والإسلام من

بقلم: د. يوسف القرضاوي



ولابد - لكي نفهم ثقافتنا بحق - أن نعرف خصائصها العامة، التي ميزتها عن غيرها من الثقافات، وهذا يحتاج إلى بحث مفرد، ولكننا نشير هنا إلى رؤوسها تبصرة وتذكرة.

فمن خصائص هذه الثقافة

الريانية : فهي ثقافة معجونة بالجانب الإلهي، قد امتزجت فكرة الإيمان عامة، والتوحيد خاصة، بجوانبها كلها، وجرت فيها مجرى الدم في الشعيرات، في شعرها ونثرها، في أدبها وعلمها وفلسفتها، في كتب اللغة وكتب الدين، وكتب العلم على اختلافها. فيما تزين به المساجد، وفيما تجمل به المنازل. قد يوجد فيها بعض الملاحدة أو الشكاك، ولكنهم يعملون الشذوذ الذي يثبت القاعدة ولا ينفيها. ومع هذا تجد نضج هذه الثقافة الريانية عليهم، أحبوا أو كرهوا.

الأخلاقية : وللعنصر الأخلاقي فيها مكان رحيب، وأثر عميق، برز ذلك العنصر حتى في الجاهلية ذاتها، كما تلمسه في شعر حاتم الطائي، وعروة بن الورد، وعنترة العبسي (١٣)، وغيرهم.

ثم جاء الإسلام، فعمق هذا العنصر أيما تعميق، ووسعه أبلغ توسعة، وربط الأخلاق بأهداف أرحب وأرقى، وحوافز أنبل وأزكى، ووصلها بفكرة الإلزام والجزاء، جزاء الدنيا وجزاء الآخرة، وحررها من غلو الجاهلية وغلواتها، ورفع الأخلاق مكانا عليا حين جعلها غاية الرسالة «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (١٤) وتندد بالعلم الذي لا يثمر خلقا ولا سلوكا حسنا.

وفصل أدابا للمعلم والمتعلم، والقارئ والسامع، والباحث والمناظر، بل أدابا لكل شيء في الحياة، من أدب المائدة إلى بناء الدولة.

مجتمعاتها، وأعطتهم نعمة الله وئمة رسوله، وئمة جماعة المسلمين، على أن يكون لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، إلا ما اقتضاه اختلاف الديانة. وبقي هؤلاء على عقائدهم وعباداتهم وشعائرتهم، وبقيت لهم معابدهم ومؤسساتهم، ولم يجبروا على شيء. يمنعهم دينهم منه، بل لم يجبروا على ترك ما يبيحه دينهم لهم كالخمر والخنزير (١٦). بل شاركوا في بناء الحضارة الإسلامية، وكان لهم في أحيان كثيرة مناصب وزارية وإدارية ومالية. على خلاف ما تعاناه الأقليات والجاليات المسلمة في كثير من المجتمعات الغربية اليوم، التي أقامت الدنيا وأعدتها من أجل طالبات مسلمات يلتزمن الحجاب الذي فرضه عليهن الإسلام وكذلك من أجل فتح كلية أوروبية خاصة للدراسات الإسلامية لتخرج أئمة ووعاظ للجاليات الإسلامية الكبيرة في داخل أوروبا شرقها وغربها.

التنوع : ومن خصائص هذه الثقافة (التنوع)، فهي ليست مجرد ثقافة دينية (لاهوتية) كما يتصور البعض. إنها ثقافة واسعة متنوعة، فيها الدين بفروعه المتعددة، واللغة والأدب والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الانسانية، والفنون المختلفة، فيها فقه أبي حنيفة، وأصول الشافعي، وكلام الأشعري، وتفسير الطبري، ورواية البخاري، وأدب الجاحظ، ومعجم الخليل، ونحو سيبويه، وبلغا عبد القاهر، وطب ابن سينا، وشعر المتنبي، ومقامات الحريري، وبصريات ابن الهيثم، ورياضيات البيروني، وتصوف الغزالي، وفلسفة ابن رشد، وتحليل ابن خلدون، وخط ابن مقلة، وألحان الموصللي.

فيها ابن طفيل من الأندلس، وابن أبي زيد من تونس، وابن حجر من مصر، وابن الوزير من اليمن، والشيرازي من إيران، والزمخشري من خوارزم، والدهلوي من الهند، وجلال الدين الرومي من تركيا. فيها صلاح أهل السلوك، وخلاعة أهل البطالة.

فيها (نهج البلاغ) و(الف ليلة وليلة). فيها زهديات أبي العتاهية، وخمريات أبي نواس. فيها مراثيات الخنساء، ومجون ابن أبي ربيعة. فيها سلفية ابن تيمية، وصوفية ابن عربي. فيها ظاهرية ابن حزم، ومقاصدية الشاطبي.

فيها عقلانية الفلاسفة، والتزام الفقهاء. فيها اجتهاد المجددين، وتزمت المقلدين. فيها الفرق المختلفة من أهل الملة، والفرق المنشقة عن الملة.

فيها الكتب المقررة التي امتلات بها المكتبات، والصور المشهورة التي ازدانت بها الجوامع والمدارس والقصور (الأموي في دمشق، الحمراء في الأندلس، الأزهر في مصر، السلطان أحمد في استانبول، تاج محل في الهند).

انه التنوع الشامل أو الشمول المتنوع. الوسطية : يكمل خصيصة (التنوع) خصيصة أخرى هي (الوسطية) أو (التوازن) فهذه الثقافة تمثل المنهج الوسط، للامة الوسط، بين افراط الامم المختلفة وتفريطها. ومع ان الطرفين قد يوجدان داخلها، إلا ان الصيغة العامة لها، والطابع الغالب عليها هو الوسطية، التوازنية، المستمدة من وسطية الاسلام، ووسطية امته «وكذلك جعلناكم امة وسطاء» سورة البقرة/١٤٣

تجد هذا واضحا في الوسطية المتوازنة، بين العقل والوحي، بين العلم والايمان، بين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الالهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين المثال والواقع، بين استلهام الماضي والتطلع الى المستقبل.

التكامل : ومن خصائص هذه الثقافة ايضا: التكامل، التكامل فيما بين بعضها وبعض، فالثقافة اللغوية تخدم الثقافة الدينية، وهذه تغذي الثقافة الانسانية، وكل هذه تستفيد من الثقافة العلمية.

ومثل ذلك تكاملها مع الثقافات الاخرى، فهي لا تدعي انها تنسئ كل شيء من عدم، وتبدأ رحلة الثقافة من الصفر، بل أعلنت نصوصها المقدسة انها جاء متممة لما كان قبلها لا مبتكرة، مكملة للبناء الذي بدأه رسل الله من قبل، مصححة للمسيرة التي دخلها بعض التحريف او الانحراف. ولهذا قال رسولها عليه الصلاة والسلام: «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فهو متمم لا مبتدئ، ومكارم الأخلاق لم تقطع جذورها من الدنيا، بل هي موجودة، وان كان فيها قصور وتناقض، ومهمته أن يتممها ويكملها.

وموقف الثقافة الإسلامية مع الثقافات الاخرى كموقف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع النبوات الاخرى، والذي عبر عنه الحديث الصحيح: «ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله،

إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟! فاتنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين» (١٧).

ومقتضى هذا التكامل الذي اتصفت به الثقافة الإسلامية، أنها لا تجد مانعا شرعيا يمنعها من اقتباس الحكمة، والتماس العلم النافع، والعمل الصالح عند غيرها، ولو كانوا خصومها. وفي الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها» (١٨) والحديث ضعيف من حيث سنده، ولكن معناه صحيح، بإجماع علماء الأمة، وهو ما استقر عليه الفقه والعلم.

وقد طلب الرسول الكريم من أسرى المشركين الذين يحسنون الكتابة، ولم يتيسر لهم دفع الفدية في غزوة بدر، أن يفسدوا أنفسهم بتعليم كل واحد منهم عشرة من اولاد المسلمين الكتابة حتى يحقنوا، فتعلم منهم عدد كان منهم زيد بن ثابت كاتب الوحي، وأحد علماء الصحابة رضي الله عنهم (١٩).

الفصل الثاني

بين الأصالة والمعاصرة

السؤال الكبير الذي طرح نفسه علينا منذ أوائل نهضتنا، واستفاقتنا على تفوق الغرب الذي طالما أخذ عنا، وتلمذ علينا، وكانت جامعاتنا موقلا لطلابها، وكانت كتبنا مراجع لدارسيه، ثم ما هو يتغلب علينا عسكريا، ويتحكم فينا سياسيا، ويتفوق علينا حضاريا.. هذا السؤال الكبير هو: كيف تكون العلاقة بيننا وبين هذا الوافد الجديد؟ وبعبارة أخرى: كيف نوازن بين قديمنا وحديثهم؟ أو بين تراثنا الاصيل ومعاصرهم النخيل؟؟

أستطيع أن تكون أصلا ومعاصرين في الوقت ذاته؟ أي نحقق ذاتنا، ونعيش عصرنا؟ أم لا بد لنا أن نختر بين أمرين: إما أن نكون أصلا، ونضحى بالمعاصرة، أو نكون معاصرين ونضحى بالأصالة؟

بتعبير آخر: هل العلاقة بين التراث القديم والوافد الحديث، أو بين الأصالة والمعاصرة هي علاقة التضاد والتناقض؟ فلا أمل في الجمع بينهما أو هي علاقة التنوع والتكامل وهنا يمكن الجمع بينهما؟

السؤال خطير، والجواب مهم.

وخصوصاً في هذه المرحلة التي تسعى فيها امتنا لتحقيق ذاتها، بعد أن اكتشفت ذاتها، التي غابت أو غيّبت عنها زمتا.

وقد أجاب عنه أناس بافتراض التناقض بين الأمرين، فاختار فريق التراث والأصالة، وعاشوا غرياء عن العالم والزمان.

واختار آخرون العصر والحداثة، وعاشوا غرياء عن الأهل والمكان.

ويبقى آخرون مترددين بين أولئك وهؤلاء. ولكن الموقف الصحيح هو الذي يتخذ بعد الدراسة المتأنية لكل من الأمرين المعروضين، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره.

والتسرع في مثل هذه المواقف الفكرية قد يوقع صاحبه في هوة لا يخرج منها إلا ما شاء الله.

وقد عرض علينا أحد المفكرين المرموقين من العرب كيف سقط في هذا الخطأ الشنيع من قديم، حين تسرع في الجواب بغير علم عن هذا السؤال. إنه الدكتور زكي نجيب محمود، الذي يحكى لنا ذلك في كتابه:

«تجديد الفكر العربي» حين واجه السؤال عن طريق للفكر العربي المعاصر، يضمن له أن يكون عربيًا حقًا (أي أصيلاً) ومعاصرًا حقًا:

[إذ قد يبدو للوهلة الأولى أن ثمة تناقضاً أو ما يشبه التناقض بين الحدين، لأنه إذا كان عربيًا صميمًا، اقتضى ذلك منه أن يغوص في تراث العرب الأقدمين حتى لا يدع مجالاً لجديد - وإن من أبناء الأمة العربية اليوم من قد غاصوا هذا الغوص الذي لم يبق لهم من عصرهم نرة هواء يتنفسونها - وأما إذا كان معاصرًا صميمًا، كان محتوماً عليه أن يفرق إلي آذنيه في هذا العصر بعلمه وأدابه وفنونه وطرائق عيشه، حتى لا تبقى أمامه بقية ينفقها في استعادة شيء من ثقافة العرب الأقدمين.

نعم، قد يبدو للوهلة الأولى أن بين العربية والمعاصرة تناقضاً أو ما يشبه التناقض، ولذلك يجئ السؤال الذي يلتمس طريقاً يجمع الطرفين في مركب واحد، وكاننا هو سؤال يطلب أن تجتمع مع الماء جنوة نار، فهل بين الطرفين مثل هذا التعارض حقاً؟ أو أن ثمة طريقاً يجمع بينهما؟ ذلك هو السؤال].

يقول الدكتور: [ولقد تعرضت للسؤال منذ أمد بعيد، ولكنني كنت إزاءه من المتعجلين الذين يسارعون بجواب قبل أن يفحصوه ويمحصوه ليُرزِلوا منه ما يتناقض من عناصره، فبدأت بتعصب شديد لإجابة تقول:

إنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا

بترنا التراث بترًا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علماً وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم، بل إنني تمنيت عندئذ أن ناكل كما ياكلون، ونُجد كما يجدون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!! على ظن مني أنئذ أن الحضارة وحدة لا تتجزأ، فإما أن نقبلها من أصحابها - وأصحابها اليوم هم أبناء أوروبا وأمريكا بلا نزاع - وإما أن نرفضها، وليس في الأمر خيار بحيث ننتقي جانباً ونترك جانباً، كما دعا إلي ذلك الداعون إلى اعتدال، بدأت بتعصب شديد لهذه الإجابة السهلة، وربما كان دافعي الخبيث إليها هو إلمامي بشيء من ثقافة أوروبا وأمريكا، وجهلي بالتراث العربي جهلاً كاد أن يكون تاماً، والناس - كما قيل بحق - أعداء ما جهلوا.

ثم تغيرت وفتيتي مع تطور الحركة القومية، فما دام عدونا الألد هو نفسه صاحب الحضارة التي توصف بأنها معاصرة، فلا مناص من نبذها ونبذها معاً، وأخذت أنظر نظرة التعاطف مع الداعين إلى طابع ثقافي عربي خالص، يحفظ لنا سماتنا ويرد عنا ما عساه أن يجرفنا في تياره فإذا نحن خير من أخبار التاريخ، مضي زمانه ولم يبق منه إلا نكراه: لكنني حين أخذت أتعاطف مع هذه النظرة العربية الخالصة، كنت إزاءها بلا حول، فهذا مجال لم يكن لي فيه نصيب يذكر، فلا أنا قد أتيتحت لى أيام الدرس فرصة كافية للإلمام بقسط موفور من تلك الثقافة العربية الخالصة - اللهم إلا النذر اليسير الذي كان يتلقاه التلميذ في المدارس المدنية - ولا أن أستطيع أن أجد الفراغ لأتوفر على الدرس من جديد...

وأحمد الله أن أتاح لي آخر الأمر هذا الفراغ، كما أتاح لي مكتبة عربية أفضي فيها بعض ساعات النهار] (١) يقصد مكتبة جامعة الكويت التي كان يعمل بها أستاذاً للفلسفة.

هكذا عبر الرجل عن موقفه بصراحة وشجاعة: أنه لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترًا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علماً وحضارة، ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم... ناكل كما ياكلون، ونجد كما يجدون، ونلعب كما يلعبون، ونكتب من اليسار إلى اليمين كما يكتبون!!

وإذا كان الدكتور زكي نجيب محمود قد اكتشف خطأه في التسرع بالجواب عن السؤال الكبير، قبل أن يعرف شيئاً عن تراث

أمته وثقافتها، وطلق يعالج هذا الخطأ بالقراءة والدراسة للتراث، بعد أن فات ما فات من العمر، وأصدر عدة كتب ودراسات حول الموضوع، (٢) فإن كثيراً من تلاميذ الغرب لم يكتشفوا ما اكتشف من خطأ وربما اكتشفوه ولم تسعفهم الشجاعة ليعلموه، ولم يواتهم العزم ليعالجوه. وربما كانت لهم مصالح وارتباطات وولاءات تحتم عليهم أن يظلوا مصرين على ما هم عليه، مدافعين عنه بكل ما يستطيعون.

وثمت آخرون راضون كل الرضا بموقفهم التبعي المقلد للغرب اقتناعاً منهم لا خوفاً ولا طمعاً، كمن وصف الله تعالى بقوله: «أفمن زين له سوء عمله فراه حسناً» (فاطر/٨).

إن الموقف العلمي السليم أن نتبين: ماذا تعني الأصالة؟ أو ماذا يطلب منا لكي نكون أصلاء حقاً؟ وماذا تعني المعاصرة؟ أو ماذا يطلب منا لكي نكون معاصرين حقاً؟ ثم ننظر: هل يوجد تناقض بين الأمرين؟ بحيث إذا قبل أحدهما رفض الآخر؟ أو أن كلا منهما يكمل الآخر، ولا بد أن نعيش بهما معاً؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه فيما يلي من صحائف يتبع

الهوامش

١٣ - انظر بعض اشعار هؤلاء في ديوان الحماسة لأبي تمام.

١٤ - رواه ابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الشعب كلهم عن أبي هريرة. ونكره في صحيح الجامع الصغير (٢٣٤٩).

١٥ - انظر: خصيصاً (الإنسانية) من كتابنا: الخصائص العامة للإسلام ط وهبة القاهرة، والرسالة. بيروت.

١٦ - انظر: كتابنا (غير المسلمين في المجتمع الإسلامي) فصل (تسامح فريد) ص ٤٧ - ٥٥ ط وهبة الثالثة.

١٧ - متفق عليه من حديث أبي هريرة، كما في اللؤلؤ والمرجان. حديث (١٤٧٣).

١٨ - رواه الترمذي في ابواب العلم عن أبي هريرة (٢٦٨٨) وقال: حديث غريب، ونكره فيه راويها يضعف في الحديث من قبل حفظة. ورواه ابن ماجه في الزهد (٤١٦٩).

١٩ - رواه ابن سعد عن الشعبي مرسلًا. كما في الطبقات ج ١ ص ٢٢ ط بيروت.

الفصل الثاني

١ - انظر: تجديد الفكر العربي ص ١٢ - ١٤ ط دار الشروق. القاهرة.

٢ - منها: تجديد الفكر العربي، وفي تحديث الثقافة العربية، وثقافتنا في مواجهة العصر، وغيرها.

ترقبوا

١٩



اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٤ من ٦)

الوسطية في المفهوم الإسلامي

الخلق يكون بعيد عن الطرفين، فكان معتدلاً فاضلاً، والوسط من كل شيء خياره، التفسير الكبير ج ٢ ص ١٠٧.

ويقول ابن قيم الجوزية: «وضابط هذا كله هو العدل، وهو الأخذ بالوسط الموضوع بين طرفي الإفراط والتفريط، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة، بل لا تقوم مصلحة البدن إلا به، فإنه متى خرج بعض أخلاقه عن العدل، جاوزه أو نقص عنه، ذهب من صحته وقوته بحسب ذلك. وكذلك الأفعال الطبيعية كالنوم والسهر والاكل والشرب والحركة والرياضة والخلوة والمخالطة وغير ذلك، إذا كانت وسطاً بين الطرفين المذمومين كانت عدلاً، وإن انحرفت إلى أحدهما كانت نقصاً وأمرت نقصاً». الفوائد ص ١٤٩.

وتحدد السورة الوسط في الرزق بعيداً عن تفريط الرهبانية وإفراط المادية، فلا تحرم طيبات ما رزق الله، فهي نعمة منه على الذين آمنوا، فلا تمرقه برهبانية تعذب الجسد. كذلك لا تحل له الخبيث الذي يضر جسمه ويهدم روحه، فلا تمرغه في الوحل كما تفعل المادية. «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون». «إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم».

وسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكبر من نفعها». وفي نفس الوقت تؤمن السورة حاجة الفقير، فتشرع في أموال الأغنياء بما يكفي الفقراء، فتحقق الوسط في توزيع الدخل وكفاية الحاجات. ولذا كانت شريعة الإنفاق تسرى في كل جنبات السورة.

«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون».

الدنيا يعطيها لمن يحب ومن لا يحب لأنها دار ابتلاء لا دار جزاء، ومن ثم لو تمتع بها الكافر قليلاً في الدنيا فإن مصيره إلى العذاب.

«رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمته قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار ويثبت المصير».

يقول الرازي: «الدنيا إذا طلبت ليتقوى بها على الدين كان ذلك أعظم أركان الدين، فإذا كان البلد آمناً حصل فيه الخصب وتفرغ أهله لطاعة الله، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا ضد ذلك» ج ٢ ص ٩١.

ولأن الدنيا دار ابتلاء، فقد يبتلى المؤمن بنقص الرزق والخوف، فإن شكر كان خيراً له، وقد يبتلى المؤمن بالخوف والجوع، فإن صبر كان خيراً له، وبهذا يصير أمره كله خيراً، ولكن في النهاية العاقبة للمؤمن هي الأمن والنعيم، والعاقبة للكافر هي الخوف والعذاب.

«ولنبيلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». ومن هنا بدأت السورة تحدد نظام كفالة الأمة المسلمة الأمن والرزق من خلال عقيدتها وشعيرتها وشريعتها.

وهي حين تحقق ذلك إنما تخرج الأمة الوسط التي تكون شاهدة على الناس بما أنعم الله به عليها.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً».

يقول ابن العربي: «ليس للوسط الذي هو بمعنى ملتقى الطرفين ما هنا دخول، لأن هذه الأمة آخر الأمم، وإنما أراد به الخيار العدل، فإنا بنانا ربنا تعالى بما أنعم به علينا من تفضيله لنا باسم العدالة، وتوليته خطة الشهادة على جميع الخليقة، فجعلنا أولاً مكاناً وإن كنا آخراً زماناً». أحكام القرآن ج ١ ص ٤٠ - ٤١.

ويقول الرازي: «المعنى هو العدل، والوسط حقيقة هو في البعد عن الطرفين، ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رديتان، فالمتوسط في

دراسة اقتصادية بقلم: يوسف كمال



إن الانتعاش إلى الأمة ليس بالوراثة وإنما بعقيدة هي الإسلام، تملأ قلب إنسان وأمة وتتحقق في هداية وإصلاح. وهو الشرط لاستحقاق الخلافة عن الله في الأرض، والإمامة بالحق على الناس.

وعندما أتم إبراهيم عليه السلام الكلمات التي ابتلاه الله بهن جعله الله للناس إماماً، وكانت سنته تعالى الأينال عهده الظالمين.

«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمه، قال إني جاعلك للناس إماماً، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين».

ودعا إبراهيم ربه أن يمن الله عليه وابنه بالإسلام، وأن يجعل من ذريته أمة مسلمة لله، وأن ينعم على البشرية برسالة خاتمة تزكى الناس وتعلمهم الكتاب والحكمة.

«ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم. ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم».

وكان الإسلام بذلك هو صبغة الله التي تحدد نقطة الانقراض بين الحضارة والجاهلية، وبين الهدى والشقاق، في مسيرة الإنسان على الأرض.

«فإن آمنوا بمثل ما امنتم به فقد اهدوا، وإن تولوا فإنما هم في شقاق، فسيكفيكمهم الله، وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون».

إن أهم ما يشغل الحكومات في العصر هو تحقيق مستوى جيد من الدخل للفرد لتمكين الإنسان من العيش الكريم، وتوفير وسائل الأمن القومي لحماية الناس من الأخطار، ولهذا يشغل وسائل تحقيقها جزءاً هاماً من وظيفة الدولة العصرية ويغطي أكبر جزء من مؤسساتها.

ولقد كانت دعوة إبراهيم لذريته أن يجعل الله بلدهم آمناً وأن يرزقهم من الطيبات. فاستجاب الله تعالى له، مع تذكيره بأن

يقول القرطبي: «يذهب أكثر المفسرين إلى أن الإيتاء في الآية غير الزكاة، واستلوا على ذلك أن عطف الزكاة على الإيتاء يوجب التغيير الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٢٤١».

ويقول الرازي: «ومن حق المعطوف عليه أن يتغاير ليثبت أن المراد غير الزكاة، ووقف التقوى عليه، ولو كان ذلك مندوبا لما وقفت التقوى عليه، فثبت أن هذا الإيتاء، وإن كان غير الزكاة، إلا أنه من الواجبات».

ويرى ابن تيمية أن الإيتاء هنا على سبيل الوجوب، فيقول: «بذل المنافع والأموال، سواء كان بطريق التعرض أو بطريق التبرع، ينقسم إلى واجب ومستحب، وجماع الواجبات المالية بلا عوض أربعة أقسام، مذكورة في الحديث المأثور: «أربع من فعلهم فقد برىء، من البخل، من أتى الزكاة، وقرى الضيف، ووصل الرحم، وأعطى في النانية» مجموع الفتاوى ج ٢٩ ص ١٨٥، ١٦٦».

وفي تشريع الوصية في الثلث لغير الورثة تحقيق للتكافل على مستوى الأسرة وتوفير الرزق وعدالة التوزيع.

«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين».

والإسلام يحقق الوسط بين العبادات والمعاملات، فليس هو تصوف زاهد ينعزل عن الحياة، وليس هو اهتمام قاصر على الدنيا يجب الإنسان عن معرفة الله والسعي لأخراه، وإنما وسط بشعيرة تغذي الشريعة وشريعة تصون الشعيرة.

فحينما شرع الله القصاص في القتل، ردعا للظالمين وتحقيقا للأمن في ربوع الأمة، حصنها بشعيرة الصيام التي ترقق القلوب وتستعلى على شهوات النفوس.

«ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون».

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ثم حرمت السورة أكل المال بالباطل، لتحقيق الأمن على المال كما حققته على الأنفس.

ويتحقق الوسط في سلوك الأمة نحو غريزة رئيسة في النفس البشرية وهي الملكية... فهي تؤكد الملكية الخاصة وتحميها وتجعل حرمتها كحرمة النفس، ولكن في نفس الوقت تمنعها من الطغيان حيث صاحب المال في مركز القوة، ولا يحق له أن يستغل هذه القوة في أكل المال بالباطل، كان يرشو لياخذ أكثر من حقه عند الحكام، أو أن يقرض بربا فيعنت المحتاج، كما يظهر حين يفسد السلطان عملة الناس فيزيدها

ليحصل على مزيد من الإيراد بينما يضار الناس بانخفاض قيمتها.

«ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون».

يقول ابن العربي: «بالباطل، يعني بما لا يحل شرعا ولا يفيد مقصودا، لأن الشرع نهى عنه، ومنع منه وحرّم تعاطيه، كالربا والغرر ونحوهما. والباطل ما لا فائدة فيه، ففى المعقول هو عبارة عن المدموم وفى المشروع عبارة عما لا يفيد مقصودا. أحكام القرآن ج ١ ص ٩٧».

ولتحقيق الأمن من العدوان الخارجى على الأمة فرض الجهاد. فى وسط فاضل، فليس هو قتال للاستعلاء والاستغلال وإنما لتحقيق العدل والأمان. وهو قتال لمن يعتدى فإن انتهى فلا عدوان.

«وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعدوا إن الله لا يحب المعتدين. وأقتلوهم حيث ثقفتهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والغتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين».

وحصنت هذه الشريعة بشعيرة الحج، ففى الحج رعاية الأمن فى المكان والزمان، فى بلد الله الحرام وأشهر الله الحرام.

«الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص».

ومع شعيرة الحج تتواكب شعيرة الإنفاق على المحتاجين، فشرع الهدى على من قصر فى واجب أو تمتع بالعمرة إلى الحج.

«وأتوا الحج والعمرة لله، فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فغدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى».

وكما يتزود الإنسان لرحلته بالزاد، فعليه أن يتزود فى أعماله بالتقوى، وشعيرة الحج تربي المسلم على ذلك، وهي مع أنها شعيرة فإن الله يحض فيها على التجارة والتبادل فى ظل هذه القيم.

«الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب. ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا

أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».

يقول ابن العربي: «قال علمائنا: فى هذا دليل على جواز التجارة فى الحج للحاج مع أداء العبادة، وإن القصد فى ذلك لا يكون شركا، ولا يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص المفترض» (أحكام القرآن ج ١ ص ١٣٦).

والجهاد يحتاج إلى نفقة فإذا لم تتوفر عات العدوان فى الأرض الفساد وأهلك الحرث والنسل، بذلك كان الجهاد بالنفس والمال.

يقول الجويني: «لو شغرت الأيام عن قيام إمام بأمر المسلمين والإسلام، ومست الحاجة إلى إقامة الجهاد إلى مال وعتاد، وأهب واستعداد، كان وجوب بذله عن تحقق الحاجات على منهاج فرض الكفريات، فليست الأموال بأعز من المهج التى يجب تعرضها للأضرار المؤدية إلى الردى ... ولو لم يتدارك الإمام ما استترم من سور الممالك، لأشفى الخلائق على ورطات المهالك، ولخيفت خصلة لو تمت، لا كانت ولا ألت، لكان أهون فانت فيه أموال الأغنياء، وقد يتعدها إلى إراقة الدماء وهناك الستور وعظائم الأمور» الغياثي ص ٢٦٩ - ٢٧٠».

«وأنفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

يقول الجصاص: «قال أبو أيوب: إنما نزلت فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر دينه الإسلام، قلنا هلم نقيم فى أموالنا ونصلحها... الإلقاء فى التهلكة أن نقيم فى أموالنا فنصلحها ونعد الجهاد» أحكام القرآن ج ١ ص ٢٦٢».

وبالطبع يتبع الجهاد كل الضرورات اللازمة لتحقيق الأمن القومى، كإقامة الصناعات الحربية والاستراتيجية والإعلامية والاستخبارية..

ويبين الرازي بعدا آخر للآية فى تحقيق الوسط فى الإنفاق، بين البخل والإسراف، فيقول: «نهائى أن ينفق كل ماله، فإن إنفاق كل المال يفضى إلى التهلكة عند الحاجة الشديدة، التفسير الكبير ج ٥ ص ١٤٨».

إن - وسطية الإسلام بين إرادة الدنيا وإرادة الآخرة تؤدى إلى مجتمع القيم والفضيلة.

«فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب».



حصون المؤمنين

من تحتهم الأنهار في جنات النعيم،
(يونس: ٩). فالإيمان سبب الهداية،
وطريقها الذي لا يضل من سلكه ولا
يضيع من تمسك به. قال تعالى: «ومن
يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم»
(التغابن/ ١١).

ويأتى من وراء حصن الإيمان
حصون وقلاع يحفظ اللجوء إليها إيمان
المؤمن، ويصد عنه جيوش الأعداء، وأبرز
تلك الحصون:

١ - تقوى الله عز وجل

التقوى معلم من معالم صدق
الإيمان، وشفافية الوجدان، وهي رمز
لسلامة القلب، ورغبته فيما عند الله عز
وجل، فلا عجب أن تعود على المؤمن بكل
خير، وتدفع عنه كل شر وضير. وحسبك
من التقوى أنها وقاية وحفظ تتكسر
دونها سهام الأعداء ونصالهم. وتذكر
القلب إذا ما غفل أو نسى. «إن الذين
اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون» (الأعراف:
٢٠١) فأتى للشيطان أن يجد السبيل إلى
قلوب المتقين؟؟

٢ - الفقه في دين الله

الفقه في الدين : علامة حب الله
تعالى لعبده «من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين» والفقه من أمنع الحروز
واقواها. ذلك لأن صاحبه قد جمع أدلة
الأحكام وفهم دلالاتها وأسرارها، وعرف
الحلال والحرام، وأدرك مرامي
النصوص والتوجيهات. فهو يهتدى
بالأدلة في كل ما يفعل أو يذر.

ولقد كان الصنفوة من فقهاءنا
يقولون: ما عملت عملا إلا وأعدت له
جوابا بين يدي ربي - عز وجل - فلئن
سألني: لم فعلت كذا؟ لأقولن: لقد اتبعت
كذا: من الكتاب أو السنة.

فهل للشيطان سبيل على من هذه
حاله، وإن استطيع الشيطان أن يلبس
على من اهتدى بالوحي واقتدى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فلا غرابة أن يكون
- بعد ذلك - عالم واحد أشد على
الشيطان من ألف عابد.

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

سأل رجل الحسن البصري: يا أبا
سعيد، أينام إبليس؟ فقال: لو نام لوجدنا
راحة له.

نعم.. إن إبليس عدو لدود، وقرين
مصاحب، لا يفتر، ولا يلهو، لا ينسى
ولا يسهو، دائم السعى في إضلال
المؤمنين، وإيرادهم موارد الهلاك، عداوته
أبدية يعجز أي إنسان - مهما سعى - أن
يخفف منها، فضلا عن أن يعقد هدنة أو
صلحا مع صاحبها، عليه لعنة الله، وإذا
ما تم مثل هذا الصلح فمعناه أن الإنسان
قد وقع في المصيدة، وأحكم حوله
الحصار. وما يدريك ما وراء ذلك!!

ونظراً لشدة عداوة إبليس
واستحكامها، فقد جلاها لنا القرآن
بوضوح، وأمرنا أن نتخذها، عدوا. قال
تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وإنما يدعو حزبه ليكونوا من
أصحاب السعير».

هذا هو هدف الشيطان: إضلال
المؤمنين وإغواؤهم، ليؤول أمرهم إلى
بورار، ويختم لهم بالسوء، ثم تسعر بهم
النار! فهل ثمة سبيل للنجاة من مكر هذا
العدو وإحباط كيدته؟

طريق الخلاص

ما كان الله تعالى ليذر المؤمنين إلى
إبليس وقبيله. إنه - تعالى - بالمؤمنين
رؤوف رحيم. فقد أرشدهم إلى طريق
الخلاص، ودلهم على ما يتحصنون به
لرد غوايته وإفساد مكائده. وأول هذه
الحصون وأمنعها:

معرفة الله عز وجل

إذ إن من عرف ربه خافه واتقاه،
ووقف عند حدوده، واستعان بحوله
وقوته، في جلب المنافع ودفع المضار، ولاذ
بحماه عند الشدائد والملمات. ومن هذا
شأنه كان إيمانه سجايا يحميه، وسداً
منيعا يقيه كل عدو يرومه بسوء.

قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

زلزال لوس أنجلوس

خلال دقيقة واحدة فقط انقلبت الدنيا رأسا على
عقب في أغنى وأجمل ولاية في أمريكا، وبالتحديد في
أكبر مدنها علي الإطلاق، وهي «لوس أنجلوس» مدينة
الثرى والمشاهير، وبلغت الخسائر حتى الآن: القتلى ما
بين ١٦٨ - ١٨٠ والعدد قابل للزيادة، الخسائر المادية من
١٥ - ٣٠ مليار دولار، بلا ماوى ما بين ٥٠ - ١٠٠ ألف
إنسان.

وتجرت أنابيب الغاز في كل مكان، واندلعت بسبب
ذلك النيران في كل مكان، وهرع الناس إلى الشوارع
والطرق بملاصهم فقط خوفا ورعباً من سقوط المنازل
على رؤوسهم، وانقطعت الكهرباء، وأعلنت مدينة لوس
أنجلوس منطقة كوارث، اتصل بي أحد الأخوة الأفاضل
من قلب هذه المدينة بعد وقوع الحدث بعدة ساعات
يطمئننى على حاله، ويقول لى: «لقد خرجت بعد الحادث
من البيت مهللاً ومكبراً ومسبحاً لعظمة قدرة الله على
الخلق، بينما الناس منخرطون بالبكاء، فقلت الحمد لله
الذى جعلنا نلجا إليه عند الشدائد، بينما هم لا يعلمون
من يلجؤون إليه».

إن هذا الحادث وما يماثله رسالة للمسلمين في
أنحاء العالم من الله تعالى بأنه قادر على أخذ أكبر قوة
في العالم في مدة لا تتجاوز دقيقة واحدة أو أقل، بما لا
يمكن إيقافه، وحتى توقعه، فقد اعترف العلماء هناك
بأنهم لم يستطيعوا التنبؤ بوقوعه، بالرغم مما يملكون من
التكنولوجيا، ولكنها قدرة الله العظيمة التي عطلت كل
شيء، والله يذكر المسلمين بهذه الحقيقة عبر آيات كثيرة
في القرآن الكريم منها قوله تعالى: «أو لم يسيروا في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، وكانوا
أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء، في
السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً»
(فاطر/٤٤).

وهذه الكوارث التي تحدث في العالم، وخاصة العالم
المعادى للإسلام وأهله، رسائل متكررة من الله العظيم
تقول للمسلمين بأن الله قادر على الانتصار على أعدائهم
لو أنهم نصروه شعوباً وحكومات وأن ما يملك البشر من
الأسلحة والتكنولوجيا تتوقف تماماً أمام قدرة الله تعالى،
فما عساها تفعل الطائرات والصواريخ والقنابل أمام
زلزال، أو أمام إعصار أو فيضان فهل ندرك مغزى هذه
الرسائل من الله تعالى؟؟

أبو بلال

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: ضعف القيادة

التعريف : ضعف إدارة مجموعة بشرية لتحقيق أهداف محددة، أو هي ضعف التأثير على سلوك مجموعة بشرية لتحقيق هدف محدد.

أعراض المشكلة

- ١ - عدم انضباط المجموعة .
- ٢ - ضعف الطاعة .
- ٣ - التردد والخوف من التوجيه .
- ٤ - عدم تحقق الأهداف .
- ٥ - المركزية في المجموعة .
- ٦ - التأخير في تحقيق الأهداف .
- ٧ - عدم الالتزام بخطة المؤسسة .
- ٨ - ترك الصفات السلبية في الأفراد .
- ٩ - ضعف التفاعل بأنشطة المؤسسة .
- ١٠ - عدم الاستماع لوجهات النظر الأخرى .

أسباب المشكلة

- ١ - تأثير الأبوين في صياغة الشخصية .
- ٢ - تأثير البيئة المحيطة في صياغة الشخصية .
- ٣ - تأثير المدرسة المحيطة في صياغة الشخصية .
- ٤ - عدم حب العمل المكلف به .
- ٥ - عدم القناعة بالأهداف الموضوعية .
- ٦ - عدم إتقانه للعمل المنوط به، كأنه لا يعرف ولا يتقن أي لون من ألوان الرياضة ثم يكلف برئاسة اللجنة الرياضية .
- ٧ - اختلافه مع قيادة المؤسسة .
- ٨ - انشغاله بتكاليف أخرى.. سواء كانت دعوية أو دنيوية .
- ٩ - وجود مشاكل أسرية .
- ١٠ - ضعف المتابعة .
- ١١ - كبت الطاقة التي فيه من قبل مسئول المؤسسة .
- ١٢ - عدم وجود حوافز للبارزين في الأنشطة .
- ١٣ - عدم وجود قيادات سابقة معه أثناء تكليفه بالقيادة .
- ١٤ - تراكم الأخطاء دون الإبلاغ عنها .
- ١٥ - التسرع بالتكليف بالرغم من قلة الخبرة، بسبب بروزه في بعض النواحي ■ (الحل في العدد القادم).

قهرها بالصبر، وحبسها على الطاعة، وارتفع فوق أمواتها نجا وسلم.

ياس الشيطان

منذ ضرب الإسلام بجرانه (أي ثبت واستقر) فإن الشيطان قد يبس أن يعيد في أي أرض استضات بنور الإسلام، ولكنه قد رضى أن يطاع فيما وراء ذلك من محقرات الذنوب، لذلك تراه دائب السعي لتلتبس الأمور على المؤمن ويتهاون فيما يجب المحافظة عليه.. وبذلك تضعف مقاومته، ويسهل اختراق بعض حصونه، ومن ثم يسهل الاستيلاء عليها جميعا. وإذا ما عجز أن يرد المؤمن كافرا فسعيه لن ينقطع في أن يرده إلى الفسوق والعصيان فإن هو أعياء فلا أقل من يرده إلى ضعف الإيمان وينزله عن مرتبة الكمال.

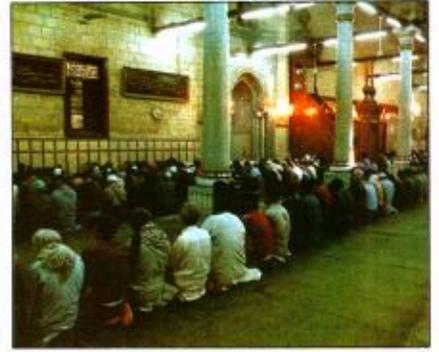
أقوى الحصون

يعتبر حصن الإيمان والتوكل من أقوى الحصون وأمنعها، فإذا استطاع المؤمن المحافظة عليهما سلمت له جميع الحصون، وسد على الشيطان طرقه ومناذره وأحبط نزغته ووسوسته قال تعالى: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

واجب المرين

سببى عمل المرين ناقصا حتى يأخذوا أنفسهم وإخوانهم وطلائهم بأداب النفوس ويحصنهم بحصون الإيمان علما وسلوكا وأخلاقا. فإنه لا شيء يستميل الأسماع، ويفتح مغاليق القلوب مثل: حسن الأدب، ولباقة العرض، والتلطف في البلاغ، فما أرسل الله تعالى من رسول ولا نبي، إلا كان يمثل القمة السامقة في حسن الأدب وكرم الخلق، وسمو النفس. ومتى توافرت هذه المقومات في الداعية، استنار دربه، وأحرز قصب السبق، وكان من المفلحين، وإن نقصان حظه منها سبب في ضعف تأثيره أو فشله في دعوته.

«ولو كنت فظا غليظ القلب لاتفضوا من حولك» لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، ويغض من عاملها بالإساءة والجفاء، ولا يصح أن يكون خفض الجناح قاصرا على من يراد هدايتهم، وتحبيبهم بهذا الدين - بل لابد أن يكون خلقا شائعا، وأصلا ثابتا في تعامل الأخوة فيما بينهم، لاسيما رجال الصفوف الأولى: صفوف القيادة والتوجيه فكل داعية مخاطب بقوله تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» سدد الله الخطى ووفق الجميع والحمد لله رب العالمين ■



٣ - حسن التوكل على الله

المتوكلون قوم تجردوا من حولهم وقوتهم، فووضوا أمرهم إلى خالقهم واستسلموا إليه بجميع شأنهم. زمو أهواهم بالطاعة فانقادت، وأحكوا الأبواب أمام رغباتهم فاستقامت. سما بهم إيمانهم إلى منازل الأبرار وتدنا في القرب حتى غدا من الأحباب. «إن الله يحب المتوكلين» (ال عمران/٩٩).

والحبيب محفوظ: سبقت له الهداية ولاحظته العناية، دعاؤه مجاب، وسؤله مسموع، إذا تقرب شجرا زيد له في القرب نراع، وإن أقبل ماشيا استقبل هرولة.

فأي سلطان للشيطان على من تحصن بحصن التوكل، ورباط خلف أسواره المنية. «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون».

ويطول بنا المقام لو ذهبنا نستقصي الحصون الواقية من كيد الشيطان وفتنته فشكر الله - تعالى - في السراء والضراء، والرضا بحلو القضاء ومره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإخلاص العمل لله وتحري الصدق في القول والعمل، وحمل النفس على آداب الإسلام في منشطها ومكرها والعيش ضمن حدوده وأدابه، كل هذه حصون وأقيات، وقلاع منيعات، تحفظ المؤمن من إبليس وأعوانه، وتحرسه فلا يصلون إليه.

أدب النفس

ينبغي للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في جميع أحواله وليحذر أن يتهاون به فممن ترك أدب النفس أو تهاون به أصابه الخذلان، وطمع فيه الشيطان فلا يزال يعالجه، ويأتيه بكل حيلة حتى يأخذ منه جميع الحصون، ويرده إلى الكفر إن استطاع وذلك منتهى أمل الشيطان ومصدر سعاده.

فالنفس أمارة بالسوء تنقاد للأهواء، وتجري وراء الشهوات والشبهات، فمن جاراها سامته أو خم المراعي وأوردته موارد الهلاك، وأسلمت زمامه للشيطان يجذبه متى شاء، ومن

تطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٢ من ٦)



الله فيه، تعلم من أخطاء الآخرين، واقتبس من خيرهم، «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». (٩).

ضوابط قراءة التاريخ

وللمسلم قراءته المميزة للتاريخ، فهو يقرأ التاريخ للعبوة وللعبارة ومرجعاً هو التفسير الإسلامي الفريد المميز لأحداثه، وعندما يبدأ في دراسة التاريخ، فإن دراسته هذه تميزها ضوابط وأسس، فهي يجب أن تعتمد على خطين كبيرين:

الأول: هو التفسير الإسلامي للتاريخ، الذي يعتبر تاريخ البشرية كله صراع بين الإسلام والجاهلية. بين منهج الله ومنهج البشر. والإسلام يمتد من آدم عليه السلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها. والتاريخ الإسلامي هو تاريخ من أتبع الهدى، ومن كفر.

الثاني: هو اعتبار وحدة الأرض كلها، ووحدة البشر كلهم، بالنسبة لرسالات السماء. (١٠).

وتلك الدراسة ليست ترفاً أو أمراً على الخيار، وذلك لأن التفسير الإسلامي للتاريخ ليس نافذة بالنسبة للأمة المسلمة، بل هو من صميم احتياجاتها التي ينبغي أن تسعى لتوحيثها وتحقيقتها. وهو بالذات من صميم اهتمامات الصحوة الإسلامية. إذ هو ركيزة من ركائزها التربوية، كما أنه مَقومٌ من المقومات الرئيسية لاسترداد الوعي الإسلامي، واسترداد الشخصية الإسلامية المفقودة في ركاب الغزو الفكري الذي غشى الحياة الإسلامية في العصر الحديث. والتفسير الإسلامي للتاريخ يقرر أن التاريخ البشري هو تحقيق المشيئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان في الأرض بقدر الله، وبحسب سنن معينة يجرى الله بها قدره في الحياة الدنيا، والتاريخ من جهة أخرى هو سعى الإنسان لتحقيق ذاته كلها، لا البحث عن الطعام فحسب، ولا للمتاع والسيطرة فحسب. وهو تاريخ الفرد والجماعة في ذات الوقت. ويقسم الأمم مبدئياً إلى فريقين رئيسيين: أمم كافرة وأمم مؤمنة بحسب التقسيم الرباني: «وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن» (١١)، (١٢).

الدور التربوي لدراسة التاريخ

وحاجة الدعاة في مسيرتهم الدعوية المباركة تعتبر ماسة وحيوية لهذه الدراسة التاريخية الإسلامية البصيرة، فهي تعتبر زادا لهم. كما تعتبر وسيلة تربوية للفرد وللأمة. لأن (دراسة التاريخ بالذات هي من القضايا التربوية المباشرة، إذا وضعنا في اعتبارنا أن التاريخ ليس مجرد سرد

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

فاقدوا الذاكرة

اهمية دراسة التاريخ : حينما يلتف رهم من الجيل القرآني الفريد - رضوان الله عليهم - حول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - فيقص عليهم تلك القصة الطيبة، فمن الجهل بدورهم ووقتهم بل من العبث أن نظن أنها جاءت للتسلية، وحاشاهم أن يفعلوا ذلك وهم من هم، فحياتهم كانت كلها جهادا وعملا، وقائدهم - صلى الله عليه وسلم - يعرفه سبحانه: «وما ينطق عن الهوى» (١).

وعندما يبدأ الصديق المصدق - صلى الله عليه وسلم - القصة بقوله: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم» (٢) فهو يأتي استجابة لتوجيهاته سبحانه: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (٣) «أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم» (٤) وهي كلها تصب على الاهتمام بفتح ملفات الأمم السابقة، وقراءة التاريخ.

وعلى دريهم، كان علينا أن ندرك (أن التاريخ هو مخزن العبر، ومعلم الأمم، فكما أن الفرد يتعلم من أحداث أمسه لغده، فإن الأمة أيضا تأخذ من ماضيها لحاضرها وتستفيد من صوابها وخطئها معا، ومن انتصاراتها وهزائمها - والتاريخ إنما هو في الواقع ذاكرة الأمة الحافظة الواعية، والأمة التي تهمل تاريخها أشبه بالفرد يفقد ذاكرته، ويعيش ليومه وحده، بلا ماض يعرفه ويبنى عليه، إنه إنسان مبتلى مقطوع الجذور، يرثى لحاله، وهو أحوج ما يكون إلى العلاج! - والتاريخ هو المرآة التي تتجلى فيها سنن الله تعالى في الكون عامة، وفي الاجتماع البشري خاصة، ولهذا عنى القرآن عناية بالغة ببلغ الأنظار، وتنبية العقول إلى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقى الدروس العملية منها، فهي سنن تتميز بالثبات، فلا تتبدل ولا تتحول، كما قال سبحانه: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا» (٥) كما تتميز هذه السنن بالعموم، فهي تنطبق على الناس جميعا، بغض النظر عن أديانهم، وجنسياتهم، وحسبنا في هذا ما دفعه الصحابة ثمنا لخطئهم في غزوة أحد، «أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» (٦). على أننا لا نعنى بالتاريخ، تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجرى عليهم سنن الله بالتساوي، التي لا تحابي أحد. كما أنه ليس المهم لمن يسير في الأرض وينظر في آثار الأمم أن يراها بعين رأسه، ويسمع أخبارها بأذنه، إنما المهم هنا هو عين القلب وأذنه، كما قال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٧). إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه إلى حد كبير لأن وراثنا سننا ثابتة تحركها وتكيفها، فالغربيون يقولون التاريخ يعيد نفسه، والعرب يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة. والقرآن الكريم أشار إلى تشابه المواقف والأقوال والأعمال، نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التي تصدر عنها. كما جاء في قوله سبحانه: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم» (٨). ومن عرف التاريخ وسنن

من فضائل رمضان

للمصوم حكم كثيرة وفوائد جمة من الناحيتين الاجتماعية والفردية منها العطف على المساكين، لأن الصائم عندما يجوع يتذكر حاله في جميع الأوقات فيحمله هذا التذكر على الرحمة بالمساكين وهذه هي المشاركة الوجدانية بين المسلمين.

والرحمة في الإنسان تنشأ عن الألم، والصيام هو الطريق والوسيلة الوحيدة لتربية الرحمة في النفوس.

وعندما تتحقق الرحمة بين الغنى والفقير يتحقق المنهج الإسلامي في التكافل الاجتماعي الذي رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم في أجمل إطار عندما يقول: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.

ومن أحكام الصوم المساواة بين الأغنياء والفقراء فهو نظام عملي من أقوى وأبدع الأنظمة الاشتراكية الصحيحة.

فالصوم جوع وعطش إجباري يفرضه الإسلام ليتساوى الجميع في مواطنهم فقر إجباري يراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية.

فالمشاركة الوجدانية الصحيحة حين يتساوى الناس في الشعور لا حين يختلفون، وحين يتعاطفون بإحساس الواحد لا حين يتنازعون بالرغبات المتعددة.

ومن أحكام الصوم إضعاف سلطة العادة فقد بلغ ببعض الأفراد سلطان العادات إلى حد الاستعباد فلو تأخر عنهم الطعام عن مواعده فأصابهم الجوع لساءت أخلاقهم، وقد يكون سلطان المكيفات من قهوة وشاي وتدخين أشد من سلطان الطعام.

هؤلاء يعتبرون عبدا للعادات والتقاليد فإذا اضطروا إلى تغيير نظام حياتهم كما يحدث في أيام الحروب لم يستطيعوا التغيير والصمود أمام تبعات الحروب التي تفرض عليهم.

ومن فوائد الصوم تقوية الإرادة فقد وضع العالم الألماني (جيهاردت) كتابه في تقوية الإرادة جعل أساسه الصوم وقال إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مالكا زمام نفسه لا أسيرا ليوله المادة.

والصوم علاج ناجع لكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية إلى جانب الفوائد الصحية، فقد وصلت آخر الأبحاث العلمية في أمريكا أن أجهزة الهضم في جسم الإنسان تحتاج إلى إجازة سنوية لمدة ثلاثين يوما.

ولقد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأبحاث بقوله الكريم: «صوموا تصحوا».

محمد أبو سيدو - الكويت

للأحداث التاريخية، إنما هو إلى جانب ذلك تفسير لتلك الأحداث، وتقويم لها، والتفسير والتقويم يشملان ذات القيم والمبادئ والأفكار التي تقوم عليها التربية وتسمى لتحقيقها). (١٣).

والداعية بدراسة لكتاب الله الذي يعتبره دستوراً لحياته، يستشعر أهمية هذا الدور التربوي لدراسة التاريخ، حيث يدرك (أن الأسس التربوية التي يقوم عليها المنهج القرآني، لا تتجاوز الأسس الثلاثة التالية:

١ - المحاكمة العقلية: التي تقوم على تعريف الإنسان بذاته، واختيار الأسلوب الصالح لمدارك الناس، واعتماد المناقشة والحوار.

٢ - القصص والتاريخ: فالقرآن لا يسوق من القصص التاريخية إلا ما يتعلق بفرض معين، وفي ثناياها يقم النصائح والعبر.

٣ - الإثارة الوجدانية: التي تعين على إخضاع النفس لحكمة العقل، وتقوم على نسيج متوازن من التصوير والتخييل). (١٤).

وهن .. واستدراك ... وعواقب

وفي مسيرة الدعوة الحديثة التي تحاول استدراك ما ضاع في عهود الذهول والوهن الحضاري، عليها أن تربي أبنائها - الذين سيحملون مشاغل البناء الحضاري للامة - على ما ربي عليه أصحابه (صلى الله عليه وسلم) الذي لم يعزلهم عن ماضي الأمم الغابرة، كما يتضح في هذه القصة، وعلى الدعاء أن يصيخوا السمع لنداء المرهبين المخلصين، حينما يدعونهم لدراسة التاريخ والتدبير الواعي في سنن الله وكيفية التعامل معها: (ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابية، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد). (١٥).

وكان الإمام المجدد البنا - رحمه الله - يعطى لاتباعه المخلصين العبرة والدرس ثم الأمل في إمكانية الاستدراك وذلك بإيراده آيات مطلع (سورة القصص) التي تفتح ملفات نموذج فذ يبين كيفية التغيير الحضاري للامم بتمكين بني إسرائيل في الأرض بعد إهلاك فرعون وملئه، وذلك في غير موضع من رسائله المباركة. (١٦).

ولكن قد يعيق مسيرة الاستدراك، رهط من ناشئة الدعاء يجهل تاريخه وتاريخ مسيرته المباركة، ويصبح - كما قال د. القرضاوي - كمن ابتلى بفقد ذاكرته، وانقطع عن جذوره فتعاذفته التيارات؟! أو يكون كاللقيط التائه، الذي راه شوقي - رحمه الله - فوصف حيرته:

مثل القوم نسوا تاريخهم

كلقيط على في الحى انتسابا

أو كمن غلوب على ذاكرة

يشتكى من صلة الماضي اقتضابا

الهوامش

- ١ - الأعراف: ١٧٦.
- ٢ - متفق عليه.
- ٣ - آل عمران: ١٣٧.
- ٤ - غافر: ٨٢.
- ٥ - فاطر: ٤٣.
- ٦ - آل عمران: ١٦٥.
- ٧ - الحج: ٤٦.
- ٨ - البقرة: ١١٨.
- ٩ - الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. القرضاوي ١٠٠ - ١٠٤ بتصرف.
- ١٠ - المسيرة الإسلامية للتاريخ: منير الغضبان ٨ - ٩ بتصرف.
- ١١ - التفاني: ٢.
- ١٢ - حول التفسير الإسلامي للتاريخ: محمد قطب ٦ - ١٩ بتصرف.
- ١٣ - المصدر السابق: ٥.
- ١٤ - منهج تربي فريد في القرآن: د محمد سعيد البرطلي ١٧ - ٦٥ بتصرف.
- ١٥ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس: البنا ١٢٧.
- ١٦ - مجموعة الرسائل - رسالة دعوتنا: باب إلى العلاج ٢٧ - ٣٠، ورسالة: إلى أي شيء ندعو الناس: باب قصة أمة تتكون ٥٤ - ٥٦.



د. أحمد شلبي بالدوحة:

القرآن الكريم تحدى العرب وغير العرب



■ د. أحمد شلبي

سور فقط... وكحيلة العاجز في مواجهة كان لجؤهم الى السيف.

أما الجانب الآخر فقد ذكر د. أحمد شلبي أنه خطير ويشمل ما جاء به الإسلام للمجتمع البشري في مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والعلاقات الدولية والحياة الاجتماعية وحقوق المرأة والميراث وشئون الأسرى وغير ذلك.

لقد أقحم هذا الجانب المفكرين العرب وغير العرب فكيف لمحمد الأمي أن يبتكر في حقبة قصيرة من الزمن ألوانا من التشريعات

الدوحة من حسن على دبا

بدعوة من وزارة الإعلام والثقافة القطرية القى د. أحمد شلبي أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة محاضرة بعنوان: «دراسات جديدة عن الإعجاز القرآني» أكد فيها على أن للإعجاز القرآني جانبين: الجانب البلاغي الذي بهر الفصحاء وأعجزهم وجعلهم يعترفون أن هذا الكلام ليس من قول البشر، حيث نزل في وقت وصل الصراع فيه الى قمته بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، وكان القرآن ينزل في عصر هو أرقى عصور العرب في ميدان الفصاحة والبلاغة، وهو عصر حافل بفرسان البيان ورجال الخطابة حتى أصبحت القصائد معلقة في الكعبة دليلا على تقديرها واعتراقا بسبق أصحابها. لقد نزل القرآن بالميدان، وتحدى هؤلاء جميعا أن يأتوا بمثله.

«قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا». وأضاف: بل اتجه القرآن الى مزيد من التحدي فلم يطلب أن يأتوا بمثل القرآن، بل طلب بأن يأتوا بعشر

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كثيرة هي الأحوال، لكن أشدها وقعا على النفس الإنسانية مصيبة الموت، التي لا يملك أحد تأخيرها أو تقديمها، بل يقف عاجزاً مستسلماً أمام صرامة القدر، وقضائه المحتوم، مهما جمع من الأموال، أو حاز على المناصب، أو بلغ في سلم الأمجاد. وخير ما يفيد الإنسان من هذه المصيبة هو العبرة حيث لا تجدى الدموع، ولا تعوض عنها مرارة الأسى ولا حرقة القلوب.

أما الميت فقد أفضى الى ما قدم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وأما ردة الفعل إزاء المصيبة، فتتسع فيها دائرة المجاملة، ثم تضيق من نونها دائرة الأحزان... وتضيق... وتضيق حتى تبلغ ذروتها عندما تنحصر في الأيون المفجوعين، وهنا يكون الحزن حقيقة، واللوعة تكاد تقطع قلبيهما وتذيب كبديهما أسى وحسرة.

لو استطاع هذا الأب وتلك الأم أن يتذكرا عشرات الموتى الذين ربما كانا - كلاهما أو أحدهما - سببا في إزهاق أرواحهم لعرفا طعم المرارة، وأحسا بحرقة القلب التي اعتملت في قلوب آباء أولئك الموتى وأمهاتهم، وهم يدفنون إبناهم في صمت، ولكانت عبرتهما أبلغ إن أرادا أن يستفيدا من الماضي القريب لمستقبل أفضل إن قدر لهما الاستمرار. ■

قيمة الألفاظ في التعبير القرآني



مما لا شك فيه أن للإعجاز البلاغي في القرآن مظاهر كثيرة، وفروعا متعددة لها جذور يرد إليها كل فرع ومظهر، وبيان ذلك أن مرد البلاغة الكلامية الى الدقة في مطابقة اللفظ للمعنى، ومدى القدرة على تسخير الأول لتجلية الثاني وعرضه في المظهر المطلوب، وإنما أهم أسباب ذلك يتسارع الى الذهن عامة الفاظ اللغة ومترادفاتها بحيث يتكامل تصور المعنى في الجانب الآخر منه، فبمقدار ما يتم التطابق الدقيق بين المعنى القائم في الذهن واللفظ الدال عليه والمصور له، يوصف الكلام باللغة والبيان فكل لفظة قرآنية لها دلالتها الخاصة بها.

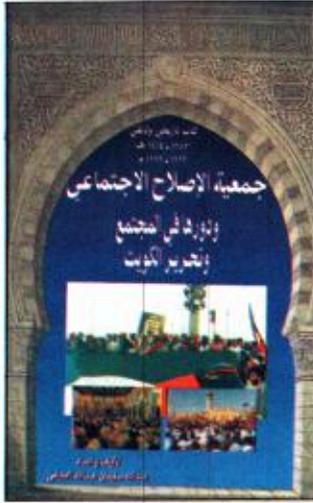
ففي قوله تعالى: «لا يسخر قوم من قوم... ولا نساء...»

لعلك تظن للوهلة الأولى أن كلمة رجال أو ذكور، وكلمة إناث تقوم مقام قوم ونساء على أنها مترادفات، ولكن هيهات أن تستقيم الدلالة

وفي قوله تعالى: «ولا تلمزوا» لا نستطيع أن نستبدل بها تعيبوا وهي مرادفة لها، فاللمز غير العيب، فلقد يكون اللمز إشارة خفية أو إيماة أو نظرة وهذا ما لا تحمله كلمة تعيبوا التي تكون باللسان.

وهكذا نجد روعة البلاغة القرآنية في الألفاظ وتناسقها وتناسبها تناسق الدرر في العقد النظيم بل لله الكمال. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت



■ غلاف الكتاب

الجمعية رفعت شعار: «بالإسلام حفظ الله الكويت وبه نبينها».

* في الفصل الخامس تسجيل لبعض البيانات والمقالات والبرقيات الهامة أصدرتها الجمعية مثل كلمة الى عقلاء الكويت «المجتمع» ١٢ / ١٠ / ١٩٧١م، بيان حول ندوة الجمعية في ١٣ / ١١ / ١٩٧١م وبيان حول حوادث التفجير وإدانة اختطاف الجابرية، برقية تهنته بمناسبة افتتاح اذاعة القرآن الكريم في الكويت - كلمة رئيس الجمعية نيابة عن رؤساء جمعيات النفع العام أمام أمير البلاد للتضامن مع الدولة «قبيل الغزو» الغاشم، بيان لمناصرة البوسنة والهرسك، وبيان حول اتفاق غزة - أريحا.

* وتناول الفصل السادس نماذج من شهداء جمعية الإصلاح الاجتماعي من جراء العدوان العراقي على الكويت وفي الختام صور اصدارات الجمعية.

أخيراً فإن كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعي» ودورها في المجتمع وتحرير الكويت، كتاب تاريخي وثائقي يطالع القارئ فيه أعمال وعطاءات الجمعية خلال سنوات عمرها المديد. ■

* تناول الفصل الأول: تأسيس جمعية الإصلاح وأهدافها والهيكل الإداري وأتى على ذكر أعضاء مجلس الإدارة المتعاقبين منذ التأسيس وحتى اليوم .

* أما الفصل الثاني فاهتم بتوضيح أهم ما تحقق من أهداف الجمعية في مجالات مكافحة الرذيلة، والإرشاد الى طريق الحق عن طريق الأنشطة المختلفة، وتقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة على شكل مشروعات ومذكرات...

* وفي الفصل الثالث : تحدث الكاتب عن موقف جمعية الإصلاح من الاحتلال البعثي العراقي حيث تشكلت في الداخل لجان التكافل وشاركت في أعمال جمعية الهلال الأحمر الكويتي وفي خارج الكويت كانت جمعية الإصلاح تنشط من خلال الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت والمؤتمرات الطلابية التي عقدت لمناصرة القضية الكويتية .

* وتناول الفصل الرابع أهم الأعمال والنشاطات التي قامت بها جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد التحرير مثل حفل تكريم الهيئات الشعبية العاملة في الداخل والخارج للقضية الكويتية اثناء الاحتلال تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم» وتكريم فريق الإطفاء كما أن



■ الكاتب عبدالله سليمان العتيقي

المؤلف : عبد الله سليمان العتيقي.
الناشر: الرمز للدعاية والإعلان هاتف ١٥٤٦١ / ٢٤٦٦٣٩٠ ص.ب ١٠٧٩ دسمان ١٥٤٦١ الكويت.

الصفحات : ٢٨٥ صفحة.

جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت صرح شامخ أخذ رجالها على عاتقهم مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات، ومن ثم إرشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وملء أوقات الفراغ بالمفيد النافع وتقديم المناهج الصالحة في مجالات التربية والتعليم والإعلام وغيرها بما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي، والسعى لإيجاد الحلول الناجحة للمعضلات.

التي تواجه مجتمعنا الإسلامي، والاهتمام بأمر الدين والدعوة اليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد من أجل الحفاظ على كيان المجتمع ومقوماته.

وفي الوقت نفسه تشجيع أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية والحرص الشديد على جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للاخذ به عقيدة ومنهجاً وسلوكاً.

هذه المبادئ وغيرها من الإنجازات الرائعة والتشكيلات الإدارية والفروع واللجان تضمناها كتاب «جمعية الإصلاح الاجتماعي» - ودورها في المجتمع وتحرير الكويت» وقد أفاض المؤلف الفاضل في شرح الأهداف وذكر التفاصيل ومن أولى منه بذلك فهو مدير الجمعية وأمينها العام والأعرف بمسيرتها المباركة والأجدر بالكتابة عن يومياتها الخيرة وتسجيل تاريخها العاطر بما قدمته للمجتمع أفراداً أو مؤسسات من طيب النصح وكريم العطاء، والدعوة الى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

تناول الكتاب ستة فصول..

فضيحة وزير.. أم فضيحة ثقافة؟! (المن ٢)



بقلم الدكتور:
حلمى محمد القاعود

ما زالت العاصفة التي هبت بعد استجواب وزير الثقافة المصرى فى مجلس الشعب، شديدة وعاتية، لا تهدف الى الدفاع عن الوزير فحسب، بل تهدف الى اقتلاع الإسلام من جذوره، والتكئيل بالفكر الإسلامى وتصوراته، وإرهاب كل من يتصدى للفكر العلمانى أو اليسارى أو الانتهازى الذى يحكم الساحة الثقافية.. وينفت فيها سمومه، ويزرع فيها عوامل الجذب والخواء والإحباط.

كان النائب المستقل «جلال غريب» - ويقال إنه كان يساريا في بعض مراحل حياته - قد تقدم باستجوابه الثانى للوزير القائم على شؤون الثقافة، وتناول الاستجواب مجموعة من القضايا التى يجمع عليها كثير من أصحاب الراى، ويرفضها أصحاب الهوى... ويمكن تلخيص هذه القضايا فى النقاط التالية:

- ١ - تتعمد وزارة الثقافة هدم القيم الدينية والخلقية.
 - ٢ - يعتمد وزير الثقافة على مجموعة من المحيطين به لتحقيق ذلك.
 - ٣ - يقوم الوزير باسترضاء الصحفيين ويخصص لهم مرتبات شهرية وسفرات الى الخارج لكسب ودهم وعدم مهاجمت.
 - ٤ - هناك تقرير ثقافى شهرى، نصفه هجوم على الأزهر بدعوى أنه يقف ضد الإبداع الفكرى.
 - ٥ - مجلات وزارة الثقافة تقود اتجاهات تقريبا وتنشر صورا عارية وكلاما خليعا لا يليق بمجتمع مسلم.
 - ٦ - يكذب الوزير بالنسبة للآثار المصرية المسروقة، وقد امتدت السرقة الى المتحف المصرى حيث سرقت ١٢٩ قطعة أثرية.
 - ٧ - أخفى الوزير الأموال التى جمعت لترميم الآثار المصرية بعد الزلزال.
 - ٨ - فى مهرجان المسرح لهذا العام عرضت مسرحية عن «الشوذ الجنسى» (صحف القاهرة ٢٦/١٢/١٩٩٣م).
- هذا ملخص شديد للغاية للنقاط التى اثارها العضو المستقل. وقام الوزير بالرد عليها نافيا كل ما ورد فيها، وقال إننا ننصاع لراى الأزهر، وإن أصر على فصل الثقافة عن

الدين.. ثم انتقل المجلس لجدول الاعمال.. وانتهى الاستجواب كان لم يكن!!

الى هنا والأمر يبدو عاديا، فكم من استجوابات قُدمت، ثم انتقل المجلس الى جدول الاعمال، لأن أغلبية المجلس الساحقة من أنصار الحكومة وأتباعها، ومن الصعب أن يؤخذ أى استجواب مأخذا جديا في مجلس نيابى شكلى!

ولكن الأمر لم ينته، فقد استنفر الاستجواب ميليشيات الوزير فى الصحف وأجهزة الإعلام، وأطلقت الميليشيات نيرانها فى كل الاتجاهات، منطلقه من قاعدة تقول بأن الاستجواب «إرهاب» نظرى يؤيد «الإرهاب» العملى! لقد صار العضو «إرهابيا» داخل مجلس الشعب بالرغم من أنه يتكلم ولا يحمل سلاحا.

وما دام «الإرهاب» وصل الى «مجلس الشعب»، فيجب استنفار كل القوى «الوطنية» عبر الصحف والندوات والبيانات والاجتماعات والمسيرات للتعبير عن رفض «الإرهاب» الدينى الاصولى الذى ينشر الظلام، ويخلق الإبداع، ويصائر الحرية، ويهدد للجمع المدنى! (تكلم العضو فى استجوابه عن الإسلام وقيمه وأدابه التى تعارض منهج الوزير).

ويمكن أن نحدد أهم الأفكار التى تكررت على السنة وأقلام «القوى الوطنية» من ميليشيات الوزير من خلال مقولات بعضهم، كما نشرتها الصحف. فى صحيفة «الوفد» الصادرة بتاريخ ٨/١/١٩٩٤م تحقيق طويل مع بعض رؤساء تحرير المجلات الثقافية التى تصدرها وزارة الثقافة حول الاستجواب كانت عناوينه الأساسية على السنتهم كما يلى:

- من يريد أن يتكلم عن الثقافة عليه أولا تثقيف نفسه.

- الاستجواب لا يختلف فى مفرداته عن الخطاب الإرهابى.

- المصريون ما زالوا اصحاء العقل والروح رغم ما حدث.

وقال رئيس التحرير الأول فى التحقيق عن الاستجواب:

« هذه الحملة مدبرة وغير بريئة ومقصود بها شىء مختلف تماما عن الأخلاق والدين، وأقول مقصود بها السياسة الملتوية التى يعبر عنها البعض بالديناميت والرصاص، والآخر فى مجلس الشعب، والفرق بين الإرهابيين بالعمل والآخرين بالقول، أن الأول يقتل واحدا

أو عشرين... ولكن الذين يريدون أن يطفنوا شموع الثقافة يريدون أن يقتلوا الثقافة المصرية».

وقال رئيس التحرير الثانى فى التحقيق عن الاستجواب:

«إن هذا الاستجواب فى واقع الأمر هجوم إرهابى ظلامى على أنبل وأعظم ماتفخر به الثقافة المصرية العربية (٢٢) وللأسف كما يحدث فى كل هجوم إرهابى نجد اللغة السقيمة التى لا تلتزم بأبسط قواعد الحوار ولكنها تكفى بالسباب والشتم والخطاب غير اللائق...» وأضاف:

«ما يدعو للحزن أكثر أن الاستجواب لا يختلف فى مفردات خطابه عن مفردات الخطاب الإرهابى الذى يحاول أن يدمر الثقافة المصرية والمجتمع المدنى وكافة الإنجازات الحضارية لمصر».

وقال رئيس التحرير الثالث عن الاستجواب:

«إن الاستجواب يستهدف مجمل الثقافة الوطنية، والمستجوب يعبر عن تيار فكري وسياسى محدد».

وأضاف: «فما يرى فى مجلس الشعب لا يزيد عن كونه استعداد للسلطة (٩) على الثقافة بمزيد من القهر والقمع، وليس غريبا أن يكون هناك تحالف بين الحساسى المفرطة والمرضية تجاه الجنس والتستر بالدين الحنيف وبين قوى الإرهاب المسلح، وما جرى فى مجلس الشعب يجب النظر اليه على أنه ارتداد عن التقاليد البرلمانية والقيم المصرية...».

ونشرت مجموعة المثقفين - قيل إن عددهم تجاوز الألف - بيانا قالت فيه:

«إن هذه الحملة (يقصدون الاستجواب) هى جزء لا يتجزأ من العمل الإرهابى الذى يواجه الشعب... إننا ندين هذه الحملة المحمومة ونعلن وقوفنا ضدها... ونؤكد توحدنا معاً فى مواجهتها».

كما دعت اللجنة الأدبية بإتيليه القاهرة للكتاب والفنانين الى مؤتمر ووثيقة ومسيرة للمثقفين المصريين تتوجه إلى مجلس الشعب ويقودها كاتب مشهور.

وفى جريدة أدبية صدرت فى ٢/٨/١٩٩٤م كان العنوان الافتتاحى للمقال الذى كتبه محررها هو: أعداء الثقافة فى مجلس الشعب، وجاء فيه تعليقا على موقف الأزهر: «كما أن محاولة البعض إضفاء قدسية معينة على تلك المؤسسة الجلية أمر مخالف

تخلص من معظم الشرفاء الذين يرفضون جريمته الثقافية في حق بلادهم وأمتهم. ولعل ما يحدث في هيئة الآثار منذ توليه حتى اليوم خير برهان.

بالإضافة الى ما سبق، فإن الوزير لجا الى نمط من الدعاية رخيص هو إقامة المهرجانات أو «المهاجج»، ينفق فيها أموال الدولة في سفه غير مسبوق دون عائد يذكر. ولعل مهاجج السينما والمسرح والموسيقى وغيرها، في القاهرة والاسكندرية والإسماعيلية وأسوان أبرز الألبلة على ما أنفق فيها، وعلى النتائج المسفة التي تسفر عنها، وما يقوله الناس عن ابتذالها وسفالتها يعبر عن المدى المتردى الذي يحرص الوزير وميليشياته على أن يصل اليه الشعب المصري السلم وبالتالي بقية الشعوب العربية... إن الذين يشاهدون الأفلام أو المسرحيات التي تعرضها هذه المهاجج يؤكدون أنها لا تعرض أفكارا ذات قيمة أو موضوعات تجمع الثقافة والمعرفة الى الفن والمتعة، ولكنها تدور في فلك واحد هو العنف والدم والجنس والعري والشذوذ، ولا شيء غير ذلك.

نشرت جريدة «الشعب» على صفحتها الأولى في ١٠ / ٩ / ١٩٩٢م تحت عنوان: «وزير الثقافة يرعى العري الفاضح والحض على الرذيلة»، ما يلي:

(شهد مهرجان المسرح التجريبي جريمة أخلاقية بشعة، كاملة الأبعاد بعرض مسرحيتي «خبايا العالم» لفنزويلا، و«حلم ليلة صيف» لإسبانيا اللتين تحرضان على الرذيلة وممارسة الجنس علانية، ولا تشتملان إلا على مشاهد العري الفاضح، والممارسات الجنسية الداعرة، عبر مشاهد فاضحة ومخزية على مسرح دار الأوبرا والمسرح القومي.

وفي الوقت الذي كانت تقدم فيه عروض المسرح التجريبي في القاهرة، كان هناك مهرجان آخر للسينما في الإسكندرية هو المهرجان التاسع الذي كان يعرض أفلاما جنسية فاضحة تمارس فيها الرذيلة علنا دون حياء - أ.هـ.

هذه بعض ملامح سياسة الوزير التي لا تقرها أعراف أو تقاليد أو قيم فضلا عن الدين والأخلاق... بيد أن الوزير يرى في سياسته تفتحا واستنارة وتحضرا، ويصف المعارضين له بالانغلاق والتجمد والتحجر، لأنه مقتنع بأن الثقافة الحرة لا علاقة لها بالاديان.

فهل ما يراه الوزير صحيح؟ وهل ما يقدمه للناس يعد ثقافة حرة بالمعنى الحقيقي للثقافة والحرية؟ أم إن الوزير وثقافته فضيحة على المستويين الشخصي والثقافي؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه بإن شاء الله... ■



■ فاروق حسني

الجماعات، ومن خلال التندليس الفكرى رأوا أن مواجهة أفكارهم المنحرفة وأدبهم الرخيص «إرهاب» تجب مواجهته والقضاء عليه!! ومن ثم اتخذوا من الوزير واستجوابه تكة لإعلان الحرب على الإسلام.

والقضية في كل الأحوال، لم تعد انحرافا يمثل فضيحة شخصية لوزير ضل عن الطريق السوى، بل تمثل فضيحة لثقافة غربية عن ثقافة الأمة وهويتها وشخصيتها.

فالوزير المذكور، مذ تولى الوزارة في ظروف غربية وملابس غامضة، وهو يصادم الأمة بأرائه وأفكاره، لم يكن أبرزها تصريحاته التي ترفض الإسلام رفضا صريحا عندما تحدث لجريدة «الأهالي» عن رفضه لما يسمى «بالخيال الغيبى» - أى رفض الغيب الذى هو ركن أساسى في إيمان المسلم - ولم يكن أقلها كلامه في مجلس الشعب عن رفض الربط بين الثقافة والدين حيث قال: «علينا أن نبعد مسألة الأديان عن الثقافة»، مما جعل النواب بالرغم من ولاتهم للسلطة، يضحجون بالرفض والسخط على كلامه.

ولم تكن استعانة الوزير بالنوعيات الهزيلة والانتهازية إلا حلقة في فرض الثقافة المغشوشة الهادفة إلى إزاحة الثقافة الإسلامية، وتغريب المسلمين، فالذين استعان بهم الوزير - بعد أن رفضه المثقفون الحقيقيون - يتفقون على كراهية الإسلام والانتماء إليه، كما سبقت الإشارة، وهم يعدن على استعداد لتنفيذ أية سياسة، طالما سيربحون من ورائها، وما دامت خزائن الدولة ستنتفع أمامهم وتملا جيوبهم وأفواههم... وهو ما تم بالضبط، حيث وزع الوزير عطايا - أى أموال المسلمين - على ميليشياته، فجعلهم مستشارين، ورؤساء تحرير، وخبراء، وأعضاء لجان، وفائزين بالجوائز، ومديري مؤسسات ثقافية، وحاملى أوسمة ونياشين، وأصحاب مؤلفات رديئة تصدرها هيئة الكتاب... إلخ. وفى الوقت ذاته

للإسلام، لأنه لا كهنوت في الإسلام، ولا فاتيكان، واعتقد أن المتصايحين يمثل هذه العبارات إنما يفازلون قوى أخرى تعمل الآن في الظلام ولا تعرف معنى الحوار، أو مجادلة الفكرة بالفكرة، إنما تصوب طلقاتها الى أصحاب الفكر، وهناك البعض يرسلون إشارات معينة لتلك القوى التي يظنون أنها سوف تتمكن في المستقبل».

ثم يقول محرر الجريدة الأدبية: «الزعج هو وجود أعضاء مستنيرين لبعضهم عقل تاريخى، مثل الأستاذ خالد محيى الدين، وضياء الدين داود، ومحمود زينهم، وفاروق خلف، كيف لزمو الصمت؟»

وتحمل الجريدة المذكورة الى جانب افتتاحية محررها تصريحاً لرئيس هيئة الكتاب التابعة لوزارة الثقافة عنوانه: تصدينا للإرهاب وإن نخضع لأنصاره.

هذه أمثلة قليلة تمثل مجمل الدعاوى التي اطلقتها الميليشيات المساندة لوزير الثقافة، والتي تكررها بأساليب مختلفة عبر الصحف اليومية والدورية والبيانات وغيرها... وهى توضح الى أى مدى وصل «القمع الثقافى» الذى تمارسه الأقلية المستبدة المسيطرة على مقدرات الفكر والثقافة في قلب الأمة العربية وأطرافها... هذا القمع الذى ينكر على عضو مجلس الشعب أن يستخدم حقه الدستورى والقانونى فى مسامة وزير ارتكب العديد من الأخطاء والخطايا فى حق وطنه ودينه وأمته.. وصار المطلوب الآن من كل شخص ينكر على الوزير أخطائه وخطاياهم أن يفكر الف مرة قبل أن ينطق بكلمة واحدة، لأن الميليشيات الجاهزة لإطلاق النار ستقوم بتاليه وإسكات صوته أو التشهير به على الأقل، في نوبة مركزة من الهجوم الكاسح عبر جميع الصحف والمجلات التى تقع في دائرة سلطانها ونفوذاها.

وتكون ميليشيات الوزير من خليط متنافر تجمعه الرغبة المشتعلة فى اقتلاع الإسلام والقضاء على ثقافته وأخلاقه وقيمه، لأن الإسلام وحده الذى يهدد وجودهم الفكرى والمعنوي والعقدى، ويضم الخليط المتنافر: الشيوعى المتطرف، والطائفي المتعصب، والبعثي المرتزق، والانتهازي الباحث عن المنفعة أيا كانت، والمستغرب المنبهر بالغرب وسلوكياته، والموالى للطاغية الأرحل، والمؤيد للحكم الشمولى، والمليح الذى يرى فى الإسلام عقبة تحول دون رغباته ونزواته... وغيرهم...

لقد اتفق هذا الخليط فى ظرف حرج تمر به البلاد على إعلان نواياهم ضد الإسلام والمستمسكين به، وربطوا فى عدوان أثم كل صوت يرتفع دفاعا عن الإسلام والأخلاق بحرب الثارات المشتعلة بين السلطة وبعض

«الأسرة المسلمة في الغرب»

موضوع مؤتمر الرابطة الإسلامية في استوكهولم



د. عبد الحى الفرموى

عقديا وسلوكيا وتعليمهم اللغة العربية، والاهتمام بالمرأة المسلمة والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لتمتكن من الاطلاع بمهامها التربوية، وأوصى المؤتمر بضرورة الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم والحرص على وحدة الصف في مواجهة الفئات التي تستهدف تفرقة كلمة الأمة وزعزعة أركانها، وأكدت التوصيات أيضا على ضرورة التقيد بقوانين البلاد والتمسك بالأخلاق الفاضلة والبعد عن كل منكر باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب. ■

في أواخر ديسمبر من العام الماضى المنصرم عقدت الرابطة الإسلامية في استوكهولم بالسويد مؤتمرها الثالث عشر تحت عنوان «الأسرة المسلمة في الغرب»، وذلك بحضور عدد كبير من الدعاة والمفكرين كان أبرزهم د. عبد الحى الفرموى، د. عصام البشير، د. زينب مصطفى، الأستاذ كمال الهلباوى، وقد عالج المحاضرون موضوعات مختلفة دارت حول المحاور التالية:

- أثر المحيط الخارجى بكل مكوناته على الأسرة .
- الجيل الناشئ كيفية تربيته وتوريثه قيم الإسلام وعقائده .
- العلاقة مع غير المسلمين وكيفية ضبطها بضوابط الشرع وتحريرها من عقدتى الانبهار والاحتقار .
- اشواق الروح وكيفية تليبيتها وتنميتها في زحمة الحياة المادية الطاغية .
- قضايا العالم الإسلامى وما تحدثه من ضغط على الجالية المسلمة المغتربة .
- وفي ختام أعمال المؤتمر صدر عدد من التوصيات شددت على العناية بتربية الأطفال

نباتات طبية من حولنا



رائحة مميزة ومادة أخرى تعطيه الطعم اللاذع وهو مقوى ومطهر للمعدة ومعرق ومنبه للدورة الدموية ويعطى الشعور بالسخونة والدفء.

ويستخدم فى الطبخ مع الحساء والمخللات والفطائر أو تطيب نكهة الطعام وتحلية بعض المشروبات وهو العنصر الأساسى فى أكثر أنواع الكارى ويصنع منه مربى. ■

القرنفل

يسمى (المسمار) نظرا لقرب شكله من المسمار، يجمع زهر القرنفل وينظف ويجفف فى الشمس أو فى فرن خاص ويستعمل صحيا أو مطحونا، يحتوى على زيت طيار. ويستعمل كمسكن لوجع الأسنان ويوضع فى معظم مستحضرات الفم لتخفيف الآلام والالتهابات وهو مطهر - ومخدر - يساعد على الهضم ويخفف آلام الحساسية وينبه القلب والمعدة ويدر الطمث، ويستعمل فى المواد الغذائية كالحلويات والطهى لإكسابها رائحة طيبة ويستعمل أيضا فى المخللات والصلصات.

الزنجبيل

تحتوى جذوره على زيوت طيارة تعطيه



المجتمع الأسري

للداعيات فقط

دعوى الملام

عادة «المعاتبية» منتشرة عند بعض أفراد مجتمعنا وهى عند النساء أشد منها عند الرجال فترى هذه تعتب على تلك لأنها لم تزرها فى مرضها، أو عند زواج ولدها، أو عند ولادتها أو حين قدومها من الحج.... الخ. الى آخر هذه الشكاوى والعتب الذى لا نهاية له، والغريب أن بعض الداعيات قد وقعن فى هذا الخطأ الدارج الذى وقع فيه عامة النساء، مع انه يفترض أن يكن أكثر فطنة من غيرهن!!

صحيح أن للمسلم على أخيه المسلم حقوقا منها : زيارته إذا مرض وتهنئته فى فرجه ومشاركته حزنه، ولكننا ندرك أن المرء قد تعثره أحيانا مشاغل عديدة تعيقه عن تقديم هذا الواجب لهذا أو ذاك، خصوصا إذا كنا ندرك مدى الأعباء الملقاة على عاتق هذا الداعية دون غيره، علينا أن نلتمس له الأعدار ونساهم فى التخفيف عنه إذا راح يعتذر عن تقصيره لا أن نبادر الى لومه ومعاتبته واتهامه بالتقصير وعدم مراعاة الواجب.... الى غير ذلك من التهم الباطلة التى لا يتردد العامة فى إلقائها دون مراعاة لشعور المائل أمامهم.

أختى الداعية ... تذكرى أنك لست كغيرك، وأن التمايز مطلوب فى شخصك فلا تكثرى اللوم والعتاب، بل احرصى أن تكونى ذات شخصية تعرف قيعة التفاضل وأهميته فلا تروح تلقى اتهاماتها جزافاً دون إدراك منها لمدى المشاغل العديدة التى تعاني منها تلك التى تتهمها بالتقصير... الى جانب أن عادة المعاتبية والملامة على التقصير فى الواجبات الاجتماعية هى عادة سيئة حتما، وعلينا أن نبادر الى تخليص المجتمع منها والعمل على طمسها بدلا من تنميتها. ■

سعاد الولايتى

المفرورة

بسيطة جدا، وكأنه أت من عالم آخر فهو لا يكاد يعي من أمور الدنيا شيئا، ثقافته محدودة جدا ويقضى أيامه في سهرات ولهو فارغ لا يكاد ينتهي!!

حاولت أن أغير من طباعه، أن أحثه على تثقيف نفسه، أو التقليل من تلك السهرات التي تفسد أخلاقه فلم أفلح!! بل اعترف أنني اضطررت الى مجاراته نوعا ما، فقد كنت حريصة على الا أفقد الزوج الذي انتظرتة طويلا.

رغم سعادتي الظاهرية بالزواج، إلا أن لحظات الأسى كانت تغمرني بين الفينة والأخرى، فقد كنت استحق أفضل من هذا الزوج، وقد تقدم لي من هم أفضل منه بكثير، لكنني بغروري جنيت على نفسي.

ولكن ماذا ينفع الندم الآن؟؟

إنه اليوم زوجي ووالد أطفالي... وعلى أن اتحمل هذه التعاسة التي أشعر بها معا.

ها أنا اليوم اتحمل نتيجة غروري وعُجبي الشديد بنفسي!!

طبعاً... لم أصارح أيا كان بما في نفسي من هم وقلق، كنت أظهر للجميع أنني سعيدة معا أشد السعادة، وأنه أفضل الأزواج، فمعا كنت أطيق نظرات الرثاء والشفقة من جديد!!

عندما اجلس مع أهلي وصديقاتي أتحدث عن زوجي بكل إعجاب وتقدير، أضفى عليه من سمات الشخصية القوية والثقافة والرجولة ما هو في أفق أحلامي التي تبددت وليس في الواقع منها شيء.

لم أشتك ولن أشتكي أبدا، فقد رضيت بما قسم الله تعالى لي، فأننا الملوثة أولا وأخيرا، والحياة مع مثل هذا الزوج خير من حياة العزوبية على كل حال...

أنا اليوم سعيدة بأطفالي كل السعادة، صحيح أنني بين الفترة والأخرى اتحسر على أنني اقترنت بزواج مثله، لكنها أفكار سرعان ما أطردها، لست أرز أن انغص على نفسي هناها وكما يقول المثل الشعبي: «ظل راجل ولا ظل حيطه».

زوجة

نصحتني أن أقبل بهذا أو ذاك، لكنني كنت أسخر منها، فأنا سأعرف كيف أختار الشاب الذي يليق بي ويجمالي!!

ها أنا اليوم أدفع ثمن غروري وكبريائي الزائف، نظرات الشفقة أراها في عيون من حولي، أمي المسكينة صارت تجاهر بحسرتها وألمها من أجلي: «لو أنك تزوجت مثل باقي أخواتك»....

بقايا غرور لا زال يقبع في نفسي يرد عليها: «الزواج ليس كل شيء يا أمي، ثم أنني لم أجد الشخص المناسب»....

كنت أوهم الجميع من حولي أنني سعيدة، وأن أمر الزواج لا يعنيني، ولكن ما إن أغلق على باب غرفتي حتى استغرق في بكاء حار حسرة وأسفا على حالي!!

أخيرا... بعد طول انتظار وعذاب، تقدم لي أحدهم، لم أصدق أمي حين أخبرتني، كدت أطيّر من الفرحة، هذه المرة لم أسأل عن مواصفاته، لم أسأل عن شهادته... عن وظيفته... عن أسرته... أعلنت موافقتي السريعة وكأنتني أخشى أن يفلت مني كما أفلت غيره....

كنت أريد زوجا وكفى، أردت أن أهرب من لقب «عانس» الذي يطاردني في كل مكان، أردت أن أهرب من نظرات الشفقة التي كانت تعذبني وتشقيني...

تم الزواج وانتقلت الى بيت زوجي، كان رجلا بسيطا في كل شيء في وظيفته وشهادته وشخصيته ولم تتوفر فيه أياً من المواصفات التي اشتراطتها مسبقا، ولو كان تقدم إلي في زهرة شبابي لاستنكرت أن يتقدم مثله لمثلي، لكن شتان ما بين الأمس واليوم.

قنعت بنصيبى ورضيت به وشعرت بأن الله تعالى أراد تاديبى بمثل هذا الزوج الذي هو خير جزء لغروري السابق!! فقد رفضت أصحاب المناصب ورضيت مضطرة بهذا الزوج صاحب الوظيفة البسيطة!!

لقد رفضت أصحاب الشهادات وتعاليت عليهم واليوم أقبل بزواج لم ينل من التعليم إلا حظاً بسيطاً.

بعد الزواج أدركت أن شخصية زوجي

منذ صغرى وأنا معجبة بنفسى أشد العجب، كنت معجبة بجمالي، أسمع النساء من حولي يتهامنن فيما بينهن «مفرورة» فلا أبالي.

لما بلغت سن الزواج تقدم العديد لخطبتي، لكن شروطى كانت صعبة، كنت أبحث عن ذاك الذي يليق بجمالي وشهادتي... فهذا وظيفته بسيطة، وذاك من عائلة لا تليق بعائلتي، وهذا لم ينل شهادة جامعية مثلي و... ورحت أرفض الواحد تلو الآخر في انتظار العريس المناسب الذي يليق بي ويناسبني.

مرت السنوات وراح طابور العرسان يتناقص حتى توقف تماما، وما أنا أقترب من الثلاثين ولم أتزوج بعد فأين العريس الذي يناسبني؟؟؟

مرت سنوات وبدأ الندم يتسرب الى نفسي وينهشني، بدأت أقلق وأنا التي لم تعرف القلق بخصوص هذا الأمر مسبقا، كل صديقاتي من حولي تزوجن إلا أنا، وتبدلت همسات الإعجاب التي كنت أسمعها الى همسات رثاء «مسكينة لم تزوج بعده»....

ندمت وندمت ولكن ماذا ينفع الندم، ليتني قبلت ذلك الطبيب الذي تقدم لي، رغم عائلته البسيطة، لكنني كنت أبحث عن الرجل الثرى، ليتني وافقت على ذلك المهندس لكن شكله لم يعجبني وقتها... ليت وليت وماذا ينفع الندم الآن: فما أنا أقضى الأيام وحيدة حزينة!!

حصلت على الشهادة والوظيفة والمال، ولكن ماذا بعد؟؟

أيامى تمر بطيئة كثيبة ليس فيها معنى، ويبدأ غول الفراغ يلتهمنى في كل يوم، صديقاتي كل واحدة منهن مشغولة ببيتها وأطفالها وأنا بماذا أشغل وقتي؟؟

شقيقاتي وأشقائى كل واحد منهم مشغول ببيته وأطفاله وهمومه، وأنا أقضى أيامى مع أمي في بيتنا الكبير والكاتبه تلفنا وتلقى ظلالها حولنا.

طويت قلبي على همى، لم أصارح أمي بما أعانيه، ماذا أقول لها: وهى التي طالما

المرأة المسلمة بين الدنيا

د. نبيل أبو بكر عوض باذيب
مستشفى الملك فهد الجامعي - الخبر - السعودية

«عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحية - أو في فطر - إلى المصلى، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أرىيكن أكثر أهل النار، فقلن: يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن. قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟»

قال: ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها، اليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تُصُمْ؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها» (١).

هذا الحديث الشريف كثيراً ما يستخدمه أعداء الإسلام للقذح في عدالة ديننا واتهامه بأنه ظلم المرأة وسلبها حقوقها وجعلها في منزلة غير التي ينبغي أن تكون عليها.

وكثير من المسلمين يتحرج كثيراً من ذكر هذا الحديث، بل إن كثيراً من شباب الإسلام من يطأطن رأسه خجلاً إذا ما سأل أحد عن هذا الحديث، ويتساءل في نفسه هل جاء ذلك عن رسول الله حقاً. أما النساء فلهن شأن آخر فهن لا يتقبلن جملة وتفصيلاً إلا من رسخ الإيمان في قلبها وقليل ما هن.

وللاسف الشديد فإن بعضاً من المنتسبين إلى الإسلام يقدحون في إنصاف الإسلام للمرأة ويفهمون هذا الحديث فهماً مغلوفاً ويقولون كيف يكون ذلك وما هي المرأة تصل إلى أعلى الدرجات العلمية وذكاؤها لا يقل عن ذكاء الرجل وكفائتها العلمية مثل كفاءة الرجل ظناً منهم أن الإسلام لا يقر ذلك.

ولما كان الله عز وجل قد قال في كتابه الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والنجم إذا هوى. ما ضلُّ صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى» (النجم/ ٤-١).

فكان الأحرى بنا أن لا نتهم الإسلام بالإجحاف أو عدم الإنصاف بل نؤمن بذلك ونسلم لأنه جاء عن الخالق عز وجل الذي يعلم السر وأخفى. وما قد جاء العلم الحديث مصداقاً لقول رسولنا الكريم. فمن المعلوم لدى الأطباء «أن متوسط وزن المخ عند الإنسان البالغ ١٤٠٠ جم



أول من دفنت من أمهات المؤمنين في البقيع

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد مناف، إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وكانت من أرق وأرحم النساء للفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام تطعمهم وتتصدق عليهم، ولهذا عرفت بين نساء المؤمنين بأم المساكين.

وتزوجت من الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلقها، فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، وقد أسلم هو وزوجه زينب رضي الله عنهما، وهاجرا إلى المدينة المنورة.

واستشهد عبيدة بن الحارث رضي الله عنه في غزوة بدر، وترملت زينب بنت خزيمة وأصبحت في المدينة وحيدة بعد زوجها، وعاشت المؤمنة وحيدة لا يؤنس وحدتها إلا إيمانها بريها وعمل الخير والرفق بالمساكين، وأحس المصطفى صلى الله عليه وسلم بما تعانيه المؤمنة من الأم الترملة والوحدة، وكان دأب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون حريصاً على رحمة المؤمنين والرافة بهم، وهذا ما فعله مع زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، فقد خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم ليقيلها من عثرة الوحدة والترمل، ويعوضها عما لاقت.

وحين خطبها المصطفى صلى الله عليه وسلم كان سنها قد تجاوز الثلاثين وجعلت أمرها إلى عمها قبيصة بن عمر بن الحارث بن عبد مناف، فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم وأصدقها الرسول صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم.

كان هذا الزواج الميمون بعد زواج النبي بأم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ببضعة أشهر، وكان في شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة، ودخلت المؤمنة بيت النبوة لتصبح إحدى أمهات المؤمنين بالإضافة إلى شهرتها بأم المساكين.

ولقيت زينب بنت خزيمة من زوجها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم العطف والحنان والبر، ووجدت في بيت النبوة سعادة غامرة، فقد كانت قريبة من مصدر تلقى الوحي من المصطفى صلى الله عليه وسلم وأي سعادة يحلم بها مسلم تكافئ هذا.

لم تطل الحياة بزینب بنت خزيمة في بيت النبوة كثيراً، فبعد ثمانية أشهر من زواجها - على أكثر الروايات - توفيت، وكانت وفاتها في شهر ربيع الآخر سنة أربع من الهجرة.

وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، فكانت أول من دفن فيه من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولم يمت منهن في حياته صلى الله عليه وسلم غير السيدة خديجة ودفنها في مكة بالحجون، والسيدة زينب بنت خزيمة ودفنها في البقيع فرضى الله عنهن جميعاً. ■

القاهرة - حلمي الخولي

بَابُ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ

ولو رجعنا إلى الحديث السابق نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين موضع النقص عند المرأة حينما سئل عن ذلك فقال: «ليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل» قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان عقلها.

فالإسلام لم يتهم المرأة في قدراتها العقلية ولا في ذكائها بل إن القرآن وصفهن بالذكاء «إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم» (يوسف/ ٢٨). ولم يتهمها في كفاءتها العلمية فقد كانت عائشة رضی الله عنها من كبار رواة الحديث. ومكانة المرأة في الإسلام عظيمة جدا فأقول من اعتنق الإسلام امرأة وأول شهيد في الإسلام امرأة.

فيالعلمة هذا الدين فما هو العلم بعد مضي خمسة عشر قرنا من الزمان يأتي مصدقا لما جاء في القرآن والسنة، وأما من أراد الاتهام والقذح فنقول له ما أنت إلا:

كناطح صخرة يوماً ليؤهنا
فلم يضرباً وأهسى قرنة الوعل
ونذكرم بقول الله عز وجل:

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». (التوبة/ ٣٢-٣٣) ■

الهوامش

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري المجلد الأول باب ترك الحائض الصوم.

(٢) Basic Neuroscience zud. Ed, Afifi, P.44 .

وهو عند المرأة أقل منه عند الرجل إلا أن ذلك ليس له علاقة بالذكاء» (٢). وهذا في حد ذاته دليل كاف، ولكن ماجاء به مؤخرًا كان أبلغ حجة وأقوى دليلاً فقد ذكر الشيخ عبد المجيد الزنداني في محاضرة له القاها في اليمن قبل فترة ما يلي:

إن مراكز أبحاث المخ في أمريكا وكندا منذ عامين (أي من إلقاء المحاضرة) وجدت أنه من ضمن مراكز المخ المتخصصة في نشاطات الإنسان المختلفة يوجد عن الرجل مركزين منفصلين أحدهما للذاكرة وآخر للكلام. ويوجد عند المرأة نفس المركزين لكن كل منهما له وظيفة مشتركة للكلام والذاكرة، معاً. فإذا تكلم الرجل لا يشوش كلامه على الذاكرة، لأن مركز الذاكرة مستقل. أما المرأة إذا أرادت أن تتكلم فإن وظيفة الكلام تشغل مركز الذاكرة وتشوش عليه فإذا أرادت المرأة أن تتذكر أثناء كلامها فاتتها بعض الأشياء، أما إذا سكنت تتذكر. لذلك إذا طلبنا شهادة في قضية من القضايا وجئنا بامرأة فإن بعض التفاصيل المهمة في القضية قد تقوتها وتضل ولا تستطيع أن تتذكرها لأنها انشغلت بوظيفة الكلام، لذلك كانت الشهادة لا تجوز إلا بامراتين إحداهما تتكلم والأخرى تتذكر) هـ بتصرف.

وقد قال الله عز وجل: «فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى» (البقرة/ ٢٨٢).

سوق الكتاب

أسعار خاصة جدا

على كتب التراث
الإسلامي والكتب
الأدبية والعلمية
وكتب المرأة
والطفل
والقصص
الإسلامي
الهادف

مكتبة

دار



ميدان الجامعة
امام مكتب البريد والهاتف
ت : ٦٨٩١٤١٧ - ٦٨٩٤٤٦١

نمرة

للطلاب

نمرة

للمفكرين

نمرة

لزوار الربيع

في مدينة جدة من

بداية أجازة الربيع ..

وحتى العاشر من

رمضان

الأشهر الحرم وأشهر الحج

السؤال : ما الفرق بين الأشهر الحرم وأشهر الحج؟

الجواب : الأشهر الحرم هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهم الأشهر المقصودة بقوله تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا من كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم » (سورة التوبة آية ٣٦). وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذه الأشهر بقوله : « إن الزمارة قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان » (فتح الباري ٣٢٤/٨ ومسلم ١٣٠٥/٣) وأما أشهر الحج فهي : شوال وذو القعدة وذو الحجة كله، وقيل عشر من ذي الحجة ولأنك أن الأشهر الحرم لها أفضلية على بقية الشهور والذنب فيه عظيم أكبر من فعله في أشهر العام. وكذلك العمل الصالح فيهن أفضل من فعله في غيرها.

حكم منع الأبناء من دراسة العلوم الشرعية

السؤال : امرأة لها ابنة أنهت المرحلة المتوسطة في دراستها وترغب دخول المعهد الديني القسم الثاني؟ إلا أن الأم تعارض ذلك، وتقول أنها ترجو لها مستقبلا علميا وتسال الأم وتقول: هل عليها إثم لو منعت ابنتها رغبة في مصلحتها؟

الجواب : ما دامت البنت ترغب في الدراسة في المعهد الديني، ينبغي أن تمنعها الأم من جانبيين : لأن ذلك هو رغبتهما، ولأن التثقيف بدراسة العلوم الشرعية خير من دراسة غيرها وفي كل خير. خاصة وأر مجتمعاتنا في حاجة إلى من تعرف أمور دينها وتدرسها لغيرها. فإذ ينبغي والحال هذه أن تمنعها بل الواجب تشجيعها على الدخول في المعهد الديني ولها في ذلك أجر وثواب لأن الدال على الخير كفاعله. ولا يجوز لها شرعا منعها من دراسة الدين الإسلامي ونخشى أن تأذ إن كان القصد منع دراسة العلوم الشرعية.

تقبيل يد العلماء

السؤال : شخص يقول انه شاهد في بعض البلاد الإسلامية ان الناس يُقبّلون يد العلماء الفقهاء في الدين فهل هذا الفعل بدعة لا يجوز؟

الجواب : يجوز أن يُقبّل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضا تقبيل رأسه وجبهته وعينه، ويجوز كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر.

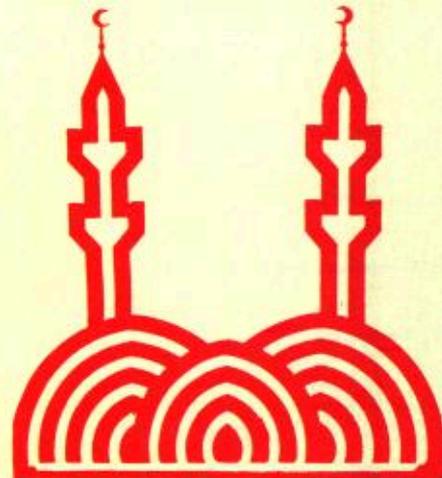
وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عاتق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه، وكان عبدالله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده». «حديث حسن».



الفقه والمجتمع



دكتور مجيد النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



نسيان احدى تكبيرات الصلاة

السؤال : ما حكم الصلاة إذا نسي المصلي تكبيرة الاحرام وما حكم الصلاة إذا لم يكبر إحدى التكبيرات بعد دخول في الصلاة؟

الجواب: تكبيرة الاحرام فرض وواجبة وركن من اركان صلاة تبطل الصلاة بدونها. لقوله تعالى: «وربك فكبر» (سورة بقره آية ٢) والمراد تكبيرة الاحرام في الصلاة. وأما تكبيرات الانتقال داخل الصلاة فهي سنة عند جمهور الفقهاء، ودليل ذلك أن نبي صلى الله عليه وسلم حين عَلَّمَ «المسيء» صلاته، كيفية الصلاة كره له تكبيرة الاحرام وبقية الأركان ولم يذكر تكبيرات الانتقال. وما يد من أحاديث ذكر فيها تكبيرات الانتقال فتحمل على أنها سنة. ويرى بعض الفقهاء أن تكبيرات الانتقال واجبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» (فتح باري ١١١/٢).

وقت صلاة الجنازة

السؤال : هل صحيح أن الصلاة على الجنازة مكروهه عند رُوب الشمس. وهل يجوز الدفن بالليل خاصة إذا خفنا أن يثر الجثة بالجوع؟

الجواب : صلاة الجنازة تجوز في أي وقت إلا وقت طلوع الشمس ستوائها في منتصف السماء أي وقت الظهر والغروب، فتكون مكروهة في هذه الأوقات وقد ورد في هذا حديث، عقبه بن عامر قال: «ثلاث أعامت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلّي فيهن أو نقبر بهن موتانا. حين تطلع الشمس بازغة حتى ترفع، وحين يقوم قائم لمهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب» (سلم ٢٥/٨) وفسر قوله نقبر موتانا بمعنى الصلاة عليهم. وبعض الفقهاء لا يرى كرامة الصلاة على الجنازة في أي وقت. لكن أي الأول اقوى وإن خيف تغير الجثة فلا كرامة حينئذ للضرورة..

الامامة ونسيان الوضوء

السؤال : شخص يقول انه دخل المسجد فوجد الجماعة قد انتهت من الصلاة فحضر بعض المصلين فصلّى بهم اماماً، ثم بعد الصلاة علم بانّه لم يكن على وضوء فيسأل عن حكم صلاته وصلاة الجماعة؟

الجواب : ذهب جمهور الفقهاء إلى صحة المأمومين إذا لم ونوا يعلمون بحال الإمام. لا قبل الصلاة ولا أثناءها، فإن علموا قبل صلاة أو أثناءها فصلاتهم باطلة وعليهم الإعادة، وذهب الحنفية إلى لأن الصلاة ولو لم يعلم المقتدي حال الإمام.

أما الإمام فجمهور الفقهاء أنه يعيد صلاته إذا تبين له أنه على وضوء فخطأ الإمام على نفسه دون المصلين، وروى أن عمر رضي الله عنه صلى بالصحابة وهو جنبٌ ناسياً، فأعاد ولم يأمر الصحابة بإعادة.

تسمية المولود

السؤال : هل يجب أن يسمى المولود من أول يوم ولادته أم في اليوم السابع وما هي أفضل الأسماء التي يسمى بها المولود. وهل تجوز التسمية بعبد فلان..؟

الجواب : المولود يسمى في اليوم السابع ولا بأس إن سمي يوم ولادته أو قبل اليوم السابع، وقد ثبت في هذا حديث سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه» (أخرجه النسائي ١٦٦/٨) وأفضل الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، لحديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحب اسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن» (أخرجه مسلم ١٦٨٣/٣).

وينبغي التنبيه هنا إلى أنه لا يجوز تصغير اسم الله تبارك وتعالى: فلا يجوز أن ينادي الشخص فيقال: رحيم عبدالرحمن أو عزّيز لعبدالعزيز أو قويدر لعبدالقادر. ولا تجوز التسمية بكل اسم معبد مضاف إلى غير الله تعالى: كعبد النبي وعبدالحسين أو عبد علي أو عبد فلان أي كان الاسم: وهذا باتفاق جمهور الفقهاء.

حكم التعامل مع المرابي

السؤال : ما حكم التعامل مع شخص لا يتورع عن أخذ الربا وخطه مع أمواله؟

الجواب : من كان يتعامل بالربا ويخط في أمواله الحلال والحرام، فهذا له صور: إما أن يكون الغالب في أمواله الحلال أو أن الغالب في أمواله الحرام، وإما أن يكون ماله مختلط ولا نعرف أيهما أغلب هل هو الحلال أو الحرام.

فإن كان الحلال هو الأغلب فلا يحكم بحرمة التعامل معه وإن كان الأغلب هو الحرام فلا يجوز التعامل معه. وإن اشتبه على التعامل معه بحيث لا يعرف ما هو الغالب الحلال أو الحرام، فلا يحكم بالتحريم إلا إذا عرف أن هذا المال محرم، ولا يحكم بالحل إلا إذا عرف أن هذا المال غير محرم، وفي حال الاشتباه هذا يفضل عدم التعامل.

والقاعدة التي ينبغي أن نعرفها هو أن اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال، بل الواجب دائماً التخلص من الحرام. أي من الجزء المحرم والباقي يكون حلالاً.

من هو

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

داعية سعودي مشهور يهتم بالدعوة في سبيل الله وله عدد من المؤلفات وهو شاعر في نفس الوقت.

بمعنى دين	٤ + ٨ + ٧
بمعنى مرتفع	١٠ + ٦ + ٥ + ١
شيء يحرق	٨ + ٢ + ٩
بمعنى يمنع	١٠ + ٧ + ٣
بيت الأسد	٩ + ٣ + ٨ + ١

عائض سفر محمد الأسعري - محابيل عسير - السعودية

أقوال وحكم

صلاح الملوك والعلماء

قال عبدالله بن المبارك
صنفان من الناس إذا صلحا صلح
بهم الناس، وإذا فسدا فسد الناس:
الملوك والعلماء.

ثلاث

ثلاث من كُنْ فيه كُنْ عليه
البغي والنكث والمكر

مكارم الاخلاق

أحب مكارم الأخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن
منك:

أن لا تضره إن لم تنفعه،
وأن لا تنفعه إن لم تسره،
وأن لا تدمه إن لم تمدحه

الرجال

الرجال ثلاثة: رجل نو عقل وراي،
ورجل إذا حَزَبَهُ أمر أتى ذا رأي
فاستشاره، ورجل حائر بائر لا ياتمر
رشدا ولا يطيع مرشدا.

عبدالعزیز بن مناحي الدغيثم
السعودية

ما قيل في مدح الصمت

من حكم لقمان الحكيم: الصمت حكمة وقليل فاعله.

قال ابن المعتز: من أخافه الكلام أجاره الصمت.

وقيل: أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك، كأنما رميت عن قوس واحدة:

قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مرارا:

وقال قيصر: إني على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت.

وقال ملك الصين: إذا تكلمت بكلمة ملكتنى، وإذا لم أتكلم بها ملكتها.

وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة، إن رفعت ضرته وإن لم ترفع مانعته.

قال الشاعر:

صدق المودة والمحبة
حبه المذمة والمسبة
ولا يكن لك فيه رغبة

الصمت يُكسِبُ أهله
والقول يستدعي أخصا
فاترك كلاما لأغيا
وقال غيره:

فلقد ندمت على الكلام مرارا
زرع الكلام عداوة وضاررا

ولئن ندمت على سكوت مرة
إن السكوت سلامة ولربما

اختيار: محمد بن عبدالله العجلان - القصيم - السعودية

إجابات العدد الماضي

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ز	و	م	ب	ا	و	ج	ل	ا	١
ن	م	ي	ق	د	ن	د	ل	ن	٢
و	و	ج	و	ن	ر	ج	ف	ف	٣
ب	ي	ج	هـ	ر	هـ	ج	ا	هـ	٤
ي	م	هـ	ج	د	ر	د	د	د	٥
ا	ن	د	م	ق	و	ق	و	و	٦
ا	ف	ل	ق	د	د	د	ق	ق	٧
ر	ر	ك	ل	ل	ر	ح	ر	ل	٨
م	د	م	ا	م	ن	ر	س	ر	٩
ل	ب	ك	ا	ن	ج	ر	م	م	١٠

الكلمات المتقاطعة

أضداد:

- | | | |
|-----------|----------|----------|
| ١ - حافل | ٢ - حميد | ٣ - حجب |
| ٤ - جاف | ٥ - حارس | ٦ - حقود |
| ٧ - حشمة | ٨ - حق | ٩ - حرف |
| ١٠ - حركة | | |

تهنئة

الى الاخوة الاعزاء مسئولى مجلة المجتمع...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

ابعث اليكم اسمى آيات التهاني والتبريكات بالنجاح الكبير الذي حققته مجلتكم وذلك نتيجة حرصكم الدائم والدنوب في موافاة القارئ بما يجد في العالم وخاصة العالم الإسلامى وحسن اختياركم للمواضيع والتنظيم الجيد للمجلة وتنتج عن هذا الاقبال الكبير عليها وتداولها بين الناس، وأنا من الذين يحرصون على قراتها ويعتزون بها أيضا.
كما اننى اربغ موافاة القارئ بما يجد من شعر الشاعر الدكتور: عبد الرحمن العشاوى.
وقد ارفقت لهذه الرسالة عدة مشاركات امل ان تنال استحسانكم ورضاكم... ■

ظاهر منيف الشهرانى - الجبيل - السعودية



رسالة من قارئ

سحر المناصب وحرارة الكراسى

للمناصب سحر عجيب ، ولكراسى حرارة غريبة ، تدفع بصاحبها المخدوع الى تغيير الكثير من مواقفه ومبادئه ، بل تصيغ شخصيته وأفعاله ، وتجعل اهتماماته متدنية جدا ، وقد تخرج في بعض الأحيان عن دائرة الإسلام وهو يدري أو لا يدري...!

فلقد جلسنا مع البعض من هؤلاء المخادعين أو المخدوعين (واقول البعض) فى الديوانيات ، وقرانا للبعض الآخر فى الصحف والمجلات ، فرأينا منهم قوة فى الطرح ، وعدالة فى النقل ، وحكمة فى اختيار البدائل ، ومواجهة لأنواع المشكلات ، ومحاكاة لأفكار غالب الناس...

ولكن سرعان ما يذهب ذلك اندراج الرياح ، وتتفاجأ بالفقاعات الكثيرة التى نثروها على عقول وأفئدة الناس قد تلاشت ، فاصبنا صفر اليمين ، لا نملك إلا قولاً واحداً علّمنا إياه نبينا صلى الله عليه وسلم لنتحمل أمثال هذه المناصب وهو قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

يا ترى... ما هو السر فى تلك الترقيات التى تقلب الوديع جباراً ، والصالح ذنباً ، والمكشوف ثعباناً ، فبأى لها من شخصيات ساقطة قد ظنت بنفسها النجاح ، ولا تطلق ذلك جزافاً ، بل تفصل فى تلك النوعيات الى صنفين للإيضاح والتعليل:

الأول : وهو الذى فى أصله مخادعا ومنافقا ، يتظاهر بالمواقف لمجرد الوصول.

والثانى : وهو الذى فى أصله صادقا وفعال ، فلما وصل تأثر وانحرف ، وخاف فى نشد الحق النقضان أو الفقدان لمزاياه.

فأما الأول فلا علاج له إلا تعريته وفضحه ومواجهته ، وأما الثانى فلا بد من إيقاظه ليعود ، فلو حاور نفسه وجادلها كان فى ذلك الرجوع الى الحق ، فإذا لم يجد نفسه واعظاً وزاجراً فلا خير فيه ، وليستعين ببطانة من الصالحين الأكفاء ، ليذكروه بالله عز وجل ، وليضع بين عينيه ذكر الحشر والحساب يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» وتامل قول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
وأخيراً .. تتمنى للؤلؤ السقوط والزوال ، وللثانى الهداية والرشاد ■

أنور الحمد - الكويت

شئ من الإنصاف .. يا وزير التربية



■ وزير التربية

نحن معلمى المرحلة الثانوية نعانى ما نعانيه من عنت ومشقة ونحن نتعامل مع بعض طلابنا فى هذا السن الخطير من سننى العمر . فنتحمل سلوكياتهم المشينة وأقوالهم غير اللائقة وسوء التصرف من بعضهم محاولين قدر استطاعتنا إصلاحهم وتعديل سلوكياتهم بدافع الأبوة الصادقة والحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة.
فعلى كواهلنا تقع مسئولية تخريج أجيال نافعة لنفسها مستمسكة بدينها خادمة لوطنها ولأمته من رجال للمستقبل وقادة للغد المأمول وعلماء ومفكرى الأمة.
ولا ننكر ان إخواننا فى المراحل الأولية يعانون كثيراً من هموم المهنة ، ولكن همومنا تزداد بازدياد نمو الطلاب . فطلاب مرحلة المراهقة تتنازعهم الأهواء وتتجاهبهم التيارات فيحتاجون الى المزيد من العناية والاهتمام .
فهل من العدل أن لا ينصف هؤلاء المدرسون فى رواتبهم على الرغم من الجهد الشديد والمعاناة البالغة التى يتحملها هؤلاء من أعصابهم وطاقاتهم وهم يتعاملون مع طلاب تخطو مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة بمشكلاتها وظروفها؟

وهل من العدل والإنصاف أن نزيد مدرسى المرحلة الثانوية هموماً الى همومهم بتأخيرهم أسبوعين فى نهاية السنة الدراسية عن زملائهم فى المراحل الأخرى؟

نأمل ان ينظر الينا السيد الوزير بعين من العدل والإنصاف «اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة/ ٨).

عنه : محمود على

ردود خاصة

العدو والصديق على السواء.

● الأخ : محمد بن عبد الله

العجلان - القصيم - السعودية

لا يخفى عليك أن أرشيف المج

تم إحراقه على أيدي عساكر الفرز

الغاشم ومن الصعوبة بمكا

الحصول على واحد من الأعد

الأولى والسنة الأولى مع حرص

على تلبية طلبك حالما نعرث على العد

المطلوب.

● الاخ : فريد بن محمد عباس
سمرى . مكة المكرمة

جزاك الله خيراً على النصح

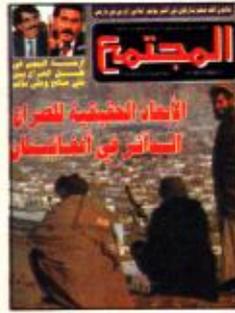
والتذكير وأنتا إذ نحترم وجهة نظرك

فإننا لا نرى فى ما ذكر خروجاً على

الأمانة وذلك أن الصورة ترنو الى

حالة حقيقية وواقع ملموس يحس به

أيها الشباب اقرءوا «المجتمع»



أخي الأخوة الذين يبذلون قصارى جهدهم الطيب في إخراج هذه المجلة النيرة للشباب في هذا العصر المملوء بالفتن والخزعبلات وبعض الأحداث المؤسفة التي يفتتن بها البراعم والفتية وبعض الشباب الهاوى في دنيا الحياة... إن هذه المجلة قد أثبتت أنها منارة علم للشباب المثقف الواعي الحريص على دينه الإسلامي الحنيف.

وهي المجلة تضم بين دفتيها كل أخبار العالم الإسلامي وما يهم كل المسلمين والأحداث الجديدة كل أسبوع. وإنني لأنصح كل الشباب الواعي في العالم الإسلامي أن يقرأ هذه المجلة النيرة بعلمها الغزير الذي هو نتاج علماء أجلاء يقدمون كل ما يخدم ويهم الأمة الإسلامية في حياتهم الدنيا ومزاد لهم في الآخرة. ■
أسامة محمد شلبي
نوسا الغيظ - المنصورة - مصر

أحب «المجتمع» وأرجو منها

- 1 - أن يكون هناك باب لحل مشاكل القراء بمنظور إسلامي.
 - 2 - أن تكون هناك صفحة أو أكثر للأطفال «المجتمع» يتكون من رجل وامرأة وطفل.
 - 3 - حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على ألا يُعاد هذا الحديث حتى تُحصى كلها بإذن الله.
 - 4 - أن تكون هناك صفحة بينية علمية (كـ بعض الأخبار لاكتشافات علمية تنفع الدعاة وبعض أخبار الإعجاز العلمي في القرآن).
 - 5 - معلومات عن بعض قراء القرآن وصورة لهم (أي كبطاقة تعريف) لهذا القارئ وبعض المشايخ وما أصدره من اشربة... فلاسف الشديد المغنى اللاهى وحتى إن كان حشرة فيعرف كل شىء عنه ولكن القراء للقرآن الكريم والمشايخ لا نعرف عنهم شىء. ■
- أمنة يوسف عبد الله
الدوحة - قطر

مقترحات وملاحظات

أشركم على مستوي مجلتكم ومجلتنا «المجتمع» وأسأل الله أن تستمر على ذلك الطريق السليم.
وأود أن أذكر بعض المقترحات وملاحظة هامة.

أولا المقترحات :

- 1 - كتابة دروس أسبوعية لأهم مواضيع اللغة العربية.
- 2 - توضيح أهمية اللغة العربية الفصحى في الإسلام.
- 3 - الكتابة الأسبوعية عن بعض الأخطاء الشائعة في اللغة العربية.

ثانيا الملاحظة :

لاحظت كثيرا ما يقع خطأ في مجلتنا «المجتمع» وغيرها في استخدام كلمة استبدل وتبدل. فالصواب أن الكلمة التي يدخل عليها حرف الباء هي الشىء المتروك والتي لا يدخل حرف الباء هي المرغوب بها إذا أتت بعد كلمة استبدل أو تبدل.

فمثلا من الخطأ القول: استبدل رجل سيارة قديمة بسيارة جديدة. والصواب القول: استبدل رجل سيارة جديدة بسيارة قديمة. والدليل قوله تعالى: «أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير» (البقرة/ ٦١).

وقوله تعالى: «ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل» (البقرة/ ١٠٨).

وقوله تعالى: «ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب» (النساء / ٢).

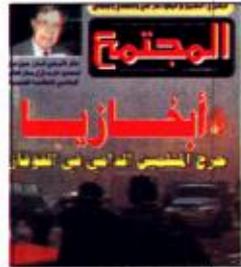
وقوله تعالى: «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج» (الأحزاب / ٥٢).

لذا أرجو منكم توضيح ذلك في مجلتنا «المجتمع» في أقرب وقت مناسب جزاكم الله خيرا ■

وليد محمد الحمدان

المحاضر في الكلية التقنية المتوسطة بجدة
السعودية

ملاذنا في غربتنا



«المجتمع» هي ملاذنا الوحيد في غربتنا نتلهف على سماع أخبار وطننا من خلالها ولكن كثرتنا وقلة وصولها حول بيننا وبين الاطلاع باستمرار عليها... نود أن نتكرموا علينا بنسخة واحدة فقط... سوف نكون ممنونين لكم ولا نملك جزاء سوى قولنا: جزاكم الله خيرا....
محمد أبو إياس - الهند

منها ونفيد قرانا بإذن الله تعالى.
● الأخ : خالد المطيري - صباح السالم - الكويت
مقاتلك العرف الفاسد تنطوى على فكرة جيدة تستحق أن تعرض بأسلوب يمتاز بالعمق والترابط حبذا لو أعدت كتابة هذا المقال ثانية مع مراعاة هذه الملاحظة ونحن على موعد مع بقية المقالات مما فى خاطر.

تصرف لنشرناها فى زاوية قرأت لك فى «المجتمع الثقافى»، أما وقد نقلتها بتصرف فلا مجال لنشرها لأننا نرغب أن تكون مقالاتك من بنات أفكارك وصياغتك وجهدك الشخصى.
● الأخ : إبراهيم عبد الله الشمسسان - عنيزة - السعودية
شكر الله لك للنشرات التى أرسلتها والتى نرجو أن نستفيد

رسالة الى الرئيس التركى الأسبق فات أوانها ما أريك بتوجيه رسالة أخرى الى من بيدهم زمام الأمور فربما أفاد معهم النصح ونفع التذكير.
● الأخ : عبد الملك بن عبد الوهاب البريدى - بريدة - السعودية
لو كانت مقالاتك مقطتفة من كتاب حاضر العالم الإسلامى - للدكتور على جريشة .. بدون

أما بيت التمويل الكويتى الذى رد أخذ نبذة عنه فهو مؤسسة مصرفية غير ربحية تجرى أعمالها المالية والاقتصادية الاستثمارية حسب أحكام الشريعة الإسلامية ولزيد من المعلومات جى مراسلة مجلة النور الصادرة من البنك المذكور.
● الأخ : خالد فهد العوفى - بدائع - السعودية



بقلم: محمد البصري

الجنسية الثانية .. ورجوع الحكومة الى الحق

ديوانية اسبوعية بالإضافة الى إرسال رسالة معبرة لجميع أعضاء مجلس الأمة يذكرون فيها: «...نحن نرفض المساواة والعدالة بالتقسيم وامتصاص السخط بأسلوب حفظ ماء الوجه امام العالم الخارجى والمتجنسين انفسهم باللجوء الى قانون هزيل كهذا. نحن نطالب رجالا افاضل ورجالا عدولا لهم نظرة بعيدة فى مصلحة البلد فلذلك كلنا امل ان تحل هذه المشكلة بشكل جذرى وعادل» ثم تصف اللجنة فى رسالتها تلك معاناة حملة الجنسية الثانية بقولها: «حقيقة الامر ان الجنسية لم تكن المشكلة فيها محصورة فى قضية الترشيح والانتخاب أو السعى الى بعض المناصب كما يظن البعض إن الامر اكبر واعظم الامر إنسانى واجتماعى ووجدانى ونفسى اما قضية الترشيح والمناصب فهي أقلها وطأة وأخرها بالنسبة لنا».

هذه شهادة حق نريد ان نسجلها بحق تلك اللجنة النشيطة التى تبنت هذه القضية وتحمست لها واحبتها حتى ضيق عليها الخناق وهدد رئيسها وحقق معه نذكر هذه الشهادة للدلالة على اصحاب الفضل الأول وتأكيد دورهم بعد ان بدأنا نسمع هذه الايام من ينسب الفضل الى الحكومة متجاهلا بذلك ان السبب فى خلق المشكلة هى الحكومة نفسها بتطبيقها الخاطى والمتعمد للمادة الثانية من قانون الجنسية رقم ١٥ لعام ١٩٥٩م. والذى ينص صراحة على ان من يولد لأب كويتي داخل او خارج الكويت هو كويتي بالتأسيس لا بالتجنيس وهذا ما تؤكد المادة ٨٢ فى المذكرة التفسيرية للدستور.

ونحن إذ نحمل الحكومة مسؤولية هذا التطبيق الخاطى للقانون إلا أننا فى الوقت نفسه نشجع رجوعها الى الحق فهو خير من التعمد فى الظلم ونعتبر هذا القرار خطوة فى الطريق الصحيح جاءت متاخرة بعد ان تفاقمت المشكلة واوشكت ان تمزق الوحدة الوطنية وتلاحم الجبهة الداخلية. اما النواب فمسئوليتهم لا تزال قائمة ولا نعتقد بان دورهم قد انتهى بإقرار هذا القانون فلا يزال هناك جوانب كثيرة تحتاج الى بحث وتعديل ولعل المشاريع الثمانية لتعديل قانون الجنسية المعروضة حاليا على جدول اعمال المجلس تكون هديتهم لابناء شعبهم الذى اولاهم ثقته وحملهم امانته املين ان لا ينتهى هذا الفصل التشريعى الا بعد ان تنقضى وتحل جميع قضايا الجنسية الثانية والبدون التى علقت واجلت لسنوات طويلة واصبحت مثار جدل وبؤر توتر فى داخل المجتمع وقصص إثارة وتشويه لسمعة البلاد لدى منظمات حقوق الإنسان واجهزة الإعلام فى الخارج. ■

اعلنت الحكومة الاسبوع الماضى عن قرارها بإعطاء ابناء الكويتيين من حملة الجنسيات بالتجنس الذين ولدوا بعد حصول آبائهم على الجنسية الحق السياسى بالانتخاب والترشيح وسحبت الحكومة بذلك البساط من تحت اقدام أعضاء مجلس الأمة الذين كانوا يتنافسون على هذه القضية الرابحة التى تدغدغ مشاعر الآلاف من الكويتيين الذين ظلموا بالتطبيق الخاطى والمتعمد للقانون، وقد اختلف الناس فى تفسير هذه الخطوة وتوقيتها من قبل الحكومة ومن هو صاحب الفضل الحقيقي فى رفع الظلم وتحقيق هذا الإنجاز هل هو المجلس ام الحكومة ام الشعب الكويتى باكملة؟ وفى اعتقادى ان الشعب الكويتى باكملة هو البطل الحقيقي وراء هذا الإنجاز وأن الحكومة والمجلس ما كان لهما ان يتحمسا ويتحركا لهذه القضية العادلة لولا الضغط الشعبى المنظم والمستمر منذ ظهور نتائج الانتخابات فى اكتوبر ١٩٩٢م وحتى هذه اللحظة والأدلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، فلقد اقيمت الندوات تلو الندوات وتحركت الديوانيات وتنادت الهيئات والجمعيات الشعبية واصدرت البيانات المتعددة، وتحركت القوى والتيارات السياسية بمختلف اتجاهاتها واثبتت مواقفها المبدئية تجاه هذه القضية العادلة ولا يمكن ان ينسى دور لجنة انصار الجنسية الموحدة ورئيسها الاخ الفاضل: نصار الخالدى المنبثقة من الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت فلقد استطاعت هذه اللجنة ان تحيى قضية الجنسية فى الأوساط الشعبية والرسمية من خلال الندوات والديوانيات وإصدار البيانات.

فقد نظمت هذه اللجنة ندوة تحت عنوان: «الجنسية الثانية... الى اين؟» بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٩٢م اى بعد بداية عمل مجلس الأمة الحالى بشهر واحد فقط وشارك فى هذه الندوة رئيس اللجنة التشريعية والقانونية حمد الجوعان، ومقررها شارع العجمي، والنائب مبارك الدويلة. واقام الاتحاد ندوة اخرى بعنوان: «قانون الجنسية الكويتى بين المبدئية والمزايدة السياسية» بتاريخ ٣ / ٣ / ٩٣ وحاضر فيها النواب: خالد العودة، عبد الله النيبارى، محمد شرار، عدنان عبد الصمد، ونظمت لجنة انصار الجنسية الموحدة لقاء جماهيريا بالجھراء تحت عنوان «قانون الجنسية... والحل المرتقب» بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٩٣م شارك فيه النواب عبد المحسن جمال - مبارك الدويلة - مفرج نهار - احمد الشريعان وقد كان لى الشرف بالمشاركة فى هذا اللقاء واستمرت لجنة انصار الجنسية الموحدة فى إقامة